

ندوة « الكويت إلى أين؟ »:
الحراك السياسي ما زال مستمراً

« المجتمع » تحاور أمير الجماعة
الإسلامية في الهند



AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 2039) 9 - 15 February 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٩) ٢٨ ربيع الأول - ٥ ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ / ٩ - ١٥ فبراير ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

« المجتمع » ترصد معاناة أكثر من
مليون لاجئ سوري في أربيل!

حكايات الموت والدم والذعر
النازحون من حرب الشمال المالي..



عندما تنتهك حقوق الأغلبية
ثورة المسلمين الدستورية في إثيوبيا



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

UK £ 2 - Turkey TRY 4,5 - Pakistan PRS 65 - India INR 65 - Australia AUD 4 - Canada \$ 4 - URB - U.S \$ 3

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

حملة غربية بأيد فرنسية في مالي



- ١٨ ثورة المسلمين الدستورية في إثيوبيا
- ٢٢ «المجتمع» ترصد معاناة أكثر من مليون لاجئ سوري في أربيل
- ٢٤ ربيع العراق مستمر.. السيستاني يتدخل ويطالب المالكي بالتراجع
- ٢٦ تونس: التغطية على الفساد بالإشاعات الكاذبة
- ٢٨ مصر: ما بين يناير ٢٠١١ ويناير ٢٠١٣!
- ٣٢ المصالحة الفلسطينية.. الأجواء إيجابية لكن العقبات أكبر

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٣٩ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



قمة القاهرة الإسلامية

بمشاركة ٥٥ دولة إسلامية، شهدت العاصمة المصرية القاهرة انعقاد القمة الإسلامية يومي ٦ و٧ فبراير الجاري، وهي القمة الإسلامية الأولى التي تشهدها مصر بعد ثورة ٢٥ يناير العظيمة.

ويمثل انعقاد هذه القمة في مصر بعد نجاح ثورتها إحياء لدورها التاريخي الكبير على مستوى العالم العربي والإسلامي؛ وهو بالتالي يعد دعماً قوياً للقيادة المصرية الجديدة أمام التحديات التي تشهدها البلاد خلال الفترة الانتقالية.. وتلقي في الوقت نفسه مسؤولية كبرى على مصر - الدولة المضيفة - في قيادة تحرك القمة نحو معالجة الملفات المهمة والمثيرة في العالم الإسلامي.. في فلسطين، وسورية، والعراق، والصومال، وكشمير، والغزو الأجنبي لدولة مالي، وحملة الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في أراكان على أيدي النظام البورمي المجرم، ذلك إضافة إلى التعاون الاقتصادي والإقليمي بين دول القمة.

إن انعقاد القمة الإسلامية الأخيرة يستدعي إلى ذاكرة الشعوب المسلمة مشاهد القمم السابقة التي انعقدت وانقضت ولم يشعر بأثرها أحد سوى ضجيج خطب الافتتاح والختام، وبينها بيانات ختامية إنشائية؛ وهو ما ولد شعوراً بالملل لدى الجماهير من سماع أخبار تلك القمم، فضلاً عن متابعة فعاليتها.. ومن هنا، فإن المسؤولية جسيمة على مصر وبقية دول العالم الإسلامي للقيام بدورهم في تغيير صورة القمم؛ بتفعيل قراراتها، واتخاذ مواقف قوية على صعيد كل القضايا المطروحة للبحث، وخاصة قضية الاستيطان الصهيوني السرطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفي القلب منها القدس الشريف، كما أن قضية الشعب السوري الواقع تحت مقصلة النظام البعثي تحتاج إلى دعم قوي وسريع؛ سياسياً واقتصادياً وإغاثياً، ونطالب القمة الإسلامية بالتحرك لدى الأمم المتحدة بسرعة تسليم وتوصيل المساعدات التي قررتتها قمة المانحين للشعب السوري المنعقدة في الكويت الأسبوع قبل الماضي إلى اللاجئين والمشردين من أبناء الشعب السوري بعيداً عن نظام «بشار الأسد»، خاصة أن شيئاً من هذه المساعدات لم يصل للاجئين حتى الآن.

كما أن القمة مطالبة باتخاذ موقف سياسي صارم مع النظام العسكري البورمي، بقطع أو تجميد العلاقات استنكاراً لحملة الإبادة والتطهير العرقي التي يشنها ضد المسلمين في أراكان، وفي نفس الدعوة لتسيير قوافل إغاثة للاجئين والاتصال ببנגلاديش ودول الجوار الأخرى مع بورما لاستضافة اللاجئين الفارين من هول المذابح، وحمايتهم وتقديم الغوث اللازم لهم بمشاركة الدول الإسلامية الغنية.

إن الشعوب المسلمة تنظر إلى تلك القمة كما تنظر لكل قمة تنعقد في بلادنا العربية والإسلامية بعين الأمل؛ لكي تصبح تلك القمم قيمة مضافة للأمة تحيي الأمل في نفوس شعوبها، وتدفع العمل المشترك نحو المستقبل، وتبوء الأمة مكانتها اللائقة بها بين الأمم، وتؤسس لدور إسلامي فعال في المجتمع الدولي، وتشعر الشعوب بأنهم أصبحوا يمتلكون كياناً قوياً بين الأمم.

إن الأمة لم تعد في حاجة إلى قمم تقليدية عديمة الجدوى، وإنما قمم تنطلق نحو المستقبل، ونأمل أن تقود مصر تلك القمة للشروع في تحقيق تلك الآمال.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً (٢٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرَ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٢٩)﴾

(سورة الفتح)

مذكرات المستشار علي جريشة: في العمل

الجامعي.. تدريس ودعوة ٤٠

رائد الدعوة في اليمن.. عبده محمد المخلافي ٤٤

ماذا دار في لقاء «الإمام حسن البنا» والفنان

«أنور وجدي» ٤٨

١٢ طريقة لتطوير وتغيير حياتك ٦٠

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢١٨٠٠ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



ندوة «الكويت إلى أين؟»: الحراك السياسي ما زال مستمرا الحريش: نريد إصلاح النظام لا إسقاطه

كتب: محمد المسباح

وسط تجمع حاشد أقيمت ندوة «الكويت.. إلى أين؟» بديوان النائب السابق فلاح الصواغ بالمنتدى السابق الماضي. وقال رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون: «وزير الإعلام يقول: إن الحريات تطورت في آخر ٦ سنوات، وأنا أتحداه أن ينشر عدد القضايا التي رفعت».

وأضاف السعدون: «عندما رفضت المحكمة الدستورية طعن الدوائر لم يُوجه الخطاب إلى سمو الأمير»، معتبراً أن «الخطاب والرسائل الموجهة لسمو الأمير هي لإنقاذ البلد»، وأوضح أن «رئيس الحكومة كان قد أبدى قناعته أنه مع إبقاء قانون الدوائر كما هو، ولكن ليس بيده شيء، فالأمر عند سمو الأمير».

ومن جانبه قال النائب السابق جهمان الحريش: صار لنا ٥ سنين نحن نتحاشى عن توجيه الخطاب لسمو الأمير، وكل ما حولنا أن نكلم شخصاً قال: الأمر ليس بيدي ولكن بيد سمو الأمير.

وتساءل الحريش: هل يعقل أن يكون البراك والمسلم والصواغ والداهوم والطاحوس بالسجون وفي المحاكم، ونيل الفضل على كرسي مجلس الأمة؟! مضيفاً: لا أخشى من سجن الصواغ والبراك والمسلم والداهوم والطاحوس بل أنا أخشى من غضب الناس

على ذلك. واختتم حديثه قائلاً: نحن نقولها صريحة: لا نريد إسقاط النظام بل نريد إصلاحه.

ومن جانبه أكد النائب السابق د. فيصل المسلم الاستمرار في الحراك الشعبي، وقال مخاطباً السلطة: الشعب مستمر في هذا الحراك، ولن نتوقف عنه أبداً، ولن نخضع فאלله خير حافظاً، مشيراً إلى أن ٦٠٪ من المواطنين قاطعوا الانتخابات، وقد فهم العالم كله هذه الرسالة، ولكن لم تصل إلى السلطة. وزاد: أقولها لك يا سمو الأمير بلغة المؤرخ وليست لغة السياسي: أدرك الأمور فما زال هناك متسع، والشعب أصدر مرسومه ببطلان هذه الانتخابات، ويطالب تصديقكم على القرار.

وقال النائب السابق عبدالله البرغش: «لم يسمحوا لنا بالشكوى، وأخذ حقنا بالقانون لذا سنلجأ إلى الله، ثم لتدويل قضيتنا، ولا يصح القول: إن القضاء سلطة لا يمكن الحديث عنها».

من جانبه استغرب نائب رئيس مجلس الأمة السابق خالد السلطان: ظهرت لنا فتاوى من أشخاص كانوا بعيدين عنها وأحدهم كان لا يرى بالمشاركة في الانتخابات إلا أنه أفتى بوجوب المشاركة بالانتخابات الماضية.

وأعرب السلطان عن أسفه للتباعد الحاصل بين الأسرة والشعب، «ولكي نوصل صوت الشعب لسمو الأمير، فكان يجب علينا أن نوجه الكلمة مباشرة إلى سموه».

وأضاف «نحن أمام خيارين: إما استمرار الخيار الأمني والاصطدام مع الشعب، وهو سيؤدي إلى دمار واصطدام بين الشعب ونظام الحكم والكل سيكون خاسراً، وإما الخيار الآخر،

فهو الذي سينقذ البلد من الأزمة وهو العودة للشعب واحترام الدستور وإرادة الأمة، وكلنا أمل بالله ثم بحكمة الشعب الكويتي وصبره». بدوره شدد النائب السابق مبارك الوعلان على موقفه، فقال: «لن نتزحزح عن مواقفنا حتى إن قطعت أعناقنا، أو سجننا ورئيس الوزراء قال لنا عندما قابلناه بالمجلس السابق: روحوا لـ «العود» أنا ما بيدي شيء».

وأكد «سنخاطب رئيس الدولة اليوم وغداً وبعده، فهذا حق أعطاه لنا الدستور والقانون»، مشيراً إلى أن «أكبر نسبة قضايا سياسية واعتقالات وضرب للناس على آرائهم واعتقالهم هي في السنوات الـ ٦ الأخيرة: لذا لا تلومونا إن ذهبنا للتدويل».

ومن جانبه قال النائب السابق سالم النملان: «يا صاحب السمو النواب السابقون يحبون الكويت أكثر من البطانة التي حولك».

وأضاف: «كل التقدير والاحترام لسمو الأمير وأسرته الكريمة، وإذا كان لك حق بالدستور، فستأخذه بكل معزة وتقدير، وإذا كان لنا حق، فسنأخذه بمعزة وتقدير».

ومن جانبه قال فيصل اليحيى: «ثقتنا بالقضاء ليست شيكاً على بياض بيد السلطة القضائية، بل القضاء يجب أن يخضع للرأي العام، ويكون صمام الدفاع عن الحقوق والحريات.. وزاد اليحيى: يا سمو الأمير من نزل إلى الشارع ليسوا حنفة أو نفراً قليلاً من الناس، فمن نزل للشارع هم أبناء الشعب الكويتي وبعشرات الآلاف».

وتابع اليحيى: الشعب الكويتي قال كلمته، وأسقط هذا المرسوم الذي لا يمثل الأمة، ولن نتنازل، ولن نتراجع حتى تمكن الأمة من فرض سيادتها من جديد. ■

وعد WA'AD



معارض **الشايح** للمعطور
SINCE 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes



الداهوم



الطاحوس



الصواغ

بتهمة الإساءة للذات الأميرية..

الحكم بالسجن ٣ سنوات على ٣ نواب سابقين

قضت محكمة الجنايات صباح الثلاثاء الماضي ٥ فبراير ٢٠١٣م بالحكم بسجن كل من: فلاح الصواغ، وخالد الطاحوس، وبدر الداوم أعضاء مجلس الأمة السابقين بالسجن ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ بقضية أمن الدولة بتهمة الإساءة للذات الأميرية، والتطاول على مسند الإمارة.

وقد قامت وزارة الداخلية بتكليف مجموعة من رجال الأمن التابعين لها بتنفيذ حكم سجن الصواغ، والداوم، والطاحوس من خلال القبض عليهم.

ومباشرة بعد نطق الحكم قام المحامي خالد الجويسري باستئناف الحكم الصادر على النواب الثلاثة السابقين. ■

« حملة البنيان ٢٠ » تقدم مساعدات في المناطق اللبنانية

بيروت: فادي شامية

لاستقبال النازحين السوريين، كما حضرت مساءً معرضاً خيرياً نظمته جمعية «التعاون الإنساني» في بلدية صيدا.

كما وزعت الحملة يومي الجمعة والسبت ١ و٢ فبراير الجاري مساعدات نقدية على ٢٠٠ عائلة في برج البراجنة، وذلك في مدارس الإيمان، ووزعت أيضاً مساعدات لـ ٢٠٠ عائلة في كترمايا بالتعاون مع جمعية «الوعي والمواطنة»، وزارت عدداً من البيوت، وعينت مشروعات إيواء جديدة.

ضمت الحملة كلاً من: سامي العدواني، وحمد العليان، وسلوى الأيوب، ونعيمة الصالح، ومنيرة سنان، ومكية سالمين.

يذكر أن الحملة زارت لبنان خمس مرات سابقة. ■

نظمت جمعية «التعاون الإنساني» جولة جديدة لحملة «البنيان الكويتية» في المناطق اللبنانية، اعتباراً من يوم الأربعاء ٣٠ يناير حتى الأحد ٣ فبراير ٢٠١٣م.

فقد تم توزيع مساعدات نقدية لمائة عائلة مقيمة في مخيم برج البراجنة في بيروت، بالتعاون مع جمعية «غوث» يوم الخميس ٣١ يناير.

في اليوم التالي زارت الحملة صيدا؛ حيث التقت إدارة «جمعية التعاون الإسلامية»، وزارت مشغل «البنيان» للخياطة، وعبادة «البنيان»، ومختبر «البنيان»، ومجمعي الإيمان (إيواء ١) والإمام الأوزاعي (إيواء ٢)



أحسان أوغلو: انفصال جنوب السودان قاد لأزمة مالي

قال رئيس منظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو: إن أزمة مالي الحالية هي نتيجة للسماح بانفصال جنوب السودان عن شماله، والذي كان خرقاً لمبدأ الحفاظ على الحدود القديمة لدول أفريقيا، وأن ذلك كان بداية لسلسلة تفاعلات ستحدث في مجرى الانفصال والحروب الداخلية.

وأضاف: «نحن كمنظمة أخبرنا أصدقائنا في الغرب بأن انفصال جنوب السودان عن حكم الخرطوم لن تكون حالة خاصة للسودان، ولكن من المفترض أن تعم الحالة على المنطقة بطريقة تسلسل رد الفعل، وسوف تزيد حركات العنف والتمييز في أفريقيا». وزاد بالقول: إنه لابد للعمليات العسكرية الجارية في مالي أن تنتهي بسرعة ■

عمليات انتقامية ممنهجة في مالي ضد العرب والطوارق

وقال: «يساورني قلق شديد من احتمال تعرض العرب والطوارق إلى هجمات انتقامية».

وكشفت تقارير إعلامية أن شمال مالي، خلا تقريبا من العرب والطوارق عقب العمليات العسكرية الفرنسية فيه، مع خشية العديد من استغلال بعض الأطراف للفرصة، وشن حملات تهجير عرقي في هذه المناطق التي كان يسيطر عليها مسلحون إسلاميون.

ونقلت وكالة الأناضول للأنباء عن نازحين ماليين على الحدود الموريتانية، أن مدن الشمال المالي التي كانت أهلة بأغلبية من العرب والطوارق، باتت شبه خالية من هذه القوميات التي تعتبر الكثافة الديموغرافية الأولى عددياً بالمنطقة. وبحسب هؤلاء النازحين في مخيم «فصالة» بموريتانيا: فإن شبح الخوف من التصفية العرقية أصبح أقوى دافع لهجرة العرب والطوارق من مدنها وقراهم، تاركين خلفهم كل ما لديهم من ثروة حيوانية وممتلكات ■

(اقرأ ص ١٤-١٧)



آداما ديينج

قال مستشار الأمم المتحدة الخاص حول منع الإبادة الجماعية، آداما ديينج: إنه منزعج جداً إزاء التقارير التي تتحدث عن تصرفات انتقامية تقوم بها القوات المالية عند سيطرتها على مدن شمال البلاد. وقال «ديينج»: إن هذه الانتهاكات الواسعة النطاق والممنهجة قد ترقى إلى مستوى الفضاخ، مضيفا أن ثمة شكوكا بأن الجيش المالي يقوم بتجنيد وتسليح مليشيات تعمل بالوكالة لقتل العرب والطوارق.

كانت تقارير تحدثت مؤخراً عن قيام الجنود الماليين - ومعظمهم ينحدرون من جنوب البلاد - باستهداف المدنيين العرب والطوارق في المدن القريبة من خطوط القتال.

وقال «ديينج»: إن هذه التقارير تحدثت عن تنفيذ إعدامات واختفاء عدد من الأشخاص في مدن سيفاري وموبتي ونيونو وغيرها. وأضاف أن تقارير أخرى تحدثت عن تعرض العرب والطوارق إلى أعمال قتل وسلب ونهب،

إطلاق النار على محتجين مسلمين في ميانمار

شهدت مدينة موندواو، الواقعة شمال ولاية أراكان ذات الأغلبية المسلمة، في ميانمار، اعتداءات جديدة من رجال الأمن على الفلاحين المسلمين؛ مما أدى لتجدد الاشتباكات بين الجانبين بعد أن قام رجال الشرطة بمنع المسلمين من الاحتطاب؛ فأعقب ذلك مشادة تجمع على إثرها القرويون المسلمون؛ مما دفع رجال حماية الغابات الحكوميين لطلب مزيد من الدعم الشرطي. وقد أطلقت الشرطة النيران على المسلمين المتجمهرين؛ مما أصاب العديد وأسقط قتيلاً على الأقل، ويأتي هذا في ظل تشديد الدولة للحالة الأمنية بالمنطقة، كما أرسل الجيش قوات إضافية للتعامل مع حالة التوتر؛ حيث تنتشر نحو ٧ كتائب من الجيش في المنطقة. ■

استطلاع «بي بي سي»: ٨٢٪ من المصريين ينبذون «جبهة الإنقاذ» ويرونها «خراباً»

قطع المنح والمعونات عن مصر، وتدهور الحالة الاقتصادية للبطء والفقر، «تظاهر الجبهة وأتباعها وأخوانها أمام الاتحادية يهدم رمز الدولة»، «الجبهة ما هي إلا مجموعة انتهازيين ركبوا ثورتنا وأصبحوا يتحدثون باسم الشعب».

ورأى آخرون أن «إصرار «جبهة الإنقاذ» على تحقيق جميع المطالب قبل بدء الحوار مع الرئاسة والحكومة دليل قطعي على تخطيطها وضعفها وهوانها على الناس». «في الحقيقة الشعب المصري نجح في الكشف عن غطاء وجه الجبهة المفزع، ليرى المصريون وجههم الأصلي المتمثل في «البلاك بلوك» ■»

(اقرأ ص ٢٨ - ٣١)

أجرت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) استطلاعاً للرأي عبر برنامج «نقطة حوار» يوم الجمعة أول فبراير ٢٠١٣م حول مدى موافقة المصريين على مطالب جبهة الإنقاذ، وانتهت نتائجه التي بثت فجر يوم الإثنين الماضي إلى أن ٨٢٪ ينبذون الجبهة ويرفضون مطالبها.

وعرضت «بي بي سي» عديداً من آراء الاستطلاع من محافظات مصر المختلفة وجاء فيها: «إن «جبهة الإنقاذ» تمثل بالوقائع خراباً لمصر أمام قصر الاتحادية، وليس إنقاذاً على وجه الإطلاق».

وأخرى ترى أن «أفعال الجبهة ومطالبها «المجحفة» ستسبب في



هامش الأخبار

• **دعت الجالية المسلمة في مدينة بورخهاوت البلجيكية، المسلمين إلى التظاهر ضد رسوم كاريكاتيرية عن حياة الرسول ﷺ، نشرتها مجلة «شارلي إبدو» الساخرة، ورفعت شعار: «من كان يحب الرسول ﷺ، فليتظاهر ضد إهانتته».**

• **بدأ المركز الإسلامي بمدينة أميرا الهولندية، حملة لجمع التبرعات من أجل بناء مركز إسلامي دعوي في دولة سورينام بأمريكا الجنوبية، ومن المقرر أن يخصص المركز للصلاة، والدروس الدينية وتنظيم دورات تعليمية لتحصيل العلم. القائمون على المشروع بثوا إعلانات عبر صفحات التواصل الاجتماعي، والمساجد، والمدارس الإسلامية للتعريف بالمشروع.**

• **علقت كلية الحقوق بجامعة هارفارد الأمريكية، آية قرآنية كريمة على مدخل مكتبة الكلية، وصرح رئيس الجامعة، بأن تلك الآية علقت على مدخل المكتبة في إطار معرض «التعبير عن العدالة»، ووصف المجلس التعليمي لكلية الحقوق الآية بأنها واحدة من أعظم الشروحات لمفهوم العدالة في التاريخ، وهي الآية رقم ١٣٥ من سورة «النساء»: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعَزُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٥٣١)﴾.**

• **اعترف البريطاني «ليام فران» (٢٤ عاماً)، والذي ينتمي لمجموعة «الدول المنسية» المناهضة للإسلام والمسلمين، بارتكابه اعتداء ذا دوافع دينية بعد إلقاءه رأس خنزير على الجمعية الإسلامية في ليكستر أواخر العام الماضي، وقد أشارت النيابة إلى أن أعضاء جمعية «السلام» الإسلامية، أخبرت الشرطة بالواقعة، وأنهم فجعوا كثيراً بتلك الحادثة التي اعتبروها شديدة الإيذاء، وقد ألقي القبض على المتهم، ومن المقرر مثوله أمام المحكمة في ١٨ فبراير الجاري. ■**



تدخلات إيرانية لدعم «المالكي»!

زعيم «المجلس الإسلامي الأعلى» عمار الحكيم، وزعيم «التحالف الوطني» إبراهيم الجعفري، ومستشار رئيس الحكومة علي الموسوي، وعدد كبير من كبار القادة السياسيين والدينيين، عقدوا في إيران خلال الأيام الماضية سلسلة اجتماعات على هامش مؤتمر «الوحدة الإسلامية»، الذي انتهت أعماله في طهران مؤخراً. ■ (اقرأ ص ٢٤-٢٥)

كشفت أوساط سياسية عراقية، أن مسؤولين إيرانيين نجحوا في إقناع قيادات زعماء الأحزاب الشيعية العراقية بدعم موقف رئيس الحكومة «نوري المالكي» إزاء الاحتجاجات الحالية ضده في المناطق السُّنيَّة، والعمل على إجهاض محاولات سحب الثقة منه، وعدم وضع خطوط حمراء على إعادة ترشحه لولاية جديدة. وكان مسؤولو الأحزاب العراقية، مثل

إخوان الأردن يرفضون المشاركة في الحكومة المقبلة

قد ربطت بين مشاركتها السياسية وتحقيق سبعة مطالب، هي: قانون انتخاب ديمقراطي، وإصلاحات دستورية، وحكومة برلمانية منتخبة، والفصل بين السلطات، وتحقيق استقلال القضاء، وإنشاء محكمة دستورية، وكف يد الأجهزة الأمنية عن الحياة السياسية والمدنية، ومكافحة الفساد بجدية وفعالية.

وكانت قائمة أكبر الأحزاب الأردنية الموالية للحكومة قد أعلنت انسحابها من البرلمان بعد أيام من انتخابه، وذلك برئاسة النائب المخضرم عبدالهادي المجالي، معتبرة أن أطرافاً في الدولة سعت إلى «تحجيم الحزب واستهدافه».

ويأتي هذا الانسحاب في ظل مقاطعة المعارضة الإسلامية للانتخابات البرلمانية والتي وصفتها بالزورة.

كما قام بعض المرشحين الذين لم يحالفهم الحظ في الفوز بعرض أدلة تثبت وجود أسماء أموات ومسافرين ومعتقلين استخدمت في الاقتراع. ■

أكد المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن د. همام سعيد رفضهم المشاركة في الحكومة المقبلة، مشيراً إلى تعارض ذلك مع التزامات الجماعة. وقال سعيد في تصريحات له الإثنين الماضي: «ما يجري من حديث جانبي حول تشكيل حكومات يشارك فيها الإخوان المسلمون هو خارج سياق ما التزمتم به الجماعة بأن يكون الطريق إلى أي حكومة إصلاح النظام من خلال إحداث تغيير في بنيته، وتحقيق إصلاحات تجعل الشعب صاحب السلطة».

وأضاف: «هذه العروض الجانبية مرفوضة شكلاً وموضوعاً»، داعياً وسائل الإعلام إلى «عدم تفسير تصريحات أي مسؤول إخواني باتجاه قبول هذه العروض؛ لأن إستراتيجية الجماعة واضحة وهي ملتزمة بما قرره مجالس الشورى بتحديد المطالب السبعة التي تتناقض تماماً مع مخرجات الانتخابات النيابية الأخيرة».

وكانت الحركة الإسلامية في الأردن ممثلة في جماعة الإخوان المسلمين وذراعها السياسية «حزب جبهة العمل الإسلامي»

مجرم حرب صربي يعترف بجرائمه

الذي قدمه ضد الحكم الذي صدر بحقه في عام ١٩٩٩م.

وبسببه شكواه، اعترف «أويدانيتش» أنه مذنب في جريمة التطهير العرقي لألبان كوسوفا، وقد اتهم مع ستة من المسؤولين السياسيين والعسكريين والشرطة في القضية.

وأضاف «أويدانيتش»: «إنني أقبل بما توصلت إليه المحكمة، وعلي أن أقوم بتنفيذ الحكم». ■

أعلنت المحكمة الدولية في مدينة هاج الكوسوفية أن العقيد الصربي في الجيش اليوغسلافي السابق «دراجولوب أويدانيتش» الذي حكم عليه بالسجن ١٥ عاماً عن جرائمه التي ارتكبها ضد ألبان كوسوفا، قد اعترف بارتكاب الجرائم، واعتذر عنها.

وقال «أويدانيتش»: «إنني أعرب عن أسفي الشديد لجميع الذين عانوا بسبب تصرفاتي التي حوكت من أجلها»، وسحب استئنافه



تركيا تعرض بناء مسجد في أثينا



رجب طيب أردوغان

كشف رئيس الوزراء التركي، «رجب طيب أردوغان»، أنه أبلغ نظيره اليوناني «ساماراس» عن استعداد تركيا تبني مشروع بناء مسجد في العاصمة اليونانية أثينا.

وقال «أردوغان»

في مؤتمر صحفي في الدوحة، بعد محادثات له مع «ساماراس»: إن تركيا يمكنها أن تغطي مصاريف بناء مسجد في أثينا، في حال تم استصدار جميع التراخيص اللازمة، مضيفاً: «إننا اتفقنا على أن هذه القضية يمكن حلها عن طريق الرغبة الجيدة»؛ وأعرب «ساماراس» عن موقف إيجابي، وقال: إن البرلمان اليوناني وافق على بناء المسجد.

الجدير بالذكر أن العاصمة اليونانية هي العاصمة الأوروبية الوحيدة التي لا يوجد فيها مسجد، رغم أنه يعيش فيها قرابة ٣٠٠ ألف مسلم.

ألمانيا: ممارسات عنصرية لمجلس محلي ضد المسلمين



جنازات المسلمين قليل.

وأضاف «إنان»: «إن الاتفاقية الحكومية التي تم توقيعها مع المسلمين وتميرها إلى البرلمان ليست مقنعة، وأنا أقول لرئيس وزراء الولاية: يتم صرف آلاف اليوروهات من أجل الاندماج والمواطنة، ويقال للمسلمين: إنهم سيحصلون على كافة الحقوق والمساواة، ومن جهة أخرى ينتظر منا اندماج كلي في المجتمع، فهل هذا المنع والحظر يتماشى مع هذه الوعود؟».

على الرغم من تخصيص مكان لمقابر المسلمين في حي ويلهيلمزبرج، الذي يُعد أكثر أحياء ولاية هامبورج الألمانية كثافة؛ فإنه لا يُسمح للمسلمين ببناء حجرة لتغسيل الموتى؛ حيث تعارض إدارة البلدية التابعة للحزب الديمقراطي الاجتماعي هذا المطلب.

وصرح «بيرم إنان» عضو مجلس بلدية ميتا في ولاية هامبورج، وعضو حزب الخضر، وهو مسلم من أصل تركي، بأنهم استطاعوا الحصول على مقابر للمسلمين في الحي بعد محاولات استمرت سنوات.

وقال «إنان»: «بعدما استطعنا الحصول على مقابر بدعم من ممثلي الكنيسة، تقدمنا بطلب لبناء حجرة تغسيل الموتى، فادعى الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي يرأس بلدية ميتا أنه لا توجد حاجة لحجرة تغسيل موتى المسلمين بمبرر أن عدد

اقتراح برفع حظر تصدير السلاح للصومال

اقترح الأمين العام للأمم المتحدة، «بان كي مون»، في تقرير رفعه لمجلس الأمن الدولي، أن يدرس المجلس رفع حظر مفروض على توريد السلاح للصومال، للمساعدة في إعادة بناء قوات الأمن الصومالية وتعزيز مكاسب الجيش ضد حركة «الشباب المجاهدين» المعارضة.

وفرض مجلس الأمن هذا الحظر في عام ١٩٩٢م، للحد من تدفق الأسلحة إلى أمراء الحرب المتناحرين الذين أطاحوا قبل ذلك بعام بالدكتاتور «محمد سياد بري»، وأغرقوا الصومال في حرب أهلية.

وقال دبلوماسيون: إن حظر السلاح «قيد البحث».

وقال التقرير: إن هناك حاجة ماسة لتعزيز الجهود لتطوير قوات الأمن الوطنية الصومالية. ويريد الصومال المساعدة في تعزيز جيشه الذي يعاني من قلة العتاد وعدم الانضباط، بعد سنوات طويلة من غياب الدولة.

أستراليا: انتقادات إسلامية بعد رفض بناء مسجد

حذر تنظيم حسين عضو مجلس إدارة المجلس الإسلامي بولاية فيكتوريا الأسترالية، من خطورة الممارسات المرتبطة بظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمع، ومناهضة تمكين المسلمين من بناء المساجد وتعلم المسلمين دينهم، وذلك بعد رفض بناء مسجد في الولاية.

وقال: «إن أفراداً يخافون من الإسلام والمسلمين، ولهذا يقومون بهذه المعارضة الجنونية التي لا تقابل بها طلبات المجموعات الدينية الأخرى لبناء دور العبادة الخاصة بهم، مُحملاً المسؤولية للقس «داني ناليا» لنشره معلومات مغلوطة وأكاذيب عن الإسلام والقرآن والمسلمين لمنع بناء أحد المساجد الجديدة بالقرب من كنيسة إنجيلية».

وتعليقا على الاعتراضات المحلية المناهضة لبناء المساجد قال «نيك كوتسيراس»، وزير شؤون التعددية الثقافية والجنسية الأسترالي: إن من حق الأفراد الاعتراض على طلبات بناء المياني، وليس من العدالة جعل ذلك على أساس ديني.





المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• قررت هيئة أمريكية تُعرف باسم «الائتلاف الصهيوني الإبداعي»، تكريم كل من السياسية «باميلا جيلر»، والسياسي «روبرت سبنسر»، المعروفين بنشاطهما المناهض للإسلام والمسلمين، ومنحهما «جائزة الملكة «إيستر» للبطولة اليهودية»، و«جائزة شوشان لداعمي اليهود أثناء الهولوكست»، وكلتا المؤسستين تعتبر من رموز اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وتدعم مشروعات الاستيطان الصهيونية في الضفة الغربية الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م.

• قال رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد الرزاق: إن ماليزيا تتوقع أن يتجاوز حجم الاستثمار الصيني المباشر في بلاده مليار رنجيت هذا العام نحو ٣١٠ ملايين دولار، وأن المستهدف الوصول إلى استثمارات صينية بقيمة ٧,٥ مليار رنجيت بحلول عام ٢٠٢٠م توفر ٥٥٠ فرصة عمل.

• كشف استبيان حديث عن موقف الفرنسيين من الإسلام والمسلمين، أن ٧٤% من الفرنسيين يرون الإسلام ديناً يحث على التعصب، وأنه غير متوافق مع القيم الاجتماعية الأوروبية، وقد نشرت صحيفة «لوموند» نتيجة الاستبيان الذي أظهر أن ٨ من بين كل ١٠ من الفرنسيين يرون الإسلام ديناً يحاول هيمنة آرائه على غيرها، كما أن ١٠% أيدوا اعتبار جميع المسلمين أصوليين، مقابل ٤٤% أيدوا كون غالبية المسلمين توجهاتهم أصولية، وهذا بالرغم من عجز المشاركين عن تحديد ضوابط الأصولية.

• أعلنت الشرطة التركية، أن منفذ الهجوم أمام مقر السفارة الأمريكية في أنقرة مؤخراً، عضو في الجماعة اليسارية المحظورة المعروفة باسم «حزب التحرير الشعبي الثوري»، وأشارت إلى أن منفذ العملية كان قد اعتقل قبل ذلك بتهمة الإعداد لتنفيذ هجوم انتحاري على السكن العسكري ومديرية الأمن في مدينة إسطنبول، وفي السياق ذاته، بدأت الولايات المتحدة تحقيقاً مشتركاً مع الشرطة التركية لكشف ملابسات الانفجار الذي استهدف سفارتها في أنقرة. ■



تحديداً أن تصل الأسلحة إلى من يصفهم بمقاتلين متشددين. ووضعت واشنطن مؤخراً جبهة النصر لأهل الشام - وهي واحدة من بين كتائب عديدة تقاتل القوات السورية - على لائحة ما يوصف بالمنظمات الإرهابية، بحجة ارتباطها بتنظيم القاعدة في العراق. كما أن البيت الأبيض كان يخشى أن يؤثر قرار من هذا القبيل على حظوظ الرئيس «باراك أوباما» في الانتخابات الرئاسية التي جرت في نوفمبر الماضي، وفقاً للصحيفة. ■

«البيت الأبيض» رفض خطة تسليح ثوار سورية

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن البيت الأبيض رفض خطة أعدتها وزيرة الخارجية السابقة «هيلاري كلينتون» والرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزية (سي. آي. إيه) «ديفيد بترايوس» لتسليح المعارضة السورية. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في البيت الأبيض أن الخطة أعدت الصيف الماضي وقدمت إلى البيت الأبيض الذي رفضها خوفاً من أخطار محتملة ينطوي عليها تسليح الثوار، وكان البيت الأبيض يخشى

في ذكرى مجزرة حماة.. «سد البعث» بقبضة الثوار

أكثر من نصف سورية من قبضة حكم «الأسد» المجرم»، ورأى أن الشعب «يقترّب من النصر، ومن تحرير عاصمته الخالدة دمشق». ووقعت مجزرة حماة في عهد «حافظ الأسد» والد الرئيس الحالي «بشار»، واستمرت قرابة شهر قتلت خلاله القوات النظامية ما يناهز ٤٠ ألفاً من أهل السّنة، واعتقلت آلاف آخرين، وتركت حماة مدينة أشباح، وجرت المجزرة في ظل تعقيم إعلامي كامل، وقام عدد محدود من الناجين الذين تمكنوا من الهروب ومغادرة المدينة بفضح النظام في الخارج. ■

قالت قوات المعارضة السورية: إنها سيطرت على «سد البعث» الإستراتيجي في الرقة، بشكل كامل عقب اشتباكات عنيفة مع قوات النظام، في الوقت الذي تحين فيه ذكرى مرور ٣١ سنة على مجزرة حماة التي نفذها نظام «حافظ الأسد» ضد أهالي المدينة الستية. من جانبه، أصدر المجلس الوطني السوري بياناً بمناسبة مجزرة حماة عام ١٩٨٢م، قال فيه: إن النظام «يواصل المجزرة ويحول سورية كلها إلى حماة تحت أنظار الجميع»، كما أشار إلى أن الشعب السوري عبر جيشه الحر «حرر

٤٧٥٠ فلسطينياً معتقلاً في سجون الكيان الصهيوني

وقال فراونة، وهو أسير سابق: إن من بين مجموع الأسرى يوجد ١٨٦ معتقلاً إدارياً دون تهمة أو محاكمة، و١٢ أسيرة أقدمهن لنا الجريوني المنحدرة من المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م والمعتقلة منذ ١١ سنة. كما يوجد بين الأسرى والمعتقلين ١٩٨ طفلاً لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، و٢٥ طفلاً تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً، بالإضافة إلى ١٢ نائباً وثلاثة وزراء سابقين، وعشرات المعلمين والقيادات السياسية والأكاديمية والمهنية. ■

كشفت إحصائية فلسطينية حديثة، أن أعداد الأسرى والمعتقلين الذين يحتجزهم الكيان الصهيوني في سجونها ومعتقلاتها، ارتفعت مع نهاية يناير الماضي، إلى ٤٧٥٠ أسيراً ومعتقلاً من كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني. وأوضح مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين في السلطة الفلسطينية، عبد الناصر فراونة، أن ٨٢,٥% من الأسرى والمعتقلين هم من الضفة الغربية، و٩,٦% من قطاع غزة، والباقي من القدس المحتلة والأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨م.



شلح: المقاومة في غزة خط الدفاع الأول عن سيناء

المجلس الإسلامي الفرنسي يدين تدنيس ثلاثة مساجد

سجّل المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية استنكاره بشدة لجرمة التدنيس التي استهدفت ٣ مساجد بمنطقة «أوازار لو فيريار وبيزانسون». وقال رئيس المجلس محمد موسوي في بيان صحفي الإثنين الماضي: «نؤكد غضب المجلس الإسلامي إزاء تكرار الأعمال المعادية للأجانب، والتي تستهدف دور العبادة... وجدد موسوي تضامن المجلس مع مسؤولي المساجد الثلاثة المستهدفة، مشيراً إلى أنه منذ بداية العام الجاري ٢٠١٣ تم تدنيس ٦ مساجد برسومات للصليب المعقوف «الذي يشير إلى النازية» وشعارات متطرفة.

ودعا رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية جميع المسلمين في فرنسا إلى اليقظة والحكمة في مواجهة هذه الاستفزازات التي تتنافى مع القيم التي تتمسك بها الغالبية العظمى من المواطنين الفرنسيين. ■

باعتباره «إعادة إنتاج للوهم»، ولأن طبيعة العدو لا تسمح بإنتاج السلام؛ لأنه غرس في المنطقة لإنتاج الحروب وتهديد كل الأمة العربية، ودعا إلى تبني إستراتيجية شاملة للمقاومة والجهاد لتحرير فلسطين.

وشدد على أن «كل شعب فلسطين واحد موحد سواء في غزة أو الضفة الغربية أو ٤٨ أو الشتات، والمقاومة ترفض

أي إجراءات لا تتعاطى مع هذا الواقع»، معتبراً أن حرب غزة الأخيرة محطة فاصلة في الصراع، حيث جاءت بعبير النصر ومثلت الحدث الأبرز، وفقاً لوكالة «الأناضول» للأنباء.

وأكد أن الاحتلال الصهيوني كان يستجدي وقف إطلاق النار منذ اليوم الثاني، حيث فوجئ بقدرات المقاومة التي امتصت الضربة، وامتلك زمام المبادرة، ووصلت صواريخها قلب تل أبيب، مؤكداً أن الاحتلال أخطأ في حساباته بشأن الحرب على غزة. ■



رمضان شلح

أكد الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين رمضان عبد الله شلح، أن المقاومة في قطاع غزة هي خط الدفاع الأول عن شبه جزيرة سيناء، وليست مهدداً لأمنها كما يردد البعض. وقال خلال ندوة مساء الإثنين الماضي بالعاصمة السودانية الخرطوم: إن «المقاومة لا تمثل تهديداً لأي بلد عربي أو مواطن عربي».

وأضاف: إن «المقاومة تنظر إلى الاتفاقيات التي أبرمتها بعض الدول مع «إسرائيل» بأنها شأن داخلي، لكننا نعلم أن الشعوب العربية التي ثارت للحرية والخبز لن تفرط في حقها في فلسطين؛ لأنها القضية المركزية للأمة».

وأوضح أن الاحتلال استغل خيار التفاوض كمظلة لتغطية جرائمه ومصادرة مزيد من الأرض وتهويد القدس لمدة ٢٠ عاماً، مؤكداً رفض المقاومة التفاوض

اتهام بريطانيا بـ «ممارسات وحشية» بالعراق

سلم محامو ١٩٢ عراقياً، القضاء البريطاني وثيقة تحصي أعمال تعذيب وجرائم وممارسات وحشية قال المشتكون: إنهم تعرضوا لها على أيدي جنود بريطانيين بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٩، ودعا المحامون إلى تحقيق علني في تلك القضايا. وقال المحامي «مايكل فوردهام»: «يجب أن يكون هناك تحقيق علني حول الحالات التي تتسم بالصدقية، والتي تجسد انتهاكات لحقوق الإنسان كان الجيش البريطاني قد ارتكبها في العراق بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٩».

وشكلت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق في هذه الادعاءات، ولكن المحامين اعتبروا أن اللجنة ليست مستقلة تماماً، وقال «فوردهام»: إن اللجنة التي تضم أعضاء من الشرطة البحرية لا تفي بالمعايير الضرورية للاستقلالية.

ورغم إشارتها إلى أنها تأخذ على محمل الجد كل الادعاءات عن سوء المعاملة، فإن وزارة الدفاع البريطانية اعتبرت أن تحقيقاً علنياً سيكون سابقاً لأوانه وغير متكافئ. ■

وزير تونسي: «النهضة» لن تتنازل عن الوزارات السيادية

أعلنت حركة «النهضة» التونسية تمسكها بالوزارات السيادية وعدم التنازل عنها، وكذلك تمسكها بالشراكة التي لا تلغي نتائج الانتخابات التي فازت بها الحركة.

وقال وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام: إن «الأطراف الشريكة في الحكم ليست أكثر قوة الآن حتى تفرض شروطها، وحركة «النهضة» ليست في موقع يفرض عليها تقديم التنازلات»، وأضاف: «النهضة لا يمكن أن تخضع لضغوط شريكها في الحكم التي وصلت حدّ الابتزاز».

وشدد على أهمية الشراكة القائمة الآن بين أحزاب «الترويكا» الحاكمة، إلا أنه أوضح أن الشراكة لا تقتصر على «الترويكا» فقط، بل هي أوسع من ذلك، مشيراً إلى أن بعض الأطراف السياسية أرادت استخدام أساليب قذرة ولكنها لن تصل إلى أهدافها.

ورأى الوزير التونسي أن الحملة التي استهدفتها مؤخراً هي «مؤامرة تعرض لها هو شخصياً والحكومة لضرب أهم القيم التي تميز هذه الحكومة وهي معاني النزاهة والشفافية». ■



رفيق عبد السلام



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



مغتصبات التحرير.. جرح ينزف عارا!

بطريقة ممنهجة!

ألم يسمع «البرادعي» الذي يتقطع حزناً لأن الدستور المصري لم يسمح بإقامة معبد بوذي في مصر بتلك الحوادث المروعة؟! ألم يسمع بها «حمدين صباحي»، و«عمرو موسى»، و«السيد البدوي»؟! إن كنت لا تسدري فتلك مصيبة

وإن كنت تسدري فالمصيبة أعظم!

المعروف أن قادة «الإنقاذ» هم الداعون لتلك المظاهرات في الميدان، والمفترض أنهم مسؤولون سياسياً عما يقع من عدوان من أي من أولئك المتظاهرين ضد آخرين يشاركونهم.. هم المسؤولون سياسياً كزعماء عن تأمين مداخل ومخارج الميدان وتحصينه من اختراق أي بلطجية أو مجرمين أو مندسين، كما يفعل الإسلاميون ذلك بنجاح في مليونياتهم، إذ لم نسمع بحالة تحرش واحدة في مليونية نظمها الإسلاميون.. وغني عن البيان هنا، فقد تابعنا بعض القنوات الفضائية الرخيصة وهي تحاول إصااق تلك التهمة الخسيسة بالإسلاميين، كما تابعنا الاتهامات المسعورة التي أطلقتها «تهاني الجبالي» متهمه الإخوان بارتكاب تلك الجرائم، ولكن كل تلك الاتهامات باءت بالفشل وتحولت إلى «نكتة سخيفة».

وأسأل «د. البرادعي»، والسيد «حمدين صباحي»، والسيد «عمرو موسى»: إن كنتم لا تستطيعون تأمين مظاهرة من ارتكاب مثل تلك الجرائم الوحشية.. فهل تستطيعون حماية دولة فضلاً عن إدارتها؟! «جعجعاتكم» لا تتوقف باسم شعب مصر زوراً وبهتاناً، وكلها تتجه صوب هدف واحد هو خطف الحكم من الرئيس الشرعي المنتخب انتخاباً حراً ونزيهاً!

وأسأل «د. محمد البرادعي»، والسيد «حمدين صباحي» وقادة «الإنقاذ»: لو كان ما جرى قد وقع - لا قدر الله - على بناتكم، ماذا يكون موقفكم؟ وكيف يكون شعوركم خاصة أنه من المفترض أن كل النساء اللاتي يشاركن في تلك المظاهرات التي دعوتن لها في منزلة بناتكم؟ أم أنكم من طبقة وبنات الناس من طبقة أدنى؟!

أين المسؤولية الأخلاقية عن بنات الناس في مظاهرة أنتم الداعون لها يا من لا تكفون عن مطالبة الرئيس بتحمل المسؤولية السياسية عن الدماء التي تراق بأيدي البلطجية والمجرمين الذين تضافون عليهم شرعية بغطائكم السياسي المشؤوم؟!

وسؤالي للقيادات النسائية البارزة من السياسيات والفنانات الشريفات اللاتي يشاركن في تظاهرات «الإنقاذ»: ألم يصلكن الخبر؟ ألم تغل الدماء في عروقكن غضبا لبنات جنسكن وانتصارا لحقوق المرأة؟! نعم لقد عبرت «د. كريمة الحفناوي» - نجم معظم المظاهرات تقريبا - وبُرت «برنامج ٩٠ دقيقة» ما جرى بأن سببه الكبت؟!.. ولا عزاء للسيدات بعد ذلك!

أعود لقادة «جبهة الإنقاذ» فأقول: إن تجاهلكم تلك الحادثة «عار» سيظل يلاحقكم، كما أن محاولة إلقاء مسؤولية تلك الجريمة على خصوصكم السياسيين «عار» أشد سواداً يؤكد أنكم تمار سياسة وتجار بشر.. وستفضلون!

بين مظاهرة وأخرى يتواصل سقوط المغتصبات من فتيات مصر في ميدان التحرير على أيدي «ثوار» البرادعي، وصباحي، وعمرو موسى، والسيد البدوي.

وقد كان خبر استئصال الرحم لإحدى الضحايا من أشد الأخبار قسوة على مسامع أبناء مصر.. والبقية تأتي!

وبينما تتواصل عمليات قطع الطرق، وحرق المؤسسات الرسمية، وشل مصالح الناس وحياتهم، حتى وصل الفجور إلى استخدام «نش» لخلق باب القصر الجمهوري (الاتحادية).. بينما يحدث ذلك، تتواصل عمليات الاعتداء الوحشي من قبل «ثوار الإنقاذ» على الفتيات، ويتواصل في الوقت نفسه صمت قادة «الإنقاذ».. لكن السيد «حمدين صباحي» قطع الصمت بتفريدة على «تويتتر» - وليته ما تكلم - قائلا: «إللي حصل في التحرير ده مننا فينا، وإحنا نقدر نسامح بعضنا، لكن «مرسي» مش مننا ومش هنسامحه!» لكن «صباحي» سرعان ما حذف تلك التفريدة بعد سيل الهجوم الذي انهال عليه، متهما إياه بتأييد ما جرى من اغتصاب طالما وقع من ثوار على ثائرات! وقد شرع «صباحي» بذلك شرعة جديدة تبجح باغتصاب طالما أنه «مننا فينا».. هذه هي أخلاق «صباحي»... ابتزاز لخصومه من جانب، ومتاجرة بشرف ودماء المخدوعين به من مؤيديه، وقد انتبه أهالي الضحايا لذلك مؤخراً؛ فأوسعوا «صباحي» هجوماً وانتقاداً، متهمين إياه بالمتاجرة بدماء أبنائهم، وقد فرّ بجلده من أمام «مشرفة زينهم» حيث كان يتم تجهيز الضحايا للدفن!

المفزع في الأمر أن «البرادعي» و«صباحي» وبقية القادة تجاهلوا حفلات التحرش والاعتصاب الوحشية التي تتكرر في ميدان التحرير، وطالت أكثر من ثلاث وعشرين فتاة مصرية على أرض ميدان التحرير، خلال احتفال «الجبهة» بالذكرى الثانية للثورة.. الخبر جاء من «المجلس القومي للمرأة»، وعلى لسان الأستاذة شيرين نجيب، المحامية بالمجلس، والتي قالت: «إن تظاهرات ميدان التحرير التي شهدتها البلاد خلال فعاليات الذكرى الثانية للثورة، أسفرت عن ١٨ حالة اغتصاب لفتيات خرجن عشية أحداث إحياء الذكرى الثانية لثورة ٢٥ يناير، حسب ما أكدته سجلات مستشفى السلام الدولي».. وقالت المحامية، في تصريحات لـ «بوابة الأهرام»: «إنها زارت الفتاة التي تبلغ من العمر ١٩ عاماً وهي تحت الرعاية الطبية بمستشفى السلام الدولي، حيث فوجئت بحالتها الصحية السيئة جراء إعياء شديد، آخر ما تعرضت له من انتهاكات جسدية واغتصاب جماعي وحشي، فقد تبين خلال الاطلاع على حالتها أنها تعرضت لتقطيع في جسدها بألة حادة في أماكن متفرقة من جسدها النحيل.. وأن من قام بنقل الفتاة إلى المستشفى، سيدة وجدت مصادفة في مكان الحادث، وتبرعت للمستشفى بمبلغ ٥٠٠ جنيه».

فيما ذكر موقع «إيلاف» الإلكتروني أنه تم توثيق ٢٣ حالة اعتداء على فتيات من هذا النوع، ونقل الموقع عن د. ماجدة عدلي، مدير «مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف»، أن الاعتداءات من هذا النوع تتم

النفط والقواعد الأجنبية وحصار «الربيع العربي».. وراء الحملة الغربية - بأيدٍ فرنسية - في مالي



محمد جمال عرفة

منذ أن أعلن في جمهورية مالي عن اكتشاف كميات كبيرة من الذهب الأسود شمال البلاد، وهي تعاني من صراعات داخلية - بنكهة خارجية - ما بين المكونات العرقية والإثنية لشمال مالي (الطوارق وجماعات إسلامية) من جهة والسلطات في باماكو من جهة أخرى، وتزايد المطامع الغربية في نفط المنطقة الممتد من الجزائر (حيث أصل المطامع الغربية) إلى مالي.

التدخل الغربي في مالي جاء على غرار تدخلهم في دارفور السودانية لمنع تمدد الإسلام العربي القادم من صحوة «الربيع العربي»

منطقة شمال أفريقيا تعتبر مورداً مهماً لفرنسا والدول الغربية من النفط واليورانيوم عالي التخصيب وتوفر ٢٠٪ من بترول أمريكا وبها غاز وذهب ولؤلؤ وكوبالت!

يستخدم في صناعة الطائرات، وكان هو سبب تدخلهم في دارفور السودانية أيضاً؛ لأن المنطقة غنية به.

وهذا هو سبب تسرع فرنسا في التدخل العسكري المريب في مالي برغم أن الاتفاق مع الدول الأفريقية كان مساعدة القوة الأفريقية عسكرياً ولوجستياً فقط، كما أعلن وزير الدفاع الفرنسي.

وتخشى فرنسا والغرب أن تحول التنظيمات الجهادية الإسلامية التي انتشرت في شمال مالي بينها وبين الحصول على هذه الموارد، والتي تعد مالي غنية بها وحرمان الغرب من هذه الموارد الهائلة، فضلاً عن وجود هذه الموارد تحت أيدي التنظيمات الإسلامية المسلحة هناك مما يسمح لهم بشراء كميات كبيرة من السلاح، ومن ثم تدشين دولة إسلامية جهادية في مالي، وهو ما يعتبره الغرب خطاً أحمر، وسبق له أن سعى لإفشال تجارب سابقة مشابهة عندما تدخل في أفغانستان والصومال لنفس الغرض، وهو منع الإسلاميين المنتمين

ومنذ أن بدأت الصحوة العربية في تونس ثم مصر ثم ليبيا وسورية، وتمدها لدول عربية أخرى، وهناك حالة من القلق الأمريكي والغربي من تضرر المصالح الغربية في المنطقة، وخصوصاً القارة الأفريقية التي شهدت ثلاثاً من تجارب الصحوة هذه في الشمال الأفريقي، خاصة مع انتشار قوات «أفريكوم» الأمريكية في القارة الأفريقية لنهب مواردها وحماية طرق نقل هذه الموارد ومنها ١٢ قاعدة جوية صغيرة أقامها الجيش الأمريكي في أفريقيا منذ عام ٢٠٠٧م، للقيام بعمليات مراقبة الحركات الإسلامية هناك كي لا تضر المصالح الغربية حسبما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، في يونيو ٢٠١٢م.

سرقة الموارد

منطقة شمال أفريقيا تعتبر مورداً مهماً لفرنسا والدول الغربية من اليورانيوم عالي التخصيب والنفط، و ٢٠٪ من بترول أمريكا يأتي من الشمال الأفريقي، كما أن المنطقة غنية بالغاز والذهب واللؤلؤ والكوبالت الذي

أياد غربية تختفي وراء الانفصاليين للسيطرة على المخزون النفطي



والغرب، فبدأ التدخل العسكري بمزاعم منع تمدد القاعدة في المنطقة.

ثالثاً: الانقلاب الذي قام به أعوان فرنسا وأمريكا لم يحدث في مالي لمواجهة الحركة الإسلامية، التي زعموا أنها تسعى لبناء دولة إسلامية في الشمال، بل قام بمساعدة أمريكا لإيجاد موطئ قدم لها في مالي لإنشاء قيادة لقوات «أفريكوم»، وما أعلنه الانفصاليون أنهم قاموا بالانقلاب لمواجهة سيطرة الطوارق على مقاليد البلاد، ولأن الرئيس لا يدعم قوات الجيش التي تحارب في الشمال ضد الطوارق والقاعدة مجرد تبرير للمخطط المرسوم.

رابعاً: جرى تدبير لقاء على عجل لمجلس الأمن - على غرار ما حدث في العراق والصومال وأفغانستان - واستصدار قرار (رقم ٢٠٨٥) للتدخل العسكري، ثم موافقة دول أفريقيا على تشكيل قوة منها للتدخل العسكري مدعومة عسكرياً ولوجستياً من الدول الغربية، وقبل أن تتحرك هذه القوات الأفريقية تحركت فرنسا وأمريكا، وجرى قصف عشوائي للشمال قتل فيه مدنيون لا حول لهم ولا قوة، أعقبه غزو عسكري على الأرض من القوات الفرنسية وقوات حكومة مالي ودول أفريقية أخرى، ثم أعلنت فرنسا والحكومة المالية سيطرتها على مدن الشمال التي سبق أن سيطر عليها الإسلاميون!

مكاسب الغرب

ولكي ندرك لماذا قامت هذه الحرب الفرنسية بالوكالة عن الغرب؟ ولماذا غزت فرنسا مالي؟ يجب أن نبحث عن المكاسب

الطوارق إلى بلادهم عائدين، ولذلك شارك في هذه الهجمات العسكرية ضد جيش الحكومة فصيلان رئيسان هما: الحركة الانفصالية المعروفة «بالحركة الوطنية لتحرير أزواد» وتتبنى الانفصال وإقامة دولة باسم «أزواد» على أسس علمانية مثل حالة جنوب السودان، وعمودها الفقري هم فلول كتائب «القذافي» من الطوارق المالين الذين قاتلوا معه حتى سقوطه، إضافة إلى «الحركات الإسلامية» التي تتبنى تطبيق الشريعة، ولكن دون انفصال الشمال وقوامها الأساسي ثلاث جماعات هي: «جماعة أنصار الدين»، وأغلبهم من أهل المنطقة الشمالية من الطوارق، و«حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا»، وهم خليط من الموريتانيين والمالين، و«القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، وغالبيتهم من الجزائريين الموجودين في هذه المنطقة منذ قرابة عشرة أعوام، والقاسم المشترك بينهم هو العداء للغرب.

ثانياً: عند هذا الحد، وتحت دعاوى ضعف الجيش عن مواجهة هذه الهجمات، حركت فرنسا وأمريكا أحد قادة الجيش ممن تدرب في أمريكا سابقاً، وهو النقيب «أمادو سانوجو» للقيام بانقلاب عسكري غير مبرر على الإطلاق، وبلا أهداف منطقية، وواكب هذا تحرك بعض حركات الطوارق للمطالبة بإقامة دولة في أرض الشمال، التي يسيطرون عليها سيطرة تامة بلا أدنى تدخل من الحكومة أصلاً، ما شجع الجماعات الإسلامية التي تنتمي لفكر القاعدة لقتال الطوارق وإعلانهم بالمقابل إقامة دولة إسلامية في الشمال، وكانت هذه هي الخطوة التي انتظرتها فرنسا

لفكر «القاعدة» من إقامة دولة إسلامية تهدد المصالح الأمريكية في المنطقة.

والأمر ليس قاصراً فقط على فرنسا، ولكنه يخدم المصالح الأمريكية، ولهذا سارعت واشنطن لتلبية طلب فرنسا بتوفير وسائل عسكرية لنقل قواتها إلى مالي لأن الهدف والمصلحة واحدة.. إذ تسعى أمريكا منذ عام ٢٠٠٧م؛ ليكون لها موطن قدم في هذه المنطقة التي طرحتها «البنجابون» من قبل لتكون مقر القيادة العسكرية الأمريكية بأفريقيا «أفريكوم» AFRICOM بخلاف الجزائر ونيجيريا، ولكن رفض هذه الدول طلب أمريكا بإنشاء أكبر قاعدة عسكرية لها في أفريقيا لحساسية الأمر شعبياً، اضطر الأمريكيين لجعل مقر قيادة هذه القوات الأفريقية في مدينة شتوتجارت الألمانية.

مسرحية الاحتلال

يبدو أن ما حدث وانتهى لهذا التدخل العسكري الغربي - بأيدٍ فرنسية - كان مخططاً بعناية، وتم الاعتماد فيه على ردود أفعال متوقعة من الحركات الإسلامية ودول الجوار الأفريقي على النحو التالي:

أولاً: قبل حوالي عام وبالتحديد في ١٧ يناير ٢٠١٢م اندلعت الأعمال القتالية في شمال مالي بين الجماعات المسلحة والجيش المالي، وشكل ذلك الموجة الرابعة من موجات التمرد في الشمال منذ الاستقلال عام ١٩٦٠م؛ لكنها في هذه المرة لم تكن كسابقتها؛ بل كانت أعنف؛ وتداعياتها أخطر؛ بسبب العوامل المستجدة على الساحة، ومنها الثورة الليبية وهروب أعوان «القذافي» من مسلحي

تحدثوا عن إعدامات ومشاهد مروعة..

النازحون من حـ

نواكشوط: محمد ولد شينا

شهدت الحدود الشرقية لموريتانيا وتحديدًا مركز «فصالة» الإداري الحدودي الأيام الماضية موجة نزوح غير مسبوقة للاجئين الماليين الفارين من جحيم الحرب، وعمليات التصفية العرقية التي نفذها وينفذها الجيش المالي ضد العرب والطوارق بالأقاليم الشمالية.

وقد روى العديد من النازحين ممن وصلوا الأراضي الموريتانية في حديث لـ«المجتمع» حكايات مروعة عن أعمال قتل وإعدامات خطيرة، نفذت بدافع الانتقام ضد سكان الشمال.

عمليات انتقام

وقال مصطفى علي (٦٩ عاماً): إنه فر من مدينة تومبوكوتو، متحدثاً عن مشاهد مؤلمة من قتل للأطفال والنساء ونهب للممتلكات، وأضاف بصوته الخافت: لقد وصلت إلى مدينة فصالة الموريتانية بعد رحلة شاقة برفقة عائلتي، اضطررنا لمغادرة منزلنا ومدينتنا بعد ما فقدنا الأمن وضاعت علينا الأرض، كان أمامنا خياران لا مفر من أحدهما، إما الموت تحت سياط التعذيب أو

في مدينة «سيفاري» أعلن وبشكل رسمي عن إعدام ١١ شخصاً على أيدي الجيش المالي في معسكر تابع للقوات المالية

و«إسرائيل» في الشرق.

٤- وضمن فكرة منع تمدد الإسلام العربي للغرب، يُجرى تنفيذ مخطط أو نظرية «شد الأطراف» التي سبق أن اتبعوها في السودان، وهي جزء من إستراتيجية «جابتسكي» أحد المؤسسين لنظرية «بلقنة المنطقة»، حيث «شد الأطراف» يقصد به هنا السعي الغربي لتجزئة وتقسيم مناطق هامشية في الدول الأفريقية تقوم على أسس عرقية وطائفية وخلق اضطرابات بها تمهيداً لفصلها، وهذا المخطط بدأ يظهر حتى في مصر عندما ظهرت مجموعة تسمى نفسها حركة «كتالة» المسلحة - بمعنى المحارب بلغة أهل النوبة - من أجل فصل النوبة عن مصر بدعوى التخلص من الحكم الإسلامي للإخوان!

٥- استهداف الجزائر ونفطها جزء من الحرب الحالية على مالي، حيث تطمح فرنسا وأمريكا لتحويل الجزائر منذ فترة لمقر لقيادة أسطولها البحري واستضافتها قاعدة عسكرية كبيرة هناك، وقد نشرت الصحف الفرنسية معلومات عن قاعدة عسكرية أمريكية هناك ونقل قيادة القوات للجزائر، ولكن اللواء «دافيد هوج» قائد القوات البرية لأفريقيا كذب المعلومات الواردة في وسائل الإعلام الفرنسية مؤخراً، بخصوص وجود قاعدة عسكرية أمريكية في الصحراء الجزائرية، إلا أنه لم ينف إجراء مناورات حربية مشتركة بين قيادة القوات الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) والقوات البرية الجزائرية العام الجاري ٢٠١٣م، في إطار «تدعيم التعاون العسكري الثنائي بين الولايات المتحدة والجزائر».

٦- جزء من المخطط الغربي هو تعظيم وإثارة مخاوف دول الخليج من الصحوة العربية، والسعي لإشراك دول خليجية - الإمارات - في هذه الحرب في مالي لتوفير الدعم المالي للتدخل العسكري وتحمله لدول الخليج لا الخزينة الفرنسية الفارغة. وقد قال الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند»: إنه حصل على دعم مادي من الإمارات في العملية العسكرية التي تشنها فرنسا ضد المقاتلين الإسلاميين في مالي. ■

استهداف الجزائر ونفطها جزء من الحرب الحالية على مالي

سيناريو دارفور يتم تطبيقه في مالي ونظرية شد «الأطراف» يتم تطبيقها لتجزئة المنطقة

الغربية من وراء هذا الغزو، وهي على النحو التالي:

١- منع التنظيمات الإسلامية الجهادية (القاعدة - السلفية الجهادية) من إيجاد أي بقعة أرض تكون بمثابة منطقة تركز لتأسيس دولة إسلامية على غرار طالبان في أفغانستان، أو حتى إيجاد منطقة تركز لتحرك جهادي في شرق ووسط أفريقيا.

٢- الاستمرار في إقامة حازر غربي بين ما يمكن أن نسميه «الإسلام العربي» في الشمال وفي الشرق، و«الإسلام الأفريقي» في الجنوب والغرب، وهذا ظهر بوضوح في حرب دارفور أيضاً، والتدخل الفرنسي والأمريكي هناك بهدف منع الإسلام العربي من التمدد جنوباً وغرباً، بل إن مساندة الغرب والكنائس الأوروبية على مختلف أشكاله لمتمردي جنوب السودان منذ عشرات السنين كان لهذا الهدف.

٣- إحكام السيطرة على دول «الربيع العربي» خصوصاً في الشمال الأفريقي خصوصاً بعدما ظهر الوجه الإسلامي لهذه الصحوة العربية في شمال أفريقيا التي أطلق عليها الغرب اسم «الربيع العربي»، وذلك عبر كمشاة محكمة لمنع تسلل هذه الصحوات إلى الجنوب والشرق، والتدخل في مالي جاء على غرار تدخلهم في دارفور لمنع تمدد الإسلام العربي القادم من هذه الصحوة العربية إلى الغرب في مالي، ولهذا يسابقون الزمن في إنشاء قواعد عسكرية غربية كبيرة في المنطقة، بهدف إكمال حلقة الطوق التي تحيط بمصر وليبيا والمغرب العربي من جهة الغرب، وعن طريق جنوب السودان والقواعد العسكرية في القرن الأفريقي في الجنوب،

رب الشمال المالي.. حكايات الموت والدم والذعر



الاعتداء على ممتلكات المسلمين

كما اعتقل العشرات من الطوارق والعرب واصطحبهم إلى وجهة مجهولة، مؤكداً أنه تزامن مع عمليات الاعتقال والإعدام العشوائي نهب ممتلكات السكان البيض من منازل ومحلات تجارية، إضافة إلى مصادرة مواشيهم.

وأشارت المصادر إلى أنه برغم أن القوات الفرنسية لم تشارك في العمليات العسكرية ضد المدنيين، فإنها غضت الطرف عن جرائم الجيش المالي، ولم تتخذ أي إجراءات من شأنها تحييد المدنيين، وجعلهم بمنأى عن عنصرية القوات المالية، أما في باقي المدن التي استعادت مالي السيطرة عليها؛ جابلي، نيافونكي، وتونكا، وقوندام، وغاوا، فلم تقتصر الأعمال الانتقامية على السكان من ذوي البشرة البيضاء بحسب شهود عيان، وإنما شملت أيضاً المقيمين فيها من الصونغاي والفلاتة، ممن يعتقد أن لديهم ميولاً إسلامية. ■

الإعدامات التعسفية» في غرب ووسط مالي، وطالب بإنشاء لجنة تحقيق مستقلة على الفور.. وقالت هذه المنظمة: إنه في مدينة «سيفاري» وحدها أعلن وبشكل رسمي عن إعدام ١١ شخصاً على أيدي الجيش المالي في معسكر تابع للقوات المالية، على مقربة من محطة ومستشفى.

إعدامات تومبوكتو

وقال شهود عيان: إن الجيش المالي نفذ عمليات تطهير عرقية بحق السكان من الطوارق والعرب في مدينة تومبوكتو بدعوى ارتباطهم بالسلفيين والتنظيمات الجهادية، وذلك بعد سيطرة القوات الفرنسية والمالية على المدينة، حيث تفيد مصادر صحفية متطابقة أن الجيش المالي أعدم ٢٥ مدنياً في يوم واحد بمدينة «تكمينكو» الواقعة شمالي «قوندام» في ولاية «تومبوكتو»،

الهجرة إلى خارج الدولة المالية، لقد رأيت بعيني جنوداً ماليين وهم يقتلون أسرة بصورة بشعة.

وواصل مصطفى علي قائلاً: ليس الجيش المالي وحده من يرتكب هذه المجازر، بل السكان الماليون من غير العرب والطوارق، ضالعون أيضاً في عمليات الانتقام هذه، إنهم لا يريدون عربياً أو طوارقياً.

وقوع مجازر

وتفيد التقارير الواردة من الشمال المالي، بوقوع مجاز خطيرة في المناطق التي استعادها الجيش المالي بشكل كامل، وكشفت صحف فرنسية وأفريقية عن انتهاكات خطيرة ارتكبت ضد العرب والطوارق، حيث جمعت تلك الصحف شهادات وصوراً عن تلك الانتهاكات في بلدة «سفاري»، ووصفت تلك التقارير كيف تتراءى للعيان أجزاء من جثة عارية تم دفنها بخشونة، في أحد الأماكن المهجورة وسط مدينة «سفاري» والتي تتمركز فيها قوات مالية بينما يسيطر الفرنسيون على مطارها.

ونقلت تلك التقارير عن عسكري سابق في الجيش المالي وهو يصف تلك الجرائم قوله: سأعترف لكم بحقيقة جنود مالي، لقد ارتكبوا أخطاء لا تغتفر، لقد ألقوا بأشخاص عرب وطوارق في البئر، ثم أجهز الجنود أيضاً على الجرحى من المتمردين، الذين جيء بهم من كونا، وتم إعدام الأحياء منهم، بعد ذلك غطوا الجثث بإطارات السيارات وسكبوا الوقود وأضرموا فيها النار، وتلطح الدماء حافة البئر التي تم إغلاقها جزئياً بصخور من الأنقاض، وتبعث من المكان رائحة كريهة.

عندما تنتهك حقوق الأغلبية (٢-١)

ثورة المسلمين الدستورية في إثيوبيا

نسبة المسلمين في إثيوبيا بمختلف قومياتهم ما بين ٦٥ - ٧٠٪ من مجموع السكان البالغ ٩٥ مليون نسمة.. وهذا الشعور دفعهم للعمل بقوة في ٣ مجالات تؤهلهم في المدى القريب للقيام بواجبهم نحو دينهم ووطنهم، لكن الحكومة تنتهك الدستور في مواجهة نهضة المسلمين، حيث لجأت إلى جلب فرقة الأحباش من لبنان لتنفيذ مخطط ضرب الإسلام والمسلمين.

نجحوا في انتهاج إستراتيجية تنموية تقوم على ثلاثة محاور: التعليم والاقتصاد وتقوية الأواصر بينهم وهو ما أقلق الحكومة ودفعها لتجريد حملة ضدهم!

أديس أبابا: خاص بـ «المجتمع»

ولإطلاع القارئ على حقيقة ما يجري في إثيوبيا نقدم هذا التقرير الشامل الذي أعدته الشبكة الإعلامية لاحتجاجات المسلمين من داخل إثيوبيا.

تواجد المسلمين: قبل الحديث عن الأزمة الجارية بين المسلمين من جهة والحكومة الإثيوبية وفرقة الأحباش من جهة أخرى، تجدر الإشارة إلى حقيقة أن المسلمين في إثيوبيا يمثلون أكثرية سكانية بلا منازع، وهم يتواجدون في المناطق والأقاليم المختلفة، وفي العاصمة، ولا توجد منطقة ولا إقليم إلا وللمسلمين تواجد كبير. ونشير إلى أنه توجد في إثيوبيا قوميات عدة، منها:

- قومية «أورومو» ذات الأكثرية السكانية والمنتشرة في كل الأقاليم، ويمثل المسلمون فيها أكثر من ٨٠٪، ويبلغ تعداد قومية «أورومو» ٤٥ مليون نسمة تقريباً.

- قومية صومالية في إقليم «أوجادين» كلهم مسلمون.

- قومية «عفر» في الشمال الشرقي للبلاد، ويمر بها الطريق الذي يربط إثيوبيا بميناء جيبوتي، وهو شريان الحياة للاقتصاد الإثيوبي وعموده الفقري، وهذه القومية كلها مسلمون.

- قومية «عيسى» الصومالية في الشرق، وضواحي «دردوا»، وكلها مسلمون.

- قومية «أدري» أو «هرري» في الشرق وتحديداً في مدينة «هرر» التاريخية، وكلهم مسلمون.

- قومية «ورجي» أو «تجري»، وتوطن عدة مناطق، إضافة إلى موطنها الأصلي بالعاصمة ومنطقة «دالتي» و«أفاقي» بـ«سقا»، وكلهم مسلمون.

- قومية «سلطي» في الجنوب بمدينة «ورابي» وضواحيها، بالإضافة إلى تواجدهم الكبير في العاصمة وكلهم مسلمون.

- قومية «أوراجي» المعروفة بنضالها السلمي المشرف في ظل الحكومة الحالية في بناء المساجد والحصول على الأراضي

والمواقع الخاصة ببناء المساجد على غير رغبة الحكومة، والمسلمون فيها أكثر من ٦٥٪.

- قومية «أمهرا» في الشمال، وفيهم أكثر من ٣٥٪ من المسلمين.

- قومية «ثغراي» الحاكمة في الشمال، وفيهم ما يقارب ٢٠٪ من المسلمين.

- قومية «قبينا»، وكلهم مسلمون.

- قومية «بني شنغول» في الغرب وعاصمتهم «أصوصا»، وكلهم مسلمون.

- قومية «ألابا» وعاصمتهم «ألباقليتو»، وكلهم مسلمون.

- قومية «سيداما» في الجنوب، والتي كانت وثنية، وفيها بعض أتباع المذهب البروتستانتي منذ فترة طويلة، وقد أصبحت فيها الآن نسبة لا بأس بها من المسلمين بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود بعض الدعاة.

- وهناك قوميات أخرى توجد بها نسبة من المسلمين، فإذا جمعنا النسبة التي تخص المسلمين بمختلف قومياتهم نجد أنها تتراوح ما بين ٦٥ - ٧٠٪ من مجموع سكان إثيوبيا البالغ ٩٥ مليون نسمة، وهذا هو «مربط الفرس» في الأحداث الجارية، فهذه الكثافة السكانية

يمثل المسلمون في إثيوبيا ٧٠٪ من تعداد السكان ولكنهم عاشوا مئات السنين تحت التتكيل والقتل والتشريد

تم تحويل مناطقهم إلى ثكنات عسكرية لمطاردة المناضلين من أجل الحرية والمساواة



بعد انهيار النظام الشيوعي في إثيوبيا حدث شيء من الانفراج لحقوق المسلمين من حيث التعليم وحرية الدين

الالتزام بمبادئ دينهم، ولا توجد كليات ولا جامعات خاصة أو تابعة للدولة إلا وفيها نشاط ويزور ملموس لطلاب المسلمين، وهذه الظاهرة ولدت لدى البعض روح الحقد والحسد ضد المسلمين، فسَّعوا لاستفزاز الطلاب المسلمين، بتدنيس المصحف الشريف أحياناً، كما حصل في جامعة «أواسا» في الجنوب، أو كتابة مقالات في الصحف فيها إساءة للنبي ﷺ، بهدف صرف المسلمين وإشغالهم عن الاهتمام بالتعليم الذي يشبه إلى حد ما النهضة والثورة التعليمية، لكن المسلمين إختاروا السلم والتركيز على بناء أنفسهم تعليمياً.

كما أن شباب المسلمين الذين وُظفوا في دوائر الحكومة بعد التخرج أثبتوا جدارتهم وتميزهم في أداء الأمانة الوظيفية من حيث الانضباط في العمل والنزاهة والعفة والترفع عن المحسوبية والفساد الإداري وسوء الأخلاق الذي ابتلي به الآخرون.

للقيام بواجبهم نحو دينهم ووطنهم، مجالات طالما حرموا منها إبان الأنظمة القمعية، هي: التعليم، والاقتصاد، والتآلف، والوحدة بين المسلمين.

اهتم المسلمون في إثيوبيا بالتعليم في المناطق المختلفة في المدن والقرى؛ مما جعل أبناءهم يبرزون في المراحل الثانوية والجامعات بشيء من التميز النوعي والتحصيل العلمي وحسن الانضباط والتفوق مع الالتزام اللافت بالإسلام وشعائره، لاسيما الفتيات، رغم العراقيل والعقبات التي تضعها أمامهم إدارات التعليم في الثانويات والجامعات للحيلولة دون

الكبيرة عاشت مئات السنين في ظروف قاسية وصعبة للغاية من حيث التتكيل بها والقتل والتشريد أحياناً، وإبعادهم عن التعليم أحياناً، وتحويل مناطقهم إلى ثكنات عسكرية لمطاردة المناضلين الشرفاء الذين يناضلون من أجل الحرية والمساواة وحرية المعتقد.

أسباب الأزمة

بعد انهيار النظام الشيوعي في إثيوبيا في تسعينيات القرن الماضي، وتولي رئيس الوزراء الراحل «ملس زيناوي» السلطة، حدث شيء من الانفراج تجاه المسلمين وشيء من الشعور لديهم بأنهم مواطنون لهم كامل حقوق المواطنة، من حيث التعليم، وحرية الدين، والدعوة إلى دينهم حسب دستور البلاد الذي ساهم أبناءهم في كتابته بدمائهم مع غيرهم من أتباع الديانات الأخرى، وهذا الشعور دفعهم للعمل بقوة في ٣ مجالات تؤهلهم في المدى القريب

وفي مجال الاقتصاد، تمكن بعض تجار المسلمين وخاصة الشباب منهم من إنشاء شركات ومؤسسات تجارية في مجالي الاستيراد والتصدير والتوكيلات التجارية، وفتح قنوات اتصال ببعض الشركات والمؤسسات التجارية في العالم للعمل معها، من تركيا، وتايلاند، والصين، والسعودية، وماليزيا، ومصر، والأردن، والهند، واليمن.. إلخ، مما يؤهلهم لأن يصبحوا قوة اقتصادية قوية قد تساهم يوماً في رسم السياسة الاقتصادية للدولة.. وهذا بطبيعة الحال لا يعجب الآخرين.

وفي مجال وحدة الصف وجمع كلمة المسلمين، كانت صيحات ودعوات منذ سنوات من بعض الدعاة والعاملين في الساحة للعمل في هذا المجال بقوة، لكونه من أهم عوامل النصر للمسلمين، وفي أثناء الأزمة الحالية بين المسلمين والحكومة، اهتمت القيادة الشبابية بهذه المسألة فصرفت طاقاتها وإمكاناتها المادية والمعنوية لبناء الوحدة الإيمانية والأخوة الإسلامية، وقد يعجز اللسان عن نقل الصورة الحقيقية لهذا العمل المبارك الذي جمع الله به قلوباً متنافرة، وصفوفاً متفرقة، وآراء مختلفة، بحيث أصبح المسلم في الشمال يشارك إخوانه

في شرق البلاد وغربها وجنوبها وآلامهم وأمالهم، في ترفع عن الانتماءات والنعرات القومية والقبلية التي كان النظام يغرسها وينشرها بين المسلمين، ومن ذلك مشروع «برنامج الصدقات والوحدة»، حيث يتم من خلاله توعية تجار المسلمين بأهمية المشاركة في البرنامج، ودعمه مادياً ومعنوياً كما قاموا ببيان وتوضيح فضل الصدقات وإطعام الطعام للفقراء والمساكين، وأن ذلك من أسباب رفع البلاء وكشف الضراء عن المسلمين، فتجاوب تجار المسلمين مع البرنامج بشكل كبير، وبدأ تنفيذه في المدن والقرى والأرياف فضلاً عن المدن الكبيرة كالعاصمة وغيرها، وقد نفذ البرنامج تحت شعار قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وتحضر احتفالات البرنامج الدعوي جموع غفيرة تقدر بعشرات الآلاف في بعض المناطق، تأتي مشياً على الأقدام من القرى النائية أو سكان المدن الذين يركبون وسائل المواصلات للمشاركة في اللقاء الأخوي الإيماني، ويعد موضوع الأخوة الإيمانية وأهميتها في تحقيق النصر للإسلام والمسلمين، وأجر المحبة في

الله تعالى، وما أعد الله للمتحابين فيه، من الموضوعات الرئيسة في تلك اللقاءات، إضافة إلى توعية المسلمين بفرقة الأحباش وضلالاتها ومناهجها التكفيرية، كما قدمت محاضرات لتوعية المسلمين بدستور البلاد، وما فيه من حقوق كحرية الدين وحرية التعبير، وأن الدولة يحرم عليها التدخل في القضايا الدينية، وأن ما نلاحظه من تصرفات بعض المسؤولين من تدخل سافر في القضايا الدينية وسعيها لنشر أفكار فرقة الأحباش بين المسلمين بالتعريب وبالترهيب، هو خرق واضح لصريح الدستور.

الحكومة تواجه

نجاح البرنامج بهذه الصورة، وتحقيق ثمرته من الوحدة والتآلف بين المسلمين؛ كان صداعاً كبيراً للنظام ورجاله، حتى أنهم ودوا لو أنهم لم يلجؤوا لخلق هذه الأزمة بإحضار فرقة الأحباش من لبنان، فقد كان مجيؤها وأفكارها السامة والشاذة سبباً لهذا التآلف والتواد بين مسلمي إثيوبيا.. لما رأى النظام هذا التغيير النوعي لدى المسلمين في مجالات التعليم، والاقتصاد، والوحدة، قام بدراسة الظاهرة، وشاركت في الدراسة:

١- الحكومة يمثلها وزير الشؤون

الفيدرالية «د. شفرا»، والوزير «جنيدي سادو».

٢- جماعة الأحباش ويمثلها «د.

سمير».

٣- جهات خارجية معادية

للإسلام والمسلمين، وهي التي تخوّف النظام الإثيوبي دائماً من تحول منطقة القرن الأفريقي إلى دول إسلامية.

وتوصل القائمون على الدراسة إلى ضرورة اعتماد ميزانية وصلت حسب بعض التقارير إلى ٦٠٠ مليون بر إثيوبي لإدخال فرقة الأحباش إلى إثيوبيا لتقوم بتنفيذ مخطط ضرب الإسلام والمسلمين، ودعم هذه الفرقة في منازعاتها وخلافاتها مع المسلمين والتي قد تصل لا سمح الله إلى حد الاقتتال، حيث إن من أجدية هذه الفرقة تكفير المسلمين وعلماؤهم أينما كانوا أحياء كانوا أم أمواتاً، ولا سيما رموزهم الدينية، كما تركز جماعة



قبل وفاته زعم رئيس الوزراء السابق
«ملس زيناوي» أن الحكومة تمكنت
من القبض على شبكة إرهابية سلفية
في منطقة «عروسا» و«بالي»



الحكومة الحالية تخصص ٦٠٠ مليون
«بر» لجلب فرقة الأحباش إلى البلاد
لضرب الإسلام والمسلمين

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يتولى إحضار الأحباش ويشرف على تنفيذ مخططهم الهدام

آذان صاغية تسمع مطالب المسلمين العادلة، بما في ذلك مكتب رئيس الوزراء السابق «ملس زيناوي»، ورغم أنها مطالب دستورية وعادلة، فإنها لم تجد آذاناً صاغية، بل كل ما وجدته اللجنة المراوغة والتسويف والقول بطرف اللسان أن المطالب عادلة ودستورية مع الدعم العلني للأحباش وتشجيعهم على ما يقومون به عن طريق المجلس الإسلامي؛ من طرد لبعض أئمة المساجد الذين يرفضون الاستسلام لمذهبهم المنحرف، ثم بدأت تصدر أصوات لمسؤولين في الدولة بأن احتجاجات المسلمين تحمل وراءها أجندة سياسية، وجهات أجنبية تريد زعزعة البلاد، وكانت هذه الورقة الأخيرة التي بدأت الحكومة تستخدمها ضد المسلمين للتهرب من الاستجابة لمطالبهم، ظناً منها أن هذا سيخيف اللجنة أو المسلمين من مواصلة مطالبهم العادلة.

قبل وفاته، ألقى رئيس الوزراء السابق «ملس زيناوي» خطاباً في البرلمان، حذر فيه من النشاط الإسلامي، وزعم أن الحكومة تمكنت من القبض على شبكة إرهابية سلفية في منطقة «عروسا»، و«بالي»، وهو كلام عار من الصحة، والهدف منه إدخال الرعب في قلوب المسلمين في المنطقتين لما لهما من تاريخ مشرف في الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وأعطى «زيناوي» التوجيهات والأوامر لأتباع نظامه في المنطقتين ليتعاملوا مع احتجاجات المسلمين السلمية بالقوة، وبالفعل ما إن خرجت الاحتجاجات السلمية بمدينة «أساسا» بمنطقة «عروسا» حتى صبت عليهم الشرطة وابلاً من الذخيرة الحية، فحصدت أربعة أشخاص علي الفور، بالإضافة إلى عدد من الإصابات، وبدلاً من أن يعتذر النظام عما حصل، قام باعتقال نحو مائة من أعيان المنطقة لأنهم ندّدوا بالمجزرة، وهي رسالة شديدة اللمحة للمسلمين، مفادها أن هذا مصيركم إذا أقدمتم على أي احتجاجات سلمية تأييداً ومشاركة لمطالب المسلمين في إثيوبيا. ■

تتكون من ١٧ فرداً مهمتها الدفاع عن المسلمين ومكتسباتهم الدستورية بصورة سلمية، وعقدت اللجنة عدة لقاءات ومشاورات لدراسة الوضع، وجمعت توقيعات من المسلمين، من العاصمة وخارجها، ومن الجاليات الإثيوبية المسلمة في الغرب تجاوزت عدة ملايين؛ لتثبت بذلك أنها مفوضة من المسلمين للدفاع عنهم. ثلاثة مطالب رئيسة قدمتها اللجنة للحكومة:

١- عزل مسؤولي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، باعتبار أنهم لا يمثلون الغالبية المسلمة، وإجراء انتخابات نزيهة ليتمكن المسلمون من انتخاب «القوي الأمين» لرئاسة مجلسهم الإسلامي.

٢- مطالبة الحكومة بتطبيق (المادة ٢٧) من الدستور التي تنص على حرية التدين والمعتقد واحترام مواد الدستور التي تحرم على الحكومة التدخل في القضايا الدينية، واعتبار أن وقوف الحكومة وبعض رجالها مع فرقة الأحباش وتشجيع برامجها ونشر ذلك عبر وسائل الإعلام الحكومية يمثل خرقاً واضحاً للدستور.

٣- عدم تسليم «المجمع التعليمي» بالأولوية لفرقة الأحباش، الذي أنشئ قبل ٣٠ عاماً من دخول الأحباش إلى إثيوبيا، وتسليم إدارته للمجلس الإداري المنتخب أو مجلس الآباء، وقد أنشئ المجمع بتمويل من «رابطة العالم الإسلامي»، وظل تحت إشرافها وإدارتها إلى وقت قريب، حتى حاول المجلس الإسلامي الاستيلاء عليه وطرد بعض العاملين فيه، ثم محاولة إهدائه للأحباش ليكون منبراً لنشر أفكارهم الهدامة.

ولتوصيل هذه المطالب إلى إدارات الدولة المعنية، ظلت اللجنة نحو سبعة أشهر تبحث عن

الأحباش على تشويه صورة بلاد الحرمين الشريفين وعلمائها بشكل خاص أمام الرأي العام الإثيوبي، ويؤكد ذلك اعتقال بعض المواطنين السعوديين دون أي مخالفة قانونية وعرضهم على وسائل الإعلام كأنهم مجموعة إرهابية.

ولأن دستور إثيوبيا الحالي الذي وضع بعد انهيار النظام الشيوعي في تسعينيات القرن الماضي يعطي المواطنين حرية التدين والمعتقد والدعوة إليه، ويحرم على الحكومة التدخل في القضايا الدينية، فقد أعطت الحكومة الضوء الأخضر لما يسمى بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية؛ ليتولى وزر إحضار فرقة الأحباش لتنفيذ الأجندة والدراسة التي تم التوصل إليها، فمن ينفذ هذه الدراسة على أرض الواقع هم أعضاء المجلس الإسلامي، وعلى رأسهم «أحمد الدين عبدالله»، رئيس المجلس، وقد قام المجلس ورئيسه بالمهمة، فأتى بالأحباش وقام بتنظيم دورات ولقاءات لهم في طول البلاد وعرضها بدعم علني من رجال الدولة، ويعتبر المؤتمر الكبير للأحباش الذي عقد في «هرر» أكبر وأول مؤتمر في إثيوبيا، حيث شارك في افتتاحه وزير الشؤون الفيدرالية «د. شفرا»، وفيما بعد أصبح رئيس المجلس الإسلامي «أحمد الدين عبدالله» الناطق والمدافع عن الأحباش، كما بدأ يستولي باسم المجلس على بعض المؤسسات التعليمية للمسلمين ويسلمها للأحباش كما حدث مع «المجمع التعليمي» بـ«الأولوية».

مطالب المسلمين

وتجاه هذه الفاجعة، هب المسلمون للدفاع عن حقوقهم الدستورية أولاً، ولبيان فضائح فرقة الأحباش ثانياً، وكونوا لهذا الغرض لجنة

«المجتمع» ترصد معاناة أكثر من مليون لاجئ سوري في أربيل

أربيل: محمد صادق أمين

تشكل معاناة الشعب السوري المظلوم في المهاجر والملاجئ التي لا ذوا بها صفحة سوداء من صفحات الثورة السورية، حيث عمد نظام «بشار الأسد» وعصابته إلى الانتقام من الشعب الذي طالب بحريته، من خلال إرسال الموت على شكل زخات مطر من الرصاص والأسلحة الفتاكة التي ألجأت الناس إلى الهروب إلى كل ملاذ آمن حتى لو كان في مخيم ذل، أو في عراء يجنيهم وأطفالهم الموت المحتم.

تجاوز عدد اللاجئين المسجلين لدى الأمم المتحدة السبع مائة ألف، أما غير المسجلين فهم ضعفا العدد! حسب ما جاء على لسان المتحدث باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين «سبيلا ويلكس»، ونقلت «ويلكس» عن ممثلة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان «نينيت كيلى» قولها: إن احتياجات اللاجئين هائلة والمفوضية غير قادرة تلبية وبالسرعة المطلوبة، وبيّنت أن «لبنان يستضيف ١٥٧١٣٩ لاجئاً سورياً إلى جانب نحو ٦٩ ألفاً ينتظرون تسجيلهم، فيما تستضيف الأردن ١٦٧٤٤٤ لاجئاً سورياً مسجلاً، إضافة إلى ٥١٧٢٩

لاجئ من مدينة حلب يسكن «غرفة» بهيكل منزل قيد الإنشاء بدون شبابيك أو أبواب أو كهرباء هو وسبعة من أطفاله

لاجئاً ينتظرون التسجيل، بينما يوجد في تركيا ١٦٣١٦١ لاجئاً سورياً، يعيشون في ١٥ مخيماً بينما يستضيف العراق ٧٧٤١٥ لاجئاً، كما يوجد في مصر ١٤٣١٢ لاجئاً إلى جانب ٥٤١٧ مسجلين في باقي دول شمال أفريقيا.

اللاجئون في كردستان

العدد الأكبر من اللاجئين استقبله إقليم كردستان العراق، حسب ما صرح به د. دندار زيباري مساعد مسؤول العلاقات الخارجية بمجلس الوزراء في حكومة الإقليم، فإن الإقليم استقبل ٩٠٪، من مجموع اللاجئين الداخلين إلى العراق، وأشار زيباري إلى أن عدد اللاجئين السوريين وصل إلى حوالي سبعين ألف لاجئ، بينهم حوالي ٥٠ ألفاً في دهوك، وفي أربيل أكثر من ١٤ ألفاً والسليمانية ٤ آلاف.

وقد استوعبت حكومة الإقليم اللاجئين في مخيمات مخصصة؛ ومع تزايد عدد اللاجئين لم تعد قادرة على استيعاب المزيد منهم، ولفتح المزيد من المخيمات، لذلك تم اعتماد آلية منح اللاجئين تأشيرات دخول إلى مدن إقليم كردستان الثلاث: أربيل، دهوك، السليمانية، وهو ما شكل عبئاً كبيراً على اللاجئين الذين هاموا على وجوههم في هذه المدن بلا مأوى، ولا عمل، ولا مقومات للحياة الكريمة، فعمد غالبيتهم إلى سكن هياكل منازل قيد الإنشاء في أطراف المدن.

مجلة «المجتمع» رصدت معاناة اللاجئين في منطقة «بيركوت» على طريق «بن صلاوة» حيث يعمل مجموعة من شباب مساجد أربيل على جمع المساعدات العينية والمادية وتوزيعها في عمل فردي لا يحظى بأي دعم حكومي، ولا من منظمات المجتمع المدني.

- **أبو أحمد:** لاجئ من مدينة حلب، يسكن في غرفة بهيكل منزل قيد الإنشاء، هو وسبعة أطفال أعمارهم متفاوتة، وحيث لا تتوافر الأبواب والشبابيك قام أبو أحمد بسد المنافذ بالبطانيات التي حصل عليها من أهل الخير، ورغم أني دخلت إلى هذا المسكن

في وضع النهار فإن الظلام كان يلف الأرجاء، حيث سدت كل منافذ الضوء تجنباً للبرد، طبعاً لا وجود للكهرباء في هذا المنزل قيد الإنشاء، وثمة شمعة تكاد تنتهي تنشر القليل من الضوء، يقول أبو أحمد: «بعد أن هدم منزلي لم أجد أمامي سوى اللجوء إلى مدينة دير الزور التي تفاقم فيها الوضع لاحقاً، فهربت مع أطفالتي باتجاه الحدود العراقية، حيث دخلت إلى إقليم كردستان العراق، وبما توافر لدي من مال قليل وصلت أربيل، ولجأت إلى هذا المنزل قيد الإنشاء، فأقمت فيه دون إذن صاحبه!

- **محمد الحلبي:** لاجئ آخر يسكن بصحبة ثلاث عوائل أخرى في منزل قيد الإنشاء من طابقين، يقول: إنه استأجر المنزل من مكتب عقارات بمبلغ ٦٠٠ دولار شهرياً! ويؤكد أنهم دفعوا كل ما لديهم من مال لتأمين سكن شهر واحد وبعد الشهر يحلها الله حسب تعبيره، ويشير إلى أن «العوائل الأربع المكونة من ٢٢ شخصاً تملك مدفتين فقط قدمها لهم أصحاب الخير، وأنه في حال نفذ النفط ومع عدم توافر المال سيكون لا مفر من تحمل البرد!».

وعندما سألتها عن أهم الاحتياجات الملحة قال: «نحتاج كل شيء، فلا طعام، ولا وقود، ولا غاز للطبخ في حال توافر الطعام».

- **السيدة أم مريم:** التي تسكن مع ٧ من أفراد عائلتها في غرفة واحدة في مسكن قيد الإنشاء، حدثتني عن مرض طفلتها البالغة من العمر ٤ سنوات، تقول: «إنها أخذت برداً بسبب ظروف السفر والمسكن الذي لا تتوافر فيه المدافئ، ذهبت بها إلى صيدلية قريبة طلباً للدواء، أكد لي الصيدلاني أن الطفلة بحاجة إلى طبيب بشكل عاجل»، وتقول أم مريم: «أنا لا أملك المال للذهاب إلى الطبيب، وأخاف على الطفلة من الموت» لم أملك إلا مشاركتها البكاء.

جهود إغاثة شبابية: شباب مساجد أربيل رصدوا الحالة من خلال ملاحظتهم



٧٠٠ ألف لاجئ سوري مسجلون حتى الآن وأضعافهم غير مسجلين
أغلب العوائل النازحة تاجأً للمتسول لسد حاجاتها التي لا يتوافر لديها منها شيء



ويضيف نهرو: «نحن نقوم بهذا العمل الخيري، وأيدينا على قلوبنا مخافة تعرضنا للمساءلة من الأجهزة الأمنية في أربيل! فهذه الأمور التي تتعلق بجمع التبرعات وتوزيعها حساسة لدى هذه الأجهزة، ونحن نعلم ذلك، لكن إيماننا وديننا وشرفنا وأخلاقنا لا تسمح لنا بالوقوف متفرجين على معاناة هؤلاء الأبرياء، ووجه الشباب الناشطون فاعلو الخير نداءهم من خلالنا إلى كل قادر على تقديم العون والتبرعات من أفراد ومنظمات لم يد العون إلى العوائل التي يفتك بها البرد والجوع. تجدر الإشارة إلى أن الدول المانحة تهدت في مؤتمر عقدته بدولة الكويت بتقديم ١,٥ مليار دولار لدعم اللاجئين السوريين، وطالبت حكومة إقليم كردستان المجتمع الدولي والدول المانحة إدراج الإقليم ضمن المنح الدولية؛ لأنها منذ عام ٢٠١٢م، وإلى الآن لم تتسلم أية منحة دولية من الدول المانحة مباشرة، أو عن طريق حكومة العراق المركزية. ■

ألف لاجئ سوري موزعين أعقاب الصلوات، وقال لي الشاب حيدر هوليري: «إنه تتبع أحد المتسولين، ووجده يسكن في هيكل منزل قيد الإنشاء في منطقة «بيركوت»، واكتشفت أن المنطقة تضم عشرات العوائل السورية في أوضاع تبكي العيون، وتحزن القلوب، برد، وجوع، ومريض، وإهمال». ويضيف: «أنا أرى إخواناً لي في الدين هذا حالهم لم أملك إلا الذهاب إلى منزلي واستخراج كل ما قدرت عليه من متاع وطعام، ودعوت الجيران إلى ذلك، واستفرت مجموعة من شباب مسجد الحي، فجمعنا ما قدرنا عليه وقمنا بالتوزيع على العوائل السورية». وأكد حيدر هوليري: «إن فرحة الأطفال والأسر بالمساعدات المتواضعة دفعتني إلى توسيع نطاق الحملة، فبدأت أتصل بالأقارب والأصدقاء، وشيوخ المساجد، ووجدت استجابة كبيرة». وهي مصاعب تواجه اللاجئين، أشار إليها ديندار زيباري مساعد مسؤول العلاقات الخارجية بمجلس الوزراء في حكومة إقليم كردستان العراق أن «هناك صعوبة بالنسبة للاجئين غير المقيمين بالمخيمات في الحصول على مسكن ملائم ومناسب يتناسب مع إمكاناتهم المادية، وقال: «لدينا أكثر من ٣٠

ربيع العراق مستمر..

«السيستاني» يتدخل ويطالب «المالكي» بالتراجع

بغداد: محمد واني

ما زالت الاحتجاجات والمظاهرات الحاشدة تتواصل في المدن الغربية السنية (الأنبار، الموصل، صلاح الدين، وكركوك، وبعض مناطق بغداد)، شارك فيها علماء دين وشيوخ عشائر ومسؤولون محليون، أبرزهم محافظ نينوى أشيل النجيفي، ووزير المالية رافع العيسوي، للمطالبة بإطلاق سراح السجينات والمعتقلين الأبرياء، ومقاضاة «منتهكي أعراض» السجينات، فضلاً عن تغيير مسار الحكومة ومطالبتها بتحقيق كافة المطالبات من دون خداع أو تسويق.



المتحدث باسم معتصمي الأنبار: مئات الآلاف من المظلومين يقبعون في السجون دون أي ذنب



أمير عشائر الدليم: الحكومة تحاول تالفيق روايات غير موجودة لتبرير اقتحام قوات الأمن لمخيمات المعتصمين



انطلقت الحشود الغاضبة يوم الجمعة ٢٨ ديسمبر ٢٠١٢م التي سُميت بجمعة «لا تخادع»، وخاطب المشرفون على المظاهرات الجماهير المنتفضة في بيان لهم قائلين: «عليكم ألا تتخدعوا مثلما خدعوا أهل البصرة الكرماء، حينما هبوا للاحتجاج على انقطاع الكهرباء وبقيت الحال هي الحال نفسها، ولا كما خدع بعض أبناء الشعب العراقي حينما هبوا في تظاهرات «جمعة الغضب العراقي» الأولى في فبراير ٢٠١١م التي صاحبها حملات التشويه، وقضت عليها بوعود المائة، ولكن هذه هي الحال، لم يتغير شيء سوى أن عمولات الفساد وصلت إلى الفضائح الدولية، وتعرت فيها الحكومة بتناقضات تصريحات أركانها، وفضيحة الأسلحة الروسية هي الدليل، والخدمات التي وعدوا بتقديمها تراجع وتكشف في أقل اختبار للطبيعة بمطرها على أرض العراق».

ومن جانب آخر، صرح المتحدث الرسمي باسم معتصمي الأنبار سعيد اللافي، أن إفراج الحكومة عن ١٠٠ معتقل بريء لا يعني أنها قد لبثت مطالبنا؛ لأننا نريد حلاً جذرياً من خلال إطلاق سراح المعتقلين جميعاً من السجون؛ لكي يسلم ويأمن الناس على أرواحهم.. مضيفاً: لقد تأكد بما لا يقبل الشك وجود مظلومين يقبعون في السجون دون أي ذنب، وهنالك مئات الآلاف منهم ما يزالون رهن الاعتقال برغم براءتهم.

وفي السياق نفسه، كشف مصدر سياسي مطلع في التحالف الوطني العراقي، أن اللجنة الخاصة بالتفاوض مع المتظاهرين التي يرأسها الشهرستاني، اكتشفت أن وزارة الداخلية أقصت نحو ٢٥ ألفاً من منتسبيها (السنة) منذ العام ٢٠١٠م بموجب قانون المساءلة والعدالة، فيما لفت إلى أن لجنة الشهرستاني اكتشفت أيضاً أن أكثر من ٩٠٪ من المديرين العامين في الداخلية هم من الشيعة، ومن حزب «المالكي» أو المقربين منه بالتحديد. حاول «المالكي» أن يهدئ من غضب

الجماهير المحتشدة؛ من خلال تلبية بعض المطالب؛ كإطلاق سراح عدة مئات من المعتقلين، والإعلان عن رفع الحُجَر عن ٢٤٠٠ معاملة عقار محجوز لـ«بعثيين» تم اجتثاثهم وفق قانون المساءلة والعدالة، وكذلك بصرف رواتب التقاعد لهم، ولكن هذه المبادرة الحكومية لم ترض المحتجين فطالبوا بتحقيق كافة المطالب دون استثناء أو اجتزاء.

وفي آخر محاولة حكومية لامتناس غضب المتظاهرين، أرسل «المالكي» نائبه حسين الشهرستاني على رأس وفد حكومي، والتقى بعدد من شيوخ العشائر، فضلاً عن وفد من المعتصمين بعد أن رفض المتظاهرون في السابق استقبال موفد «المالكي» نائب رئيس الوزراء الأسبق سلام الزوبعي، ورجع كما ذهب دون أن يتوصل إلى شيء، وكذلك فشلت الزيارة التي قام بها للأنبار وزير الدفاع سعدون الدليمي الذي أوفده «المالكي» لنفس الغرض.. وعلى أثر فشل مساعي «المالكي» لتهدئة المعتصمين، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في بيان له، للتوجه إلى المحافظات التي تشهد التوترات بنفسه والاستماع إلى مطالبهم.

مقاطعة

ومن جانب آخر، أعلن وزراء القائمة العراقية أنهم لن يحضروا اجتماعات مجلس الوزراء؛ تضامناً مع الجماهير المعتصمة، إلى أن تستجيب الحكومة لمطالب المتظاهرين، وقالت النائبة عن القائمة العراقية سميرة الغلاب: إن وزراء القائمة قرروا عدم حضور جلسات مجلس الوزراء حتى يتم تنفيذ جميع مطالب المتظاهرين، وحينها سيكون هناك حضور كامل.

ورداً على ما صرحت به النائبة الغلاب، قال النائب عن «ائتلاف دولة القانون» عباس البياتي: إن عدم حضور وزراء «العراقية» لن يعيق تمرير القوانين في جلسة مجلس الوزراء؛ لأن النصاب القانوني كامل، وتساءل: كيف يدافعون عن المتظاهرين وهم لا يحضرون

عارف طيفور: على الجيش العراقي الابتعاد عن المتظاهرين والحفاظ على حياديته ومهنيته



عبر موفديه حسين الشهرستاني، نائب رئيس الوزراء، وعبدالحليم الزهيري، القيادي في حزب «الدعوة الإسلامية» بزعامة «المالكي»، مؤكداً أنهما عادا مذعورين مما سمعاه هناك من المرجعية، على حد قول المصدر الذي نقلت عنه جريدة «المدى» البغدادية، وأشار إلى أن المرجعية رفضت لقاءهما، واقتصر اللقاء على نجل المرجع ونجل المرجع الفياض اللذين أكدا للموفدين ضرورة أن تقوم الحكومة بتلبية مطالب المتظاهرين، وتفعيل دور البرلمان، والطلب من التحالف الوطني كائتلاف وليس شخصاً بعينه التحاور مع باقي المكونات السياسية من أجل حل الأزمات في البلاد، كما أبلغتهما المرجعية عدم رضاها عن ظاهرة الانفراد بإدارة الدولة، وسياسة إثارة الأزمات وفتح الملفات خارج الأطر الدستورية بما يؤدي بالبلاد إلى منزلق لا يحمد عقباه.

ويوضح المصدر الذي طلب عدم كشف هويته لحساسية موقعه، أن الضوء الأخضر الذي أعطته المرجعية، يضع أمامنا ثلاثة سيناريوهات؛ أولها: أن يستقيل «المالكي» بأمر التحالف الشيعي، والثاني: أن يتعهد بعدم الترشح لولاية ثالثة، ويقوم في الوقت نفسه بتطبيق اتفاقية «أربيل» بحذافيرها، ويفتح الباب أمام استجواب كل الفاسدين، والكف عن التحكم بالقضاء، لافتاً إلى أن السيناريو الثالث: هو أن يفتعل قتالاً داخلياً بضرب التظاهرات والاعتصامات، وأن يقوم بتعطيل الدستور والبرلمان. ■

إحباط أي محاولة لاقتحامها. وقال السليمان: إن الحكومة الاتحادية تحاول تليفق روايات غير موجودة؛ في محاولة منها لاقتحام مخيمات المعتصمين عسكرياً في الأنبار، ورسم صورة لدى الشعب العراقي بأن مخيمات المعتصمين تحتوي على أسلحة غير مرخصة تمهيداً لاقتحام الاعتصام وانتهائه بحجة مخالفته للقوانين المعمول بها، وصعد الشيخ السليمان من لهجته، وهدد الحكومة المركزية من مغبة اقتحام المخيمات وإنهاء الاعتصام.

ومن جانبه، دعا النائب الثاني لرئيس مجلس النواب عارف طيفور الجيش العراقي الابتعاد عن المتظاهرين، والحفاظ على حياديته ومهنيته، وعدم الانحراف عن واجبه الأساسي والمكلف، بضبط الحدود مع دول الجوار، وأكد تأييده الكامل للتظاهرات السلمية، وانتقد طيفور قوات «عمليات الدجلة» المرابطة في مدينة «كركوك» المتنازع عليها من منع أهالي المدينة من التظاهر وإقامة الصلاة الموحدة.

السيستاني يتدخل

ولشدة خطورة الأمر، ومخافة من تفاقم الأوضاع إلى ما لا يحمد عقباه، دخلت المرجعية العليا المتمثلة بآية الله علي السيستاني الخط الساخن، وقد أكد مصدر عراقي رفيع المستوى، أن رئيس الحكومة «نوري المالكي» نقل إلى المستشفى على إثر ما نقل له من ملاحظات وتوجيهات من المرجع الشيعي الأعلى في النجف آية الله علي السيستاني،

الجلسات؟ وأوضح أن مجلس الوزراء كامل النصاب، وإن حضر وزراء «العراقية»، وإن لم يحضروا فإن الجلسة ستعقد، وستمرر القوانين، وأضاف البياتي أن هناك من يقول: إن «العراقية» تدافع عن المتظاهرين لكن وزراءها يقاطعون جلسة مجلس الوزراء فكيف ذلك؟ لذلك فإن مقاطعتهم ليس لها معنى. ومن جانبه، وجه «المالكي» إنذاراً نهائياً لوزراء «القائمة العراقية» لحضور جلسة مجلس الوزراء المقبلة، وإلا سيتم فصلهم، بينما قالت النائبة عن القائمة العراقية وحيدة الجميلي: إن رئيس الوزراء ليس من حقه إقالة أو فصل أي وزير؛ لأن هذا الأمر من صلاحية مجلس النواب كونه هو من أعطى الثقة للوزراء.. وأضافت أن وزراءنا كتبوا استقالاتهم لحين تحقيق مطالب المتظاهرين، ووضعو هذه الاستقالات بيد رئيس البرلمان أسامة النجيفي.

اقتحام المخيمات

فيما كان زعيم «القائمة العراقية» إياد علاوي يحذر «المالكي» من عواقب مواجهة المتظاهرين بالقوة المسلحة، ويعدّها بمثابة انتحار سياسي له، وجه الشيخ علي حاتم السليمان، أمير عشائر الدليم، تحذيراً شديداً للهجة إلى حكومة «المالكي» من محاولة اقتحام مخيمات المعتصمين في الأنبار لفض الاعتصام، وفي الوقت الذي نفى فيه وجود أسلحة داخل المخيمات، بين أن الأسلحة التي بحوزة العشائر قادرة على

تونس: التغطية على الفساد بالإشاعات الكاذبة



تونس: عبد الباقي خليفة

في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار لإعادة الهدوء واستكمال مسيرة التنمية في تونس بعد سنة عاصفة من المظاهرات وعرقلة الإنتاج الاقتصادي في البلاد، تستمر حملة تشويه واتهام ممنهجة ضد قيادات المرحلة في تونس.

فمع مساعي الحكومة لاسترداد الأموال المهربة من الخارج، وتسلم الفارين من العدالة ممن نهبوا خيرات تونس وأفقروها، طفت على الساحة العديد من الإشاعات الكاذبة حول الذمة المالية لوزير الخارجية التونسي د. رفيق عبد السلام، بعد حملة لا تزال متواصلة على وزير العدل نور الدين البحيري؛ بسبب قضية سامي الفهري، مدير قناة «التونسية» الذي يقبع في السجن بقرار قضائي، لكنهم حاولوا أن يلبسوا ذلك لبوسا سياسيا، زاعمين أن القضاء أمر بالإفراج عنه، كما استهدف وزير

تذرف الدموع على قناة «حنبل» الخاصة، طالبة العفو من المرأة المغدورة التي اتهمتها بأنها عشيقة رفيق عبد السلام، بعد أن رفع زوجها شكوى لدى القضاء، كما قدمت وزارتا الخارجية والمالية كشفاً تؤكد براءة ذمة رفيق عبد السلام، وأن مبلغ المليون دولار تمت تسوية وضعيته بعد خلاف بين الوزارتين حول ما إذا كان سيدعم به ميزانية ٢٠١٣م أو يكون في حساب وزارة الخارجية للغرض الذي قدم من أجله؛ وهو تنظيم مؤتمرات دولية، من شأن ذلك التخفيف عن خزينة الدولة.

واتخذ القضاء إجراءات عاجلة من بينها منع سفر المدونة «ألفة الرياحي»، التي قيل: إنها تنوي الفرار إلى الخارج، بعد أن تبين أن ما كان بحوزتها ليس سوى أكاذيب على الورق للتشهير برفيق عبد السلام، ووجهت إليها اتهامات، الإساءة إلى الغير عبر الشبكة العمومية للاتصالات، ونشر مضامين مكتوبة لغيرها دون ترخيص لصاحبها الأصلي، ونسبة أمور غير حقيقية لموظف دون الإدلاء بما يفيد ذلك، وإحالة معطيات شخصية بهدف الإضرار بالمعني بالأمر، وتحقيق فائدة أو منفعة لنفسها

الداخلية علي العريض في وقت سابق، وإلى جانب الرغبة في تشويه صورة الإسلاميين، كان هناك هدف آخر وهو نزع وزارات السيادة من أيديهم قبل الانتخابات ولا سيما الداخلية والخارجية والعدل.

انتقام «صهيو فرنسي»

لقد تبين بما لا يدع مجالاً للشك - وكما كان متوقعا - بأن الخلايا النائمة له الموساد الصهيوني في تونس، وحلفائه من الفرنسيين ولا سيما المنتدبين في برنامج التكوين الفرنسي «سفير لاب»، ومنهم المدونة «ألفة الرياحي» التي ورطوها في قضية ستفضي بها للسجن كما هو مؤكد، ستقوم بالانتقام من الوزير رفيق عبد السلام عقب زيارته إلى غزة مستخدمين أمثال «الرياحي».

وبدأ ذلك عندما اتهموه بمبلغ المليون دولار الذي تبرعت به الصين لصالح الوزارة، ثم عندما التقى مع إحدى قريباته في فندق «الشيراتون» فحاولوا التلبس على المدونة (كبش الفداء) بأنها عشيقته.

وقد تبين بطلان جميع الادعاءات المتعلقة بوزير الخارجية، وقد اعتذرت «الرياحي» وهي

اعتذرت «ألفة الرياحي» وهي تذرف الدموع على قناة «حنبل» الخاصة طالبة العفو من المرأة التي اتهمتها بأنها «عشيقة» وزير الخارجية التونسي

«حمادي الجبالي» لدى افتتاحه معرض مقتنيات «بن علي»: أمل أن يكون ذلك عبرة ورسالة لكل الساسة في تونس



رفيق عبد السلام

طعام بلورية وخزفية، ولوحات فنية وتحف فاخرة باهظة الثمن، وتجهيزات كهرومنزلية، من آخر ما أنتجته عقلية التصنيع، وسجاد إيراني وتونسي من أفضل الأنواع، وأثاث، ودراجات نارية فخمة، وأخرى هوائية من أثنى ما عرفته هذه الصناعة في أوروبا.

وقال سالم الثابتي لـ«المجتمع» والذي كان بدوره في زيارة للمعرض لأول مرة: سمعت أن هناك من يريد شراء جميع السيارات المعروضة للبيع، لا ليبيعها أو استخدامها، وإنما لإعادة إهدائها لـ«بن علي» الموجود حالياً في السعودية، ومن بين السيارات سيارة «مايбах ٦٢»، قيل: إن «القذافي» أهداها لـ«بن علي».

رسالة «الحمادي»

رئيس الوزراء التونسي «حمادي الجبالي»، الذي افتتح المعرض قبل يوم من بدء السماح بالدخول، أعرب عن ذهوله من حجم المعروضات وقيمتها المادية، وعلق قائلاً: أمل أن يكون هذا عبء رسالة لكل السياسة في تونس، وخاصة منهم المترشحون لمنصب رئاسة الجمهورية، ودعا لتخفيض أسعار تذاكر الدخول لا سيما للطلبة وبقية الشباب، وضخ العائدات في ميزانية التنمية.

وكما أن هناك هواة للسيارات، وبعضهم يتواجد شوقاً لسماع اسم من أسمائها الشهيرة، هناك أيضاً من يميل إلى التماثيل والتحف مثل عبدالستار المؤدب قائلاً: ما أثارني في هذا المعرض ونال إعجابي هو التماثيل والفيلة المصنوعة من الذهب الخالص، وخيول الكريستال، وشجرة زيتون مصنوعة من الفضة ويزيد ارتفاعها عن المتر.

كل ما في المعرض مثير، فقيمة حذاء واحد من أحذية «ليلي الطرابلسي» المعروضة للبيع تتراوح بين ٣٠٠ و١٥٠٠ يورو، (ربع سكان تونس تحت خط الفقر)، وتقدر قيمة جميع المعروضات بأكثر من ١٠ ملايين يورو. ■

أو لغيرها، ونشر أخبار زائفة من شأنها تعكير صفو النظام العام.

ويتساءل الكثيرون بسخرية عن المبررات التي ساققتها المدونة وبعض المدافعين عنها بخصوص الصحافة الاستقصائية؟ وأين كانت؟ وأين كانوا عندما نهب «بن علي» وأصهاره ثروات البلاد؟ ولماذا شهر برفيق عبد السلام لنومه بفندق الشيراتون مدة ٦ ليال بعد جلسات عمل استغرقت وقتاً طويلاً من الليل ومرتبطة بمناسبات وطنية كالذكرى الأولى لثورة ١٧ ديسمبر ١٤ يناير، واقتصادية كالذي جمع الصين والدول العربية ومؤتمرات دولية كمؤتمر أصدقاء سورية؟ ويسكت عن قضاء وزير الخارجية الذي سبق عبد السلام ٦٠ يوماً في نفس الفندق دون أن يسأل أحد فيم قضاها؟ ولم قضاها؟

لقد راهن البعض على الإشاعة تحت مسميات في غير محلها، وبطرق غاية في السذاجة واللؤم في الوقت نفسه، مستخدمين أكباش فداء رضوا بأن يؤديوا الدور القذر، وتركوا الميادين الحقيقية للصحافة الاستقصائية، وثقافة الاستقالة، والمجتمع المدني، ومن ذلك تتبع مكامن الفساد الحقيقي.

الفساد الحقيقي

رغم أن معرض مقتنيات المخلوع «بن علي» (٧ نوفمبر ١٩٨٧ - ١٤ يناير ٢٠١١م) وزوجته «ليلي»، والواقع في المنطقة السياحية الراقية «قمرت»، وتحديدًا في قاعة «كيلوبترا» التابعة لفندق «كان ملك» صهر المخلوع «بلحسن الطرابلسي»، والذي لا يزال قائماً حتى كتابة هذه السطور، فإن مستوى التغطية الإعلامية له لا تزال غائبة، وفي أفضل الأحوال محتشمة، لا سيما وأنه يذكر الكثيرون بقصص ألف ليلة وليلة، بل هناك من يسخر من تواضع شخصيات ألف ليلة وليلة مقارنة بـ«بن علي»، و«ليلي».

ربع سكان تونس تحت خط الفقر أيام «بن علي» وقيمة حذاء واحد من أحذية زوجة «بن علي» تتراوح بين ٣٠٠ و١٥٠٠ يورو

٢٥ يناير ٢٠١١م



٢٥ يناير ٢٠١٣م



ما بين يناير ٢٠١١.. ويناير ٢٠١٣م!

القاهرة: صلاح الإمام

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في مصر، كانت ثورة شعبية، لكنها فريدة من نوعها، وتختلف عن كل الثورات الشعبية في التاريخ، بالنظر إلى معطيات المناخ السياسي والاجتماعي الذي انطلقت منه، وبالنظر إلى صعوبة الهدف الذي انطلقت من أجله. لما جاءت لحظة الانفجار، هبت جموع الشعب من كل صوب وحذب ثائرة على الطغيان، من العشوائيات ومن الأحياء الراقية، من القبور ومن القصور، من المدن والقرى

الثورة سلوك نبيل، ينشد التغيير الشامل نحو الأفضل لتحقيق طموحات جموع الشعب، وأعظم الثورات تلك التي تكون بلا قائد، فيكون الشعب كله هو قائدها وهو القائم بها، فتعدم أي مصالح خاصة أو مجد شخصي، ويكون كل الشعب هو البطل.. والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة هو الانقضاض ضد الحكم الظالم، وقد تكون الثورة شعبية مثل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، وثورات أوروبا في القرن التاسع عشر التي انتزعت بها شعوب أوروبا حقوقها في الحريات التي تنعم بها الآن، ومنها أيضاً ثورات أوروبا الشرقية ضد النظم الشمولية عام ١٩٨٩م، وثورة أوكرانيا المعروفة بـ«الثورة البرتقالية» في نوفمبر ٢٠٠٤م.. أو عسكرية يقوم بها الجيش، مثل تلك التي سادت أمريكا اللاتينية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.. أو حركة مقاومة ضد مستعمر مثل «الثورة الجزائرية» (١٩٥٤ - ١٩٦٢م).

الصراع في مصر اليوم بين سلطة منتخبة و«نخبة» متطفلة ليس لها أي قواعد شعبية لكنها تملك «مال قارون» و«منظومة إعلامية» مدمرة

لماذا يصبر المتظاهرون على استهداف وزارة الداخلية ومديريات الأمن وأقسام الشرطة؟!

فرداً، قادرة على صناعة رأي عام، فعندها أموال تطبع بها المطبوعات الفخمة، وتدشن بها مواقع خاصة على الإنترنت، بل وتصدر صحفاً، وجميع الفضائيات مفتوحة أمامهم بلا أي قيود.

ثمة عامل مشترك واحد يربط بين هذه الشراذم، أنها تعادي بشدة التيار الإسلامي؛ لأنهم يعلمون أن «الإسلاميين» هم الحصان الأسود في أي انتخابات شعبية نزيهة، فلو أنهم يعلمون أن لهم قاعدة شعبية تمكنهم من الحصول على أي نسبة معقولة في أي انتخابات لطالبوا بالاحتكام إلى صندوق الاقتراع.

الفيروس الذي ضرب جسم اللحمة الوطنية لثورة يناير، جاء من المراكز البحثية لهذه القوى، جاء عبر تحويلات بنكية لم تعد خافية على أحد، ودورات تدريبية تتم في العلن، وانتشر في أجواء مصر عبر فضائيات يمتلكها مجموعة من رجال «البيزنس» الذين نهبوا مصر خلال العهد الفاسد، والذين يعلمون أنه لو تمت انتخابات سوف تسفر عن حكومة نزيهة، ستقوم فوراً بفتح ملفاتهم المحفوظة، وتسيل منها دماء المصريين التي امتصوها.

خَلَقَ الفوضى

بعد سقوط نظام «حسني مبارك» بالفعل، أعلنت مؤسسات متخصصة في الإدارة الأمريكية حالة الطوارئ القصوى، فلابد من تغيير اتجاه هذه الثورة الفريدة من نوعها، والعمل على أن تكون نعمة على الشعب المصري، نتذكر هنا أيضاً تصريح الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في ٥ مارس ٢٠١١م، حين قال: إن «القوى التي أطاحت بالرئيس «حسني مبارك» يجب أن تتعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل».

وفي سبيل ذلك، قامت المؤسسات الدولية بمضاعفة تمويلها لمنظمات المجتمع المدني المصرية، ليصل حجم التمويل إلى ٢٠٠ مليون



متواجدة في مستشفيات دولة «مبارك» الفاسدة، وفريق من الشباب والشابات مدرب وعلى أعلى مستوى من الكفاءة، وكان هناك تنظيم عال في كل شيء.

كان النظام يقدم تنازلاته للتأثيرين بالقطعة، ظناً منه أن يستطيع إخماد ثورتهم، لكنهم كانوا عازمين على تحقيق كل مطالبهم حتى ولو كلفهم ذلك مزيداً من الدماء.

فيروس خطير

كانت الصورة في يناير ٢٠١١م عبقريّة بهرت العالم كله بشرقه وغربه، لكن في لحظة غفلة، تسلل فيروس خطير إلى اللحمة الثورية وتغلغل في أنسجتها، وتمكن من تقطيع هذه اللحمة وتفتيتها، وتمخض المشهد الثوري الرائع عن مئات من الشراذم.. والأحزاب.. والائتلافات.. ثم وجدنا أن هذه الشراذم التي لا تضم سوى عشرات قد لا تكمل الخمسين

والنوجع، صغاراً وكباراً، شباباً وشيوخاً، مثقفون وحرفيون، سياسيون ومتعطلون، لا هدف لهم سوى إسقاط النظام الفاسد.

خلال أيام الثورة (من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ٢٠١١م) عاش الثوار أياماً وليالي في العراق على أنصاف بطونهم، يتقاسمون اللقمة وشربة الماء، بمعنويات مرتفعة، نصبوا ما يشبه الخيام، من قطع الشمع والخرق البالية لتستر الثائرات من بنات ونساء مصر، وأقاموا إذاعات داخلية على أعلى مستوى لبث الأغاني الوطنية الرائعة والأناشيد الحماسية، ونصبوا أطباقاً لاستقبال القنوات الفضائية متصلة بشاشات نصبت في أركان الميدان، وقام الأطباء من التأثرين بتجهيز مستشفى ميداني لعلاج من تطالته رصاصات وحجارة وضربات المجرمين الفجرة، وكان المستشفى كاملاً متكاملًا، به أجهزة تعقيم حديثة غير

بأعمال إجرامية غير مسبوقة في تاريخ مصر، لإجبار النظام القائم على الاستجابة لمطالبهم، وينفقون على هذه الأعمال مليارات من الدولارات تأتيتهم من جهات أجنبية، ومن الأموال التي تم تهريبها لخارج مصر إبان حكم الرئيس المخلوع الفاسد، ويمارس هؤلاء البلطجية إجرامهم تحت مظلة إعلامية رهيبة، تدافع عنهم، وتصفهم بـ«الثوار»، وتصف من يُقتل منهم وهو في حالة تلبس بارتكاب أفعال إجرامية بـ«الشهيد»، كما يمارس «القضاء» دوراً مشبوهاً في تنفيذ هذا المخطط؛ إذ يتم الإفراج عمّن يتم القبض عليه من المتورطين

لو تعلم المعارضة في مصر أنها تحظى بقاعدة شعبية لطالبوا بالاحتكام إلى الصندوق!
«واشنطن بوست»: الحشود في شوارع مصر الآن لا علاقة لها بالثورة التي أطاحت بـ«مبارك».. هم عصابات من المخربين وبقايا قوات الأمن في النظام المخلوع!



في هذه الأعمال التخريبية وهم في حالة تلبس.

مَنْ وراء كل هذا الذي يحدث في مصر الآن؟ لا يمكن أن نسلم بأن ما يحدث من قبيل المصادفة، أو من قبيل الأفعال التي تتطور تلقائياً بشكل عشوائي، وتأتي بنتائج غير متوقعة، فكل شيء مدروس، ويتم وفقاً لخطط مسبقة، بغرض أن تتحول البلاد إلى ميدان قتال لحرب أهلية مدمرة، وأعتقد أنها لن تنتهي عند هذا الحد، فالأيام القادمة قد تحمل ما هو غير متوقع، لتحقيق الهدف الأساسي الذي من أجله ينتشر هؤلاء في الميدان، بوازع ممن يحركونهم، وهو استفزاز شباب التيارات الإسلامية للنزول إلى الشوارع والميادين، لتبدأ حرب أهلية تأخذ مصر إلى

شتاتهم، والاتفاق فيما بينهم على هدف واحد هو إسقاط حكم الإسلاميين.

فارق بين التاريخين

يناير ٢٠١٣م، وبعد مرور عامين على ثورة يناير ٢٠١١م، جاء مختلفاً تماماً، جاء بما يشبه «ثورة» جديدة ضد الثورة الأم، ثورة يقودها من يسمون إعلامياً بـ«النخبة» ضد جموع الشعب ممثلاً في رئيسه، وفي دستوره، وكلاهما اختارهما الشعب بإرادة حرة نزيهة، وتطور الأمر إلى أن تسلك هذه القوى ولأول مرة في تاريخ مصر العنف المنهج لتحقيق أغراضها، فأطلقت مجموعات من البلطجية المدربين، يحرقون ويدمرون، يقتلون ويجرحون، يقطعون الطرقات والسكك الحديدية، يقتحمون المؤسسات ومحطات توليد الكهرباء، يقومون

دولار، وذلك بعد أن قرر الاتحاد الأوروبي وهيئة المعونة الأمريكية ضخ مبالغ مالية كبيرة لهذه المنظمات في الفترة المقبلة، وبدأت هذه المؤسسات في إعلان تمويلها لمشروعات كافة الحركات السياسية في مصر، رغم أنها حركات غير مشهورة، وليس لها أي إطار رسمي.

ونشرت جريدة «الأهرام» المصرية، في عدد الجمعة ٢٥ مارس ٢٠١١م، أن واشنطن تعرض المساعدة على الأحزاب المصرية، وقالت: إن مسؤولاً عسكرياً أمريكياً رفيعاً أكد أن الولايات المتحدة ستعرض في هدوء على مصر مساعدتها على التحرك نحو الانتخابات، وأشار إلى أن منظمات أمريكية تساعد الأحزاب السياسية الناشئة في مصر على تنظيم نفسها. ثم دخلت مؤسسة «فورد» الشهيرة إلى قلب الساحة، ومعلوم عنها أن لها باعاً طويلاً وواسعاً في تمويل العديد من المؤسسات الأهلية والحكومية في مصر، ومن آخر نشاطاتها تأسيس فرع للمركز الدولي للعدالة الانتقالية في مصر، وسبق لها تأسيس فرع مماثل في العراق بعد احتلاله عام ٢٠٠٣م، كما أنها أسست فرعاً جديداً لها في تونس بعد الثورة.

هذا النشاط المحموم من قبل هذه المؤسسات، ذات الخبرات المتفوقة في مجال إثارة الفتن والقتال وسط الشعوب الإسلامية والعربية، اتفقت على إشاعة نوع من الفوضى في مصر، تبدأ مرحلتها الأولى بانقسام حاد حول قضايا محلية يبدو في ظاهره فكرياً، لكنه قابل لأن يتحول إلى صراع مادي، من خلال خروج أنصار كل رأي إلى الشارع، فيتصدى له أنصار الطرف الآخر، ثم تتصدى السلطة للطرفين.. وهكذا.

وكانت الضربة القاضية لتلك القوى، فوز مرشح الإخوان المسلمين «د. محمد مرسي» برئاسة الجمهورية، فراحت هذه القوى على اختلاف أيديولوجياتها واتجاهاتها إلى الملمة

«إسرائيل» والاستيطان.. في نظر القانون الدولي

قبل عام ١٩٦٧م وبين الأراضي الفلسطينية وبالأخص منذ ذلك العام خارج هذه الدائرة، وهي أراضٍ محتلة يجب على «إسرائيل» أن تحترم بشأنها أحكام القانون الدولي الخاصة بالاحتلال الحربي، وتنطبق عليها اتفاقات «جنيف» الأربع، وقد أكدت «محكمة العدل الدولية» في رأيها الاستشاري في ٩ يوليو ٢٠٠٤م، أن الجدار العازل الذي تبنيه «إسرائيل» ينتهك القانون الدولي لأنه يُبنى على أراضٍ محتلة.

في الأسبوع الأخير من يناير ٢٠١٣م، صدر التقرير الأول لبعثة تقصي الحقائق التابعة لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وأدان خطط الاستيطان الصهيونية في الأراضي المحتلة؛ الضفة الغربية، والقدس الشرقية، والجولان السوري المحتل، ولكن «إسرائيل» تصر على أن الاستيطان مشروع، على أساس النظرية الصهيونية التي تتناقض تماماً مع القانون الدولي الراهن، والتي كان يمكن أن تقبل في القرن التاسع عشر خلال العصر الاستعماري.. ورغم إصرار «إسرائيل» على موقفها، فإن المجتمع الدولي لم يتعرض مطلقاً لأصل الموضوع؛ وهو المشروع الصهيوني، فلم يحدد موقفه منه، ولذلك سيظل يدور في حلقة مفرغة دون جدوى.

من ناحية أخرى، هددت السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها سوف تلجأ إلى المحكمة الجنائية الدولية ضد «إسرائيل»؛ بسبب الاستيطان، ولكننا نظن أن «إسرائيل» والولايات المتحدة سوف تمارسان ضغوطاً عليها حتى لا تفعل.. وعلى كل حال، فإن الاستيطان في الأراضي المحتلة يعتبر من جرائم الحرب التي تختص بنظرها المحكمة الجنائية الدولية، وهو اختصاص شخصي؛ أي موجه ضد المسؤولين الذين يرتكبون هذه الجريمة.

وبصرف النظر عن الجوانب القانونية الأخرى في القضية، فإن إثارة هذا الموضوع سوف تفتح الباب للمحاكمة الجنائية للمشروع الصهيوني على أساس أن الاستيطان من الأركان الأساسية لهذا المشروع. ■



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

لا بد أن يدرك العالم العربي أن «إسرائيل» لديها مشروع صهيوني، وأن هذا المشروع يؤدي إلى ابتلاع الأراضي الفلسطينية تحت مسمى المشروع وهو الاسترداد.. بعبارة أخرى، فإن أوهام المشروع الصهيوني تلح على أن فلسطين أرض يهودية في الأصل، وأن الفلسطينيين هم الذين اغتصبوها، وأن أجيال اليهود الحالية عليها مسؤولية استعادة أرض الآباء والأجداد، ولذلك لا تشعر «إسرائيل» بالذنب رغم التشريد والقتل.

القضية تنطلق من هذه الفلسفة التي تجعل «إسرائيل» في جانب والمجتمع الدولي كله في جانب آخر.. فالمجتمع الدولي يعتبر قيام «إسرائيل» على الأراضي الفلسطينية بموجب قرار التقسيم أمراً مشروعاً؛ ولذلك يجب التنبيه إلى أن «إسرائيل» تنظر إلى قرار التقسيم نظرة تختلف عن نظرة العرب وعن نظرة الأمم المتحدة، ثم أرغمت «إسرائيل» العرب على أن يتبنوا موقف الأمم المتحدة الذي يقوم على أساس التمييز بين الأراضي «الإسرائيلية» في قرار التقسيم بالإضافة إلى الأراضي التي استولت عليها «إسرائيل»

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

ما لا يستطيع أحد أن يتخيله. الثوار الحقيقيون لا يعتدون على أحد، ولا يحرقون ويدمرون ويقتحمون، الثوار مكانهم في الميدان، لكن الذين يحاصرون مبنى وزارة الداخلية ومباني مديريات الأمن وأقسام الشرطة، ومباني المؤسسات والمصالح الحكومية ذات الطبيعة الحساسة، ويعتدون على رجال الأمن؛ لاستفزازهم وحملهم على الرد عليهم، ما يجري الآن مؤامرة لإسقاط مصر، مؤامرة واضحة، اتفقت فيها كل الأطراف، واستدرج فيها من استدرج، وجاز الأمر على السذج.

لا يمكن تشبيه ما يجري في مصر الآن بما جرى خلال يناير ٢٠١١م، لأن ما جرى قبل عامين كان صراعاً بين شعب مطحون ذاق صنوفاً من الظلم، وبين نظام فاسد أذاق شعبه الهوان.. أما ما تشهده مصر الآن هو صراع بين أقلية معارضة لا تعبر إلا عن نفسها، وبين نظام حكم شرعي ديمقراطي اختاره الشعب بإرادته الحرة.

الرئيس السابق «أنور السادات» - قبيل حرب أكتوبر بعدة أسابيع - قام باعتقال كل رموز المعارضة في مصر، من كتّاب وصحفيين وسياسيين، لأنه كان يعلم خطورة ما يصنعه هؤلاء على ما هي مقبلة عليه الدولة، ثم قرر الإفراج عنهم قبل يوم العبور بساعات، وظروف مصر الراهنة تتطلب من الرئيس «محمد مرسي» أن يُقدم على مثل هذه الخطوة، فيتم اعتقال ومحاكمة كل من يثبت تورطه في أي عمل تخريبي بتهمة الخيانة العظمى والإضرار بأمن واستقرار البلاد.

لقد انتقدت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أعمال العنف والتخريب التي تشهدها مصر خلال الأيام الأخيرة، وقالت: إن الحشود في الشوارع لا علاقة لها بالثورة التي أطاحت بالرئيس «مبارك» من الحكم قبل عامين، ولكنهم عصابات من المخربين وبقياء قوات الأمن في النظام المخلوع، وعناصر فاسدة من جهاز الشرطة لا يخضعون لأي سلطة سوى أنفسهم، وحذرت الصحيفة في افتتاحيتها بعدد يوم ٢١ يناير الماضي من أن ما يقف على المحك الآن ليس الإطاحة بنظام، ولكن انهيار الدولة بأكملها وسقوطها في حالة من الفوضى. ■

المصالحة الفلسطينية.. الأجواء إيجابية لكن العقبات أكبر

يوم (٢٠١٣/١/٣٠ م).

وحرص «مشعل» بعد زيارته الملك الأردني في عمّان على الإشارة إلى المصالحة، وأشاد بدور الرئيس «محمد مرسي»، وقال: إنه «ألقى بثقله وراء اللقاءات الأخيرة بالقاهرة»، مضيفاً أن المصالحة «تسير بخطوات جيدة»، وكشف أنه طلب من العاهل الأردني ألا يعيق المجتمع الدولي خطوات المصالحة الفلسطينية، وأن يتم تفهم حاجة الفلسطينيين الماسة إليها.



بيروت: رأفت مرة (*)

دخلت المصالحة الفلسطينية بين «حماس» و«فتح» غرفة العلاج، بعد اللقاءات التي تمت في القاهرة، بين الرئيس المصري «محمد مرسي» وكل من رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» «خالد مشعل» ورئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، ثم أتت اللقاءات بلقاء جرى بين «عباس» و«مشعل»، كان متمماً للقاءات السابقة.

وأخذت المصالحة دفعة إيجابية في الأشهر الأخيرة، بسبب الانتصار الفلسطيني في قطاع غزة ضد العدوان الصهيوني، والتقدم الذي سجّله الفلسطينيون بعد موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على إعلان الدولة الفلسطينية.

وحصل تطور إيجابي كبير في العلاقة بين «حماس» و«فتح» أثناء وبعد العدوان الصهيوني على غزة، وساعدت الأجواء الإقليمية في منح لقاءات القاهرة أجواء إيجابية، حيث جرت اللقاءات في أجواء قرار رسمي سياسي وأمني مصري بدفع المصالحة إلى الأمام.

ماذا جرى في اللقاءات؟

تشير المعطيات إلى أن اللقاء الذي حصل بين «مشعل» و«عباس» كان إيجابياً، حيث تراجع «عباس» عن الشروط التي وضعها سابقاً لإتمام المصالحة، وهي إجراء الانتخابات بداية ثم الدخول في المصالحة. وطرح «حماس» في اللقاء تشغيل جميع المسارات في وقت واحد، وهو ما وافق عليه «عباس».

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

مستقبل المصالحة

تؤكد كل من «فتح» و«حماس» تمسكهما بالمصالحة، وتحاولان نشر مناخات إيجابية عن تقدمها، غير أن الواقع ليس إيجابياً بهذا الشكل، فرغم إظهار حسن النوايا، غير أن هناك قضايا جوهرية مهمة من الصعب الاتفاق عليها وحسمها، وأهمها:

- ١- إجراء الانتخابات التشريعية في الداخل وانتخابات المجلس الوطني في الخارج، لاختيار ممثلي الشعب الفلسطيني.
- ٢- إعادة بناء وتفعيل «منظمة التحرير الفلسطينية» التي تشكّل الإطار السياسي الرسمي المعترف به دولياً، بشكل يؤدي إلى دخول «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى المنظمة.
- ٣- قبول «حماس» بإعادة عناصر وكوادر «فتح» والأجهزة الأمنية إلى قطاع غزة، وقبول «فتح» منح «حماس» فرصة كبيرة للعمل في الضفة الغربية.
- ٤- رفض الكيان الصهيوني حصول مصالحة حقيقية بين «فتح» و«حماس»، وصدور تهديدات صهيونية لـ «عباس».
- ٥- رفض جهات أمريكية وأوروبية وإقليمية إتمام المصالحة، لأنها ستخدم «حماس» أكثر من «فتح».

واتفق وفدا «حماس» و«فتح» على الآلية التالية:

- ١- تعقد لجنة تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعها بالقاهرة يوم (٢٠١٣/٢/٩ م)، وعلى جدول أعمالها:
- إقرار قانون انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني.
- تشكيل لجنة انتخابات المجلس الوطني بالخارج.
- تكليف لجنة الانتخابات المركزية ببدء التسجيل في الداخل لانتخابات المجلس الوطني.
- تحديد أماكن إجراء انتخابات المجلس الوطني بالخارج.
- ٢- تستأنف وتواصل لجنة الانتخابات المركزية عملها في قطاع غزة والضفة الغربية بعد أقصى يوم (٢٠١٣/١/٣٠ م).
- ٣- تبدأ مشاورات تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة بعد أقصى يوم (٢٠١٣/١/٣٠ م).
- ٤- تستأنف لجنة المصالحة المجتمعية عملها في قطاع غزة والضفة الغربية بعد أقصى يوم (٢٠١٣/١/٣٠ م).
- ٥- تستأنف لجنة الحريات العامة عملها في قطاع غزة والضفة الغربية بعد أقصى

تفجير قبة الصخرة.. هدف صهيوني بعد نشر فيلم وزارة الخارجية



القدس المحتلة: مصطفى صبري

تعرّض المسجد الأقصى وساحاته للاقتحام في أواخر شهر يناير الماضي من قبل مؤسسة جيش الاحتلال، وبالبلباس العسكري في وضوح النهار، وبث فيلم مصور عن بناء الهيكل، وهدم قبة الصخرة، من قبل مسؤول حكومي كبير في وزارة الخارجية الصهيونية «داني يالون»؛ يضع المسجد الأقصى أمام مستقبل مجهول ومرعب.

رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني عام ١٩٤٨م الشيخ رائد صلاح، خصّ «المجتمع» بالقول: «هناك رعاية صهيونية رسمية لبرامج التهويد ضد القدس والمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وهذا يستوجب علينا المراقبة البشرية داخل المسجد الأقصى على مدار الساعة لحمايته، وتجسيد رسالة رفض الاحتلال، وأن الاحتلال بلا سيادة وهو إلى زوال».

وأضاف: «هذا ما يتوجب علينا، أما على المسلمين والعرب فمطلوب وحدة موقف ووحدة صف لزوال الاحتلال عن القدس والمسجد الأقصى».

ونوّه قائلاً: «الفيلم الصهيوني الذي يعرض سيناريو هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم، ليس فلماً من أجل التسلية، أو من أجل المشاركة في مسابقة للأفلام التسجيلية، هذا الفيلم هو مخطط يجهز له في أروقة دهايز السياسة الصهيونية، وهم ينتظرون

رسمية ممثلة بنائب وزير الخارجية، وهذه رسالة يجب التوقف عندها بشكل عاجل، وعلى العرب والمسلمين قراءة الرسالة بعمق، ومفادها أن الاحتلال بكافة مكوناته يستعد لهدم الأقصى، وهذا الفيلم يكشف عن النوايا السيئة ضد الأقصى.. وكما نلاحظ، فإن موضوع الأقصى أصبح هدفاً للمزايدات السياسية؛ وهذا يعني أن الشارع الصهيوني يؤيد فكرة العدوان على الأقصى، وما يسمى باليسار لم يحتج على الاعتداءات.

وفي ذات السياق، علمت «المجتمع» بقيام وزارة الخارجية الصهيونية بسحب الفيلم؛ «خشية رد فعل الشعوب العربية والفلسطينيين، إلا أنه انتشر في عدد من المواقع الإخبارية، ويظهر التسجيل الذي تبلغ مدته ٤ دقائق ونصف دقيقة نائب وزير الخارجية الصهيوني «داني يالون»، وهو من حزب «إسرائيل بيتنا»، يتحدث عن القدس وطابعها المميز في العالم، إلى أن تظهر قبة الصخرة خلفه، وإلى جانبها أرقام ترمز إلى العد الزمني تعود تنازلياً إلى آلاف السنين، ومع تراجع عدد السنوات «تنهار» القبة ليظهر مكانها «هيكل سليمان» في الحرم القدسي، أو على «جبل الهيكل» كما يُطلق عليه في الكيان الصهيوني. ■

الفرصة المناسبة من أجل تنفيذ سيناريو هدم الأقصى، سواء كان هدماً مباشراً من خلال إحداث هزة أرضية مفتعلة تقوم بها المؤسسة الأمنية الصهيونية في ظل خللة البنية التحتية للحرم القدسي؛ بسبب الحفريات والأنفاق التي تمر من تحت أسوار الحرم والمسجد الأقصى، الذي يسهل عملية الهدف وفق عملية مدروسة».

الباحث المقدسي قاسم حرب، أكد أن مثل هذه البرامج والافتحامات تكررت في الفترة الأخيرة، من قبل المؤسسة الصهيونية الرسمية، سواء كانت مؤسسة سياسية، أو مؤسسة عسكرية، وهذا يشير إلى وجود إجماع صهيوني على تهويد المسجد الأقصى، والبدء بخطوات تنفيذية لتنفيذ خرافاتهم المتعلقة به الهيكل المزعوم».

خطورة الفيلم

أما رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى د. عكرمة صبري، فعقب على الفيلم المنشور عن قبة الصخرة من قبل وزارة الخارجية قائلاً: «خطورة هذه الفيلم أنه صادر من مؤسسة رسمية؛ وهي وزارة الخارجية، ومن يتحدث في الفيلم شخصية

تعرّض المسجد الأقصى للاقتحامات والبرامج الإعلامية التهويدية تهدد مستقبله

«المجتمع» تحاور البروفيسور جلال الدين
العمري.. أمير الجماعة الإسلامية في الهند؛

عددنا ٢٠٠ مليون ومازلنا عاجزين عن الوصول لمقعد في البرلمان!

الحوار مع أمير الجماعة الإسلامية في الهند يكتسب أهمية كبيرة في التعريف بشؤون وأحوال تلك الأقلية التي تعد أكبر أقلية إسلامية في العالم، إذ يساوي تعدادها عدد السكان في العالم العربي مجتمعا، ورغم ذلك مازالت لا تلقى الاهتمام الذي يكافئ حجمها وقدراتها وأهميتها.



● الناحية السياسية:

- من الناحية السياسية، مازال المسلمون عاجزين حتى الآن عن توصيل نواب للبرلمان بأصواتهم وحدهم؛ لأنهم مشتتون في مناطق عديدة من البلاد؛ ولذلك فلا سبيل أمامهم سوى التصويت للأحزاب العلمانية التي يقودها الهندوس؛ ولذلك نطالبهم فقط بتعهدات للحفاظ على الحقوق مقابل انتخابهم، لكن في الأمور الدينية لا تستطيع الحصول منهم على شيء؛ مثل إقامة المدارس والمساجد؛ لأن التوجه هندوسي، ولا تستطيع الحصول على المساعدات التعليمية إلا بشروطهم فيما يتعلق بالمنهج الدراسية التي تسمح لهم بالتدخل في تلك المناهج، ولكن حاولت الحكومة تقديم مساعدات للجامعات الإسلامية حتى يمكنها وفق القانون التدخل في مناهجها ونظامها؛ ولذا يرفض المسلمون ذلك.

● الاقتصاد:

- من الناحية الاقتصادية، المسلمون

أنهم مشتتون في ولايات مختلفة، فعلى سبيل المثال يعيش ٢٣٪ منهم مشتتين في ولايات مختلفة، بينما يعيش ٣٪ منهم في ولاية «أوريا»، و٢٪ في ولاية «البنجاب الغربي»، والعدد الكبير نسبيا يتواجد في ولاية «أوتار براديش»، حيث تصل نسبتهم إلى ١٨٪ حسب الإحصاءات الرسمية.

● التعليم:

- من ناحية التعليم فمؤسسات التعليم الديني (الإسلام) منتشرة في شمال الهند، مثل جامعة دار العلوم ديواند - جامعة الفلاح - وندوة العلماء وغيرها من الجامعات والمدارس، أما الجامعات والكليات والمدارس العصرية فتوجد في جنوب الهند، وهي تقل كثيرا عن مؤسسات الهندوس التعليمية.. فعلى سبيل المثال، هناك ٥٥ جامعة في الهند للمسلمين، منها عدد ضئيل يحد على الأصابع للعلوم الإسلامية، وللعلم فإن من حق الهندوس الدراسة في جامعات المسلمين والعكس.

الرجل بسيط، كعموم أهل الهند في ملبسه، بل في معيشتة وتحركاته بين أبناء الجماعة الإسلامية؛ ولذلك يعرف هموم جماعته والمسلمين من خلالهم كما يعرف أولاده.. التقيته على هامش زيارتي للهند، وسألته عن أحوال المسلمين في كل مجال.. أوضاعهم الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، وهضم حقوقهم السياسية، وما يتردد عن اضطهادهم وتعاملهم مع الهندوس، ورؤيتهم للتحالف الهندوسي الأمريكي الصهيوني وقد جاءت إجاباته كما يلي:

● تعداد المسلمين وتوزيعهم الجغرافي:

- حسب الإحصاءات الرسمية، يبلغ تعداد المسلمين في الهند ١٥٠ مليون نسمة، لكن الإحصاءات غير الرسمية تفيد بأن العدد ٢٠٠ مليون، ومشكلة المسلمين الكبيرة هي

صنع الإنجليز خلال احتلالهم
للهند فتناً بين المسلمين والهندوس
والغزو الفكري الغربي أدى دوراً
كبيراً في هذا المضمار

المسلمون يعارضون التحالف بين
الهند والكيان الصهيوني

الأمريكيون والصهاينة يسعون
للقضاء على هوية المسلمين بل
وعلى وجودهم.. وهدفهم الأكبر
السيطرة على الاقتصاد الهندي

الصور التي يتم الترويج لها
عن اضطهاد المسلمين في الهند
مبالغ فيها.. والجماعة تبذل
جهودها لإيجاد جو من التفاهم

فبعض الجماعات لها علاقاتها مع بعض
الشخصيات والأحزاب، ولها رؤيتها الخاصة
في بعض القضايا، وقبل عقود كانت هناك
خلافات كبيرة بين بعض الجماعات، والآن
خفت حدتها كثيراً بعد تقارب قادة الجماعات
مع بعضهم بعضاً، مثل «الجماعة الإسلامية»
وجماعة «أهل الحديث» السلفية.

● **التحالف بين الهند والكيان
الصهيوني:**

- المسلمون يعارضون هذا التعاون،
وينظمون مظاهرات كبرى ضده، لكن
الحكومة الهندية بتشجيع ودعم من أمريكا
لا تعطي أهمية لمعارضتنا واحتجاجاتنا في
هذا الصدد.

إن الأمريكيين والصهاينة يريدون القضاء
على هوية المسلمين، بل وعلى وجودهم، كما
أن الهدف الأكبر للأمريكيين والصهاينة
السيطرة على الاقتصاد الهندي بكامله،
ونحن نرى هنا بأعيننا ما يجري لتحقيق ذلك
على أيدي الشركات متعددة الجنسية التي
سيطرت على كثير من المجالات التجارية؛
ولذلك كله نؤكد أن تلك العلاقة ليست في
صالح الهند. ■

بنارس - الهند: شعبان عبد الرحمن

♦ لله تعالى - يحكمها القانون، والجميع أمامه
سواء، وإن كان المسلمون لا يستطيعون الحصول
بمقتضاه على كامل حقوقهم بسهولة، ومرجع
ذلك التعصب بدرجات متفاوتة وفق الشخص
الذي ينفذ القانون أو الذي يحكم.

ولذلك، فإن الجماعة تبذل كل جهودها
لإيجاد جو من التفاهم؛ حتى يفهم الهندوس
بشكل صريح وصحيح الإسلام والمسلمين،
ومن جانبنا نحرص على أن يفهم المسلمون
أنفسهم الإسلام بصورة صحيحة، وأنهم
يعيشون بين غير مسلمين، ولهم تأثير كبير
في غزوهم من الغرب فكرياً وعقائدياً.

● **دور الجماعة اجتماعياً:**

- تقوم بدور كبير في مجال الخدمات
الاجتماعية: التعليم والصحة، كما تقوم بدور
للحيلولة دون الاضطرابات الطائفية ومنعها،
ولها ثقل كبير في ذلك، كما تشرف الجماعة
على مئات المدارس والجامعات، وتربي
الجماعة أبناءها على أن الإسلام نظام كامل،
وتقوم بعرض الإسلام على غير المسلمين
قائلة لهم: لقد جربتم جميع الأنظمة؛ فلماذا
لا تجربوا الإسلام؟

لكننا نواجه مشكلة كبيرة؛ وهي أننا
مازلنا في دائرة الكلام عن الإسلام، ولم
نقدم نموذجاً عملياً واحداً على أن في
الإسلام حلاً لمشكلاتنا.

نحن في دولة كبيرة، قوامها مليار وربع
المليار نسمة؛ وذلك ليس معناه أننا لا نقدم
شيئاً مع قلة الموارد.

● **المسجد البابري:**

- قضية «المسجد البابري» ما زالت أمام
المحكمة العليا، وقد أعلن المسلمون بجميع
طوائفهم احترامهم لحكم المحكمة، وتاريخ
هذه المحكمة معنا ليس سلبياً، فنحن على
يقين أنها ستقضي بالحق، وليس لدينا أي
خيار آخر، ويقدم الهندوس عروضاً بأراضٍ
أخرى لبناء مسجد عليها، لكننا مصرون على
عودة المسجد إلى مكانه.

● **العلاقة مع الجماعات الأخرى:**

- هناك تقارب وتعاون في المشترك
مثل الحفاظ على الأحوال الشخصية،
والأموال، والأوقاف، ولكن يبقى لكل جماعة
توجهها المختلف في الأمور السياسية،

متخلفون في هذا الجانب؛ لأسباب، منها:

١- نسبتهم في الدولة ضئيلة.

٢- لا يمتلكون قدرات مالية هائلة، وليس
لهم من سبيل سوى التجارة الصغيرة، ولأنهم
متخلفون في الاقتصاد فهم متخلفون في
التعليم.

في هذه الأوضاع تعمل الجماعة -
والحمد لله تعالى - فإن لها وجوداً في كل
ولايات الهند وأقاليمها، وتقوم بكل الأنشطة..
على سبيل المثال، تصدر جريدة «مادهيام»
اليومية، وتصدر في خمسة عشر موقعا، كما
تصدر للجلالية المسلمة في الخليج، وتطبع
٣٠٠ ألف نسخة يوميا.

وتعمل الجماعة في ميادين مختلفة، أهمها
الدعوة في أوساط غير المسلمين، خاصة
الذين يحملون فهماً غير صحيح عن الإسلام،
رغم أنهم يعيشون مع المسلمين، وسبب سوء
فهمهم أن الإسلام لم يصل إليهم.

والسبب الثاني أنهم يظنون بناء على
الفهم الخاطئ أن المسلمين يسعون للعودة إلى
حكم الهند مرة أخرى إحياءً لعصور المغول،
لقد صنع الإنجليز خلال احتلالهم للهند فتناً
وشقاقاً بين المسلمين والهندوس، وقد أدى
الغزو الفكري الغربي دوراً كبيراً في هذا
المضمار.

● **ما يشاع عن اضطهاد المسلمين:**

- هذه الصور في الواقع مبالغ فيها
كثيراً، فهي أشبه بالأساطير لأن المسلمين لهم
مئات الآلاف من المساجد، والهند - والحمد

الشكر لـ «المجتمع»:

أشكر مجلة «المجتمع»، وأطالع
العالم العربي من خلالها بالاهتمام بما
يجري في الهند، فنحن هنا نتابع ونهتم
بما يدور في العالم العربي، ولكننا نشعر
بأن إخواننا العرب يفضون الطرف عنا،
وعلى سبيل المثال ما جرى للمسلمين في
ولاية «جوجرات» عام ٢٠٠٢م من قتل
واضطهاد، وما جرى كذلك للمسجد
البابري؛ إذ لم تتحرك الحكومات
العربية حتى برسائل احتجاج على
ذلك! ■

معهد باكستان للدراسات الأمنية: عنف عام ٢٠١٢ تراجع عن عام ٢٠١١م بنسبة ٣٣٪

إسلام آباد: ميديا لنك

مع ختام عام ٢٠١٢م، نشرت المراكز الأمنية الرسمية وغير الرسمية تتحدث عن خسائر العنف في باكستان في عام ٢٠١٢م، وأخذت تتحدث عن حجم الخسائر البشرية والمادية التي واجهتها باكستان في العام المنصرم على يد الجماعات المسلحة، أو بسبب المواجهات الطائفية والعرقية، إلى جانب الغارات الأمريكية من دون طيار.

**مؤشر خطير في بداية العام الجديد:
عدد الخسائر البشرية المسجلة في
يناير ٢٠١٣م مقارنة بنفس الفترة من
عام ٢٠١٢م يزيد بثلاثة أضعاف!**

**المعارك بين القوات الحكومية
ومسلمي «طالبان باكستان» أسفرت
عن مقتل ٥٠٤٧ وجرح ٥٦٨٨
من الجنود والمدنيين**

وكان معهد باكستان للدراسات الأمنية قد كشف في تقريره السنوي عن أن حجم أعمال العنف مقارنة بعام ٢٠١١م شهد تراجعاً بلغ نسبته ٣٣٪، وأشار التقرير الجديد إلى أن حجم الخسائر البشرية التي شهدتها عام ٢٠١٢م بلغ ٥٦٨٨ شخصاً، بينما وصل هذا العدد في عام ٢٠١١م ما لا يقل عن ٦٧٣٦ شخصاً، وكانت الخسائر البشرية في عام ٢٠١٠م قد بلغت ١٠٢٨٣ شخصاً، بينما كان حجمها في عام ٢٠٠٩م ما لا يقل عن ١٢٨١٥ شخصاً، وتؤكد هذه الأرقام أن أعمال العنف في باكستان تشهد تراجعاً واضحاً؛ إذ إنها انتقلت من ١٢٠٠٠ ضحية في عام ٢٠٠٩م لتصل في عام ٢٠١٢م إلى ٥٦٠٠ ضحية؛ أي تراجعت بأكثر من نصف عدد الخسائر البشرية المسجلة في هذا الإطار.

أسباب

وترجع التقارير الأمنية سبب هذا التراجع إلى أسباب عدة، من بينها:
- تغيير إستراتيجية الجيش في التصدي للأعمال المسلحة، والانتقال من نظرية «خير وسيلة الدفاع الهجوم»، وحولوا معاقل المسلحين إلى ميادين حرب حقيقية.
- نقل الإرهاب إلى معسكر الإرهابيين، وجعل مناطقهم جحيماً وميادين للموت من خلال تصعيد العمليات العسكرية مع تجنب السكان المحليين خطر الموت بتهجيرهم ونقلهم إلى أماكن آمنة.
- اتباع نظرية «فرّق تُسد»؛ حيث تمكنت القوات الحكومية من شق صفوف المسلحين، وتمكنت بفضل سياستها الجديدة من حمل

قادة «طالبان» إلى الانشقاق عن قيادتها، وباتت الحركة المسلحة مقسمة بين مؤيد للعنف ورافض له؛ وهو الأمر الذي أدى إلى تشقق قوة «طالبان»، وإلى ضعف الحركة وتحولها إلى مجموعات صغيرة.
- رفع التعاون الاستخباري مع القوات الأمريكية وتبادل المعلومات؛ حيث أدى ذلك إلى الوصول إلى قادة المسلحين من «طالبان» و«القاعدة».

- أصدرت الحكومة سلسلة من القوانين المشددة في مكافحة الإرهاب، شملت وسائل الاتصالات، ورفعت من حجم المراقبة الإلكترونية، وإلقاء القبض على الشبكات التابعة للمسلحين والخلايا النائمة، حتى اعتبرها البعض مهددة لحقوق الإنسان ولحرية التعبير والرأي.

ويقول الخبراء في شؤون الأمن أن الإستراتيجية التي اتبعتها القوات الحكومية قد آتت بأكملها، وبات العنف يتراجع سنوياً ولو بحجم بطيء وغير متسرع، لكنه شهد تراجعاً ملحوظاً في عدد القتلى والخسائر المادية.

ويقول معهد باكستان للدراسات الأمنية:



وكانت أعمال العنف والمواجهات التي دارت بين القوات الحكومية وحركة «طالبان» قد انحصرت واستمرت محصورة في منطقة القبائل والإقليم الحدودي، حيث سجلت فيه أغلب الهجمات وأعمال العنف.. ويقول معهد باكستان للأمن: إن «طالبان» نفذت في منطقة القبائل في عام ٢٠١٢م ما لا يقل عن ١٩٧ هجوماً مسلحاً، و١٠٩ هجمات في حكومة الإقليم الحدودي، وشهد إقليم السند نشاطاً مسلحاً لـ«طالبان» بعد أن ظل بعيداً عن هجماتها، حيث سجل ما لا يقل عن ٣٦ هجوماً إرهابياً، بينما تراجعت الهجمات «الطالبانية» على إقليم البنجاب وخاصة مدينة «لاهور» التي ظلت في السنوات الماضية تواجه أعمال العنف.

عنف طائفي

وظهرت في عام ٢٠١٢م جماعة «لشكر جنكوي»، وهي مسلحة ونشطة؛ حيث شنت أكثر من ٦٧ هجوماً إرهابياً في إقليم بلوشستان، أغلبها استهدفت السكان الشيعة، و٥٩ هجوماً في إقليم السند. ورفع تنظيم شيعي موالي لإيران يدعى «سباه محمد» من حجم هجماته على أهل

في عام ٢٠١٢م ما لا يقل عن ١٨٣ عملية أسفرت عن مقتل ٢٨٨ وإصابة ١٨٨ آخرين، وأدت الهجمات التي انفجرت بين المليشيات المسلحة وعددها ٦١ عملية إلى مقتل ٢١٧ شخصاً، وإصابة ١٥٨ آخرين، وأسفرت الهجمات الإرهابية المتفرقة إلى مقتل ما لا يقل عن ١٧٠ شخصاً.

«طالبان» والجيش والمدنيون

ويقول معهد باكستان لدراسات الأمن في تقريره السنوي: إن المعارك التي دارت بين القوات الحكومية ومسلحي «طالبان» في عام ٢٠١٢م قد أسفرت عن مقتل ٥٠٤٧ شخصاً من الجنود والمسلحين والمدنيين وإصابة ٥٦٨٨ شخصاً.

وكشف التقرير أيضاً عن أن المسلحين احتلوا المرتبة الأولى في حجم الضحايا، حيث بلغ عددهم ٢٣٠٢، وتلاههم المدنيون العنصر الأضعف في مثل هذه المواجهات، حيث بلغ عددهم ما لا يقل عن ٢٠٥٨ شخصاً، أما قوات الجيش فقد منها حوالي ٧٠٠ ما بين جندي نظامي وشبه نظامي وقوات الأمن والقوات الخاصة إلى جانب رجال المخابرات.

إن باكستان شهدت في عام ٢٠١٢م ما لا يقل عن ٢٢١٧ هجوماً إرهابياً وتفجيرات وأعمالاً مسلحة؛ أسفرت جميعها عن مقتل ما لا يقل عن ٥ آلاف شخص.. ويقول التقرير الباكستاني: إنه سجل أكثر من ١٥٧٧ هجوماً إرهابياً في عام ٢٠١٢م أسفر عن مقتل ٢٥٠ شخصاً في أنحاء مختلفة من باكستان، وإصابة ٣٨٢٢، وأسفرت المواجهات المسلحة بين القوات الباكستانية والمسلحين التي بلغت ١١٥ عملية أسفرت عن مقتل ٧٠٥ أشخاص، وإصابة ٤٩٠ آخرين، وأسفرت الهجمات التي قادها الجيش الباكستاني ضد المسلحين وبلغ عددها ١٠٩ عن مقتل ٩٦٠ شخصاً، وإصابة ٤٦٩ آخرين، وأسفرت الهجمات الأمريكية بطائرات دون طيار في عام ٢٠١٢م وعددها ٤٥ هجوماً عن مقتل ٣٣٦ شخصاً على الأقل، وإصابة ٦٧ آخرين.

وحول الهجمات عبر الحدود، فقد بلغ عددها في عام ٢٠١٢م ما لا يقل عن ٧٩ هجوماً حدودياً؛ أدت إلى مقتل ٣٢٦ جندياً، وإصابة ٢٢٧ جندياً آخرين، وحول أعمال العنف ذات الطابع السياسي والعنفي التي نفذتها المجموعات المسلحة، فقد بلغت



السنة؛ حيث اعترف بشنه ٤٢ هجوماً في إقليم السند، و١٠ هجمات في إقليم بلوشستان، استهدف خلالها علماء دين سُنيين وطلاب مدارس دينية، واستمرت جماعة «لشكر إسلام» بقيادة «منكل باغ» بارتكاب الأعمال المسلحة في إقليم خيبر، سواء ضد الجيش أو ضد منافسها في الإقليم جماعة «أنصار الإسلام»، وبلغ عدد الهجمات التي شنتها «لشكر إسلام» ١١٦ هجوماً في منطقة خيبر أجنسي، و٨ هجمات في بيشاور وضواحيها.. وتبنى الجيش الجمهوري لبلوشستان أكثر من ١٢١ هجوماً في إقليم بلوشستان معظمها استهدفت القوات الحكومية من جيش ورجال أمن والمدنيين من العرقية البنجابية.

كما شن جيش تحرير بلوشستان الانفصالي أكثر من ١٢١ هجوماً في إقليم بلوشستان، واعتبر القوة الانفصالية الأكثر عنفاً في الإقليم، وتبنت جماعة «لشكر بلوشستان» أكثر من ٤٣ هجوماً مسلحاً في إقليم بلوشستان، وجماعة «جبهة تحرير بلوشستان» ١٧ هجوماً انفصالياً.

ويتحدث التقرير الأمني السنوي عن أن إقليم خيبر أجنسي تقدم جميع الأقاليم القبلية في حجم أعمال العنف والهجمات؛ حيث سُجِّل فيه ١٢٧ هجوماً مسلحاً خلف مقتل ما لا يقل عن ٢٠١ مسلح، وتلاه إقليم مهنمد أجنسي في حجم الهجمات بما لا يقل عن ٦٦ هجوماً؛ أدت إلى مقتل ٢٣ شخصاً، بينما تقدم إقليم كرم أجنسي في حجم الهجمات الطائفية؛ حيث سُجِّل ٥٤ هجوماً أسفرت عن مقتل ١٢٢ شخصاً، وجرى القتل على أساس طائفي.. وفي الهجمات الانفصالية في بلوشستان، فقد سجلت عاصمة الإقليم أكبر الخسائر البشرية على أساس انفصالي وطائفي؛ حيث بلغت ١٧٢ هجوماً أسفر عن مقتل ٢٦٤ شخصاً.

والجدير ذكره أن أعمال العنف بين «طالبان» والقوات الحكومية وسقوط ما لا يقل عن ٥ آلاف شخص فيها في عام

البلاد شهدت عام ٢٠١٢م نحو ٢٢١٧ هجوماً إرهابياً وتفجيرات وأعمالاً مسلحة

المفاوضات الدائرة بين حكومة باكستان و«طالبان» في حال تفتت بنجاح فإنها ستنتهي ١١ عاماً من العنف والقتل

٢٠١٢م لم تضيف إليها الخسائر البشرية في كراتشي وضواحيها في عام ٢٠١٢م، حيث سجل مقتل أكثر من ١٧٠٠ شخصاً جراء أعمال عنف سياسية وطائفية وعرقية، كان غالبيتهم من أنصار «حركة القوميين المتحدة»، والقوميين المناهضين لهم، إلى جانب أفراد جماعة «أهل السنة والجماعة» وحزب «الشعب» الحاكم.

يناير ٢٠١٣م

ويقول الخبراء في شؤون الأمن: إنه في حالة استمرار التدهور الأمني بمثل ما تم تسجيله في شهر يناير ٢٠١٣م فإن باكستان

قد تشهد تدهوراً كبيراً، وسيعود القلق الأمني مرة أخرى وبأكثر حدة.. ويقول الخبراء: إن عدد الخسائر البشرية المسجلة في يناير ٢٠١٣م مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٢م، فإنها تزيد بثلاثة أضعاف، فقد قتل في بداية يناير ٢٢ جندياً في ضواحي بيشاور، وفي وزيرستان الشمالية قتل ١٧ جندياً، وفي كويتا قتل ١٢٠ شخصاً معظمهم من الشيعة، وفي منطقة إقليم خيبر أجنسي تم إعدام ٢٠ مدنياً، وفي الإقليم نفسه قتل ٧٠ مسلحاً في اشتباكات بين «أنصار الإسلام» و«لشكر إسلام»، وفي كراتشي قتل ما لا يقل عن ٩٠ شخصاً منذ بداية شهر يناير ٢٠١٣م، أي أن مجموع الخسائر البشرية بلغت في شهر يناير ٢٠١٣م ما لا يقل عن ٣٣٩ شخصاً، ويعتبر هذا العدد الأكبر من نوعه منذ أشهر عديدة لم تسجله باكستان.

وتأتي هذه التطورات في وقت يتم الحديث فيه عن إمكانية توصل الجيش والمسلحين إلى اتفاقية تاريخية، تنهي ١١ عاماً من الدم والأشلاء، حيث مازالت المفاوضات جارية بين قادة الجيش وقادة «طالبان» لإنهاء المواجهات المسلحة بين الطرفين، حيث يتوقع في حالة كللت الجهود بالنجاح أن تشهد باكستان مرحلة جديدة من الاستقرار والسلام. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الرجوع إلى الحق من أخلاق الكبار

والكبار إذا أصابهم ما يُصيب البشر من الخطأ والنسيان عادوا مسرعين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠١).

وفي كتاب عمر لأبي موسى الأشعري في استقلال القضاء: ولا يمنحك قضاء قضيتك اليوم فراجعت فيه رأيك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق، فالحق أولى بأن يتبع؛ لأن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل.

والله سبحانه وتعالى يعلم عباده مراجعة أنفسهم، وتصحيح مسارهم فيمهلهم عندما يخطئوا ولا يعجل لهم بالعقوبة، وهي إشارة إلى ضرورة أن يراجع الإنسان نفسه أولاً بأول، ولا يطيل على نفسه الأمد فيقسو قلبه ويألف المعصية: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

وما الإمهال إلا نوع من إعطاء الفرصة لمراجعة النفس، وتصحيح المسار، وتعديل الخطأ الواقع، بل إن الله تعالى يجعل مجرد الاعتراف بالذنب والتوبة عنه كفيلاً بقبول توبة التائب، وهذا هو الرجوع إلى الحق بعينه جاء في الحديث: «فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

والكبار يحاسبون أنفسهم على أقوالهم وأفعالهم، فإذا كانت خيراً حمدوا الله، وإن كانت غير ذلك عدلوا من أنفسهم وقوموها، ويُرَوِّى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا».

والعودة إلى الله تعالى أحق من أي شيء، فإذا قصر العبد في حق ربه فعليه بالمسارعة بالتوبة والعودة من جديد، والكبار هم الذين يُحَدِّثُونَ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً، ويجعلون ذب كل عمل استغفار، فهم يستقبلون رسائل الله لهم ويضعونها فيسارعون بالاستجابة لندائه.

ورحم الله أولئك الأفذاذ الذين كانوا أسرع الناس في الرجوع إلى الحق عند تبينه. ■

يُظْهِرُ ذَلِكَ عَدَمَ كِفَايَتِهِمْ أَوْ عَجْزَهُمْ عَنِ اتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ أَوْ لَتَكِبَرِ جَبَلَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُمْ. أما الكبار فيحرصون على الشورى، ويلتزمون فيها بالخير والبركة، ولا مانع عندهم من العودة في آرائهم متى رأوا الصواب في غيرها.

وقد يتصرف الواحد منا في غضبه تصرفات فيها الكثير من الأخطاء، ولعله يندم عليها بعد هدوئه وزوال أسباب الغضب، والكبار لا يضيرهم أبداً أن يعملوا على إصلاح ما أفسدوه في لحظات الغضب، ولا يكابرون في ذلك، بل ويسارعون إلى الاعتذار إذا كان الأمر يستوجب الاعتذار، ويصلحون من شأن ما أتلفوه إذا كان الأمر يستدعي الإصلاح، وقد امتدح النبي ﷺ ذلك الرجل الذي غضبه بطيء متأخر، وفي الوقت نفسه سريع العودة إلى الجادة والصواب متى أفاق من غضبه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «... ثُمَّ ذَكَرَ الْأَخْلَاقَ فَقَالَ: يَكُونُ الرَّجُلُ سَرِيعَ الْغَضَبِ قَرِيبَ الْفَيْئَةِ فَهَذِهِ بَهْدُهُ، وَيَكُونُ بَطِئَ الْغَضَبِ بَطِئَ الْفَيْئَةِ فَهَذِهِ بَهْدُهُ، فَخَيْرُهُمْ بَطِئَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْئَةِ، وَشَرُّهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِئَ الْفَيْئَةِ، قَالَ: وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ تَتَوَقَّدُ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمْ ذَلِكَ فَلْيَجْلِسْ أَوْ قَالَ فَلْيَلِصِقْ بِالْأَرْضِ».

لا يختلف اثنان على أن صحابة الرسول ﷺ هم خير الناس وأتقاهم «خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم»، ومع ذلك فإنهم لم يكونوا معصومين، ولم يدعوا العصمة لأنفسهم، بل إنهم إذا أخطؤوا سارعوا بالعودة والإنابة.

وهكذا الكبار دائماً فإنهم لا يُصِرُّونَ عَلَى خَطَا وَقَعُوا فِيهِ أَبَداً، بل يسارعون إلى الاعتراف به، وتصحيح الوضع القائم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥).

من الحقائق التي يجب أن يعيها الإنسان أن الخطأ في حياة الناس أمر لازم للحدوث؛ لأنه من طبيعة النفس البشرية، ولا يستطيع إنسان أن يدعي العصمة مهما كان شأنه، فيقول: أنا لا أخطئ، إلا الأنبياء والمرسلون الذين يعصمهم الله تعالى، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»، والخطأ الحقيقي هو عدم الاعتراف بذلك، أو الجدل فيه بالباطل. ويستلزم لذلك أن يراقب الإنسان نفسه ويرجع عن خطئه عندما يتبين له الصواب، ولأن الرجوع إلى الحق يعني الاعتراف بالخطأ، وهذا قلما يقبله إنسان في العادة أو يعترف به، ولأن الرجوع إلى الحق قد يجعل الآخرين ينظرون إلى العائد في قراره على أنه ضعيف وغير قادر على المركز الذي يشغله، وقد يسهم في إطلاق سهام النقد مثل الاتهام بالضعف والتردد وعدم الكفاءة، وهذا لا يتحملة إلا الكبار في الهمم، والعظام في النفوس، الذين يعلنون على الضعف أمام النقد الباطل والوهن الشخصي ليراعوا الصالح العام، في إظهار العدالة وسيادة الحق.

والكبار لهم محطات في حياتهم يراجعون فيها أنفسهم ويصححون فيها مسارهم، حتى لا يسترسلوا في خطأ وقعوا فيه، أو هوى انساقوا إليه، فإذا كان هناك ثمة خطأ أو هوى عالجه قبل أن يستفحل، فهم ليسوا كالصنف من الناس الذين يحددون لأنفسهم قناعات لا يحددونها، أو قرارات لا تقبل المراجعة والتصحيح، فحينئذ لن يسلموا في قراراتهم من هوى مطغ، أو خطأ مهلك، ورحم الله الشافعي حين قال: قولني صحيح يحتمل الخطأ، وقولني غيري خطأ يحتمل الصواب.

كما يجب أن نعلم بأن الإنسان بشر، والبشر قد يجتهد ومهما كان اجتهداه للوصول إلى القرار الصحيح، فإن احتمالات الخطأ واردة، ولا بد من تداركها، ولن يكون هذا إلا بالاعتراف بالخطأ ابتداءً، وصغار النفوس لا يفضلون استشارة من حولهم أو الاستئناس برأيهم حول قضية من القضايا، خشية أن



مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (١٢)

القاهرة: مركز الإعلام العربي

كانت فترة العمل الجامعي مرحلة ثرية في سيرة حياة المستشار علي جريشة يرحمه الله تعالى، فقد جمع فيها بين التدريس والدعوة، وتعرف إلى أساتذة وطلاب من دول عربية وغربية درس في جامعاتها ومعاهدها، وكان يغادر مكان العمل ليحول منزله بعد ذلك إلى معهد علمي وفكري يحاضر فيه العلماء، ويتعارف فيه الطلاب ويعرفون بدولهم.

منذ تحويل الأزهر من «جامع» إلى «جامعة» ضعف مستوى الطلاب وصار الغش متفشياً بينهم

في العمل الجامعي.. تدريس ودعوة

الاختبارات - إلا من رحم ربي - فقد أعطيتهم وعداً أن تكون الدرجة بادرة من ٥٠٪ درجة النجاح، ثم تزيد مع الإجابة شريطة ألا يغشوا.. ومع ذلك استمرت حالات الغش! وكانت المرة الثانية عندما فوجئت يوماً بعد عودتي للعمل بمجلس الدولة، وعلى إثر سلسلة محاضرات عامة بدأت في أسوان مروراً بقنا، ثم سوهاج ثم أسيوط.. تناولت في أكثرها الدفاع عن شباب اعتقلوا بتهمة ما سُمي بـ«التكفير والهجرة»، واعتبرتهم ضحايا وليسوا متهمين، واقتُرحت قائمة اتهامات أخرى، اتهمت فيها عدة جهات مسؤولة عن

كانت مرحلة محتشدة بالذكريات والمواقف التي يحكيها المستشار جريشة في هذه الحلقة من مذكراته. كان أول عملي بالجامعة ندباً للتدريس بكلية الشريعة والقانون.. وكان الفضل في ذلك بعد الله تعالى للصديق (ف. ن)، الذي كان يعمل بهذه الكلية، ويعمل في الوقت نفسه مستشاراً لمدير الجامعة، ولقد لمست المستوى الضعيف لطلاب هذه الكلية بعد «تأنيث» الأزهر الذي صار جامعة، وليس جامعاً! كما يقول بعض الناقدين لقانون تطوير الأزهر، كذلك ما درج عليه الطلاب من «الغش» في



ضللت أنا وصديق الطريق إلى خيمتنا في الحج ليلة كاملة فدعونا الله بأعمالنا الصالحة لنجد الخيمة خلفنا مباشرة

وبقيت في الرياض ستة أشهر، وحملت أُمي معي؛ لأنها كانت تبكي على فراقني في فترة «البعثة» (السجن).. ويحملونها بعد أن يغمى عليها وهي ساجدة تدعو الله تعالى.. وكانت أمنيتها أن تراني مرة أخرى، وأن تحج معي.. وتركت أسرتي - في رعاية الله - وسافرت مع أُمي إلى الرياض، ليستقبلني هناك الصديق العزيز (ف. ع)، ولينزلني مع أُمي ضيوفاً في منزله، حيث يحمل إلينا في حجرتنا الوجبات الثلاث يومياً!

وشعرت الأم «الرقيقة» بالحرَج.. ففاجأت الصديق، وهو يحمل لنا «العشاء» يوماً.. بقولي: هل تضايقتُم يا أخ (ف)؟ قال: لماذا؟ قلت: الوالدة تريد أن تنتقل من عندكم، وأنا مبسوط من الإقامة هنا، وهي فرصة لكم لتأخذوا «ثوباً»، بينما نحن لا نأخذ إلا طعاماً!

فزاد حرج الوالدة وهي تخبطني في رجلي حتى أكف عن الحديث!

وساعدنا الصديق العزيز في الخروج للحج مع فوج من الرياض؛ فاستأجر سيارة نقل متوسطة (باص صغير)، وكانت المسافة طويلة (ألفاً أو ألفاً وخمسمائة كيلومتر)، وكان نزولنا بالمدينة أولاً ثم مكة.. لكنها كانت رحلة ربانية ممتعة سعدت فيها بصحبة أخ كبير كان معه زوجته وابنته وضممتنا خيمة واحدة في «منى»، وخرجت مع الصديق ليلة الوقوف على «عرفة»، وتركنا أهلنا في الخيمة على أن نعود بعد ساعة أو ساعتين.. لكننا ضللنا الطريق وبقينا إلى قبيل الفجر (حوالي عشر ساعات) نبحث عن الخيمة، فبدلنا الجنود «قدام.. قدام»، حتى بلغنا «عرفات»، ثم عدنا «قدام.. قدام»، حتى بلغنا «منى»، ونحن لا نستطيع التعرف على الخيمة.

تذكرت أصحاب الصخرة الذين أغلقت عليهم في كهف وكانوا لا يستطيعون الخروج، كما يحكي الحديث الصحيح، فاقترحت على الأخ الشيخ «مختار الهايج» أن يدعو كل منا



بين أعضاء لجنة مناقشة الدكتوراه

القانونية والشرعية فلم نجد إلا فلاناً.. الفقير إلى الله تعالى.

وتركت المنزل، ولم أذكر شيئاً لأهلي، فحسبهم غياب سنوات ثمان!

عرض آخر

وعجباً لقدّر الله، لقيت صديقاً لم أراه منذ سبع سنين؛ فقد زاملني في البعثة (السجن) سنة ثم افترقنا، وكان لقاءً حاراً، ثم سألتني: هل انتهيت من «الدكتوراه»؟ قلت له: نعم.. في رمضان الماضي.

قال: هناك لجنة تبحث عن أساتذة لجامعة الرياض ما رأيك؟ قلت في نفسي: هذه خير من تلك!

ويكون الأمر «بيدي لا بيد عمرو».. وتقابلنا في اليوم التالي، وكان رئيس اللجنة سعودياً.. وأبدى ارتياحاً وترحيباً.

فقلت له: لكن ليس معي ما يدل على أنني أحمل الدكتوراه.

فقال الرجل: «فيه ناس تشرفهم الدكتوراه»، وفيه ناس يشرفوا الدكتوراه، ونحسبك من النوع الثاني.

فقلت له: ليس معي أوراق.

قال: نريدك من غير أوراق.

وقع العقد معي، وأعطاني تذكرة السفر! كانت هذه هي البداية الجميلة للانتقال إلى ذلك المكان، وفي الطريق أعلن «الطيار» أننا فوق مدينة رسول الله ﷺ؛ فسالت دموعي شوقاً.

هذا الفكر وترويجه.

فوجئت برنين الهاتف في بيتي، وكان على الطرف الآخر الأمين العام لمجلس الدولة الأستاذ عادل بطرس، وفي لهجة مجاملة زائدة، قال لي: طلب إليناً ترشيح من يجمع بين الثقافة الشرعية والثقافة القانونية، فلم نجد في مصر غيرك، لتكون - بإذن الله تعالى - مستشاراً لرئيس دولة عربية أو رئيس حكومة، ولك الميزات الأتية: يصرف راتبك هناك بالدولار، ويبقى راتبك في

مصر سارياً (وهذا لا يحدث في الإعارات الأخرى)، تخصص لك «فيلا» للسكن، تخصص لك سيارة مع سائق، وحتى الآن يبدو العرض «مغرياً».

إلا أنه أردف، فقال: «بس المهم التنفيذ خلال ٢٤ ساعة!»

فقلت في استغراب: ٢٤ ساعة. فقال: «علشان خاطرك خليها ٤٨ ساعة!»

فقلت له مداعباً: «يعني ما فيش بلد أحلى من كده».

فقال: «زي إيه».

قلت له مستدرجاً: لبنان مثلاً!

فقال لي متسائلاً: «والله، تقبل لو كانت لبنان!»

قلت له: أفكر.

وفي نهاية المكالمة طلبت مهلة للتفكير وإبلاغه النتيجة.

وبعد دقائق معدودة، فوجئت بزميل (لعله أقدم مني) يتصل بي، ولم يكن لي به سابقة اتصال ويقول: «مبروك يا علي بك».

قلت له: «خيراً..».

قال لي: «الترشيح الجميل لك».

قلت له: «أنت زميل، ما رأيك لو أخذت مكاني وأنا موافق؟».

قال لي: «يا ليت، إنهم يقولون: لقد بحثنا في مصر كلها عمن يجمع بين الثقافة

في لقاء بيبيتي عرف طالب اليتيم بأنه فقد الأب أو الأم وقال: إن أمتنا فقدت أمها (الخلافة) فصارت يتيمة.. وأردفت: نحن الأيتام على موائد اللئام

بعض المذكرات، وكانت المعلومات في أغلبها - جديدة عليّ - فكنت أسطر المذكرات وأنا أبكي، حتى إن الدموع بللت أكثر الأوراق. ونزلت المذكرات للطلاب، إلا أن رئيس القسم عاتبني عتاباً شديداً؛ لأنني لم أستاذن، وأتعبني عتابه حتى كادت الدموع تغلبنني، إلا أنني حبستها، ولم أكن أعلم أن التقاليد تقضي باستئذان رئيس القسم في مثل هذا العمل، وما عهده في دراستي الجامعية في مصر أن الأستاذ حر فيما يكتب، لا رقيب عليه بعد الله إلا ضميره!

كذلك شاب سفر زوجتي شيء وآلني.. إذ كنت قد اتفقت مع العميد على أن أنهي التصحيح مبكراً، وأغادر قبل الموعد بأسبوع حرصاً على اللحاق بزواجتي قبل موعد الوضع، وفوجئت في اليوم المحدد للسفر بعدم وجود العميد، وحجزه جواز سفر في مكتبه، وكانت هذه الواقعة مع تصرف لفراش الكلية ^(١) سبباً في طلب النقل إلى المدينة المنورة أو العودة إلى مصر.

الانتقال للمدينة: ومَنْ الله عليّ، وكان الفضل لله تعالى، ثم لرجل ^(٢) قدمت له



الشيخ حسنين مخلوف

بصالح عمله، وأعطينا ظهرنا لبعض.. ورحنا ندعو دقائق معدودة، ثم التفتنا.. فإذا بالخيمة خلف ظهورنا، بفضل من الله وحده. ووجدنا أن الأهل.. لم يناموا.. فقد ظلت النساء يبكين طوال الليل... والحمد لله على كل حال.

وأتممنا الحج ورجعنا، وأصرت الوالدة على سكن مستقل، ونفذت طلبها، فاستأجرت «فيلا».. من خمس غرف، ووضعت فيها أثاثاً متواضعاً (مع ثلاثة وبوتاجاز)، وكان الأخير من النوع الذي توضع الأنبوبة في دولا ب ملحق به.

حريق بالمنزل

وكنيت أقوم على الطهو خدمة لأمي، وتعويضاً عما سببته لها في «فترة البعثة» من معاناة.

بيد أنني مرة أشعلت الموقد؛ فإذا بالنار تشتعل داخل الدولا ب حيث توجد الأنبوبة، فخشيت أن تتدلع النار في البيت كله، فقممت أولاً بإخراج أمي خارج البيت، لكنني فوجئت بها تعود لتأخذ جواز سفرها والتذكرة، ففهمت من ذلك أنها اشتاقت للعودة إلى مصر، لكنها تستحي أن تطلب مني.

وطرقت باب جاري.. وقلت له: «حريقة»، فقال لي باللهجة السعودية: «إيش أسوي؟» أي ماذا أفعل؟ قلت له: انزل لتطفئ معي، وأمسكت بـ«جردل» وهو كذلك.

وتمكننا بفضل الله تعالى من إطفاء الحريق.

وحدثت أمي في عودتها، فأظهرت في البداية رغبتها ألا تتركني وحدي، ثم وافقت وسافرت، واستقدمت أسرتي للإقامة معي، وبقيت فترة شهر أو شهرين، حتى سافرت الزوجة مع ابني؛ لأنها كانت حاملاً وعلى وشك الوضع، وبقيت حتى أنهيت التصحيح، ثم لحقت بهم، حيث رزقنا بالابن الجديد «عبدالله»، والحمد لله على فضله!

لم يشب هذا العام الدراسي إلا شيء بسيط.

كلفت بتدريس مادة ليس لها كتاب مقرر، وإن كانت لها مراجع عدة؛ فشرعت أكتب فيها

نفسي وحملت له سلام مفتي الديار المصرية السابق الشيخ «حسنين مخلوف» - يرحمه الله تعالى - فقبل مني الطلب، وكان فضل الله عليّ عظيماً.

وفي مدينة رسول الله ﷺ، قضيتُ حتى كتابة هذه السطور بفضل من الله ثلاثين عاماً، أتقلب في نعمة من الله وفضل لم يشبها إلا بعض اللأواء التي أعرض عن أكثرها، وأذكر نعم الله: تعبداً بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى).. والله المستعان.

عملت بالجامعة الإسلامية أستاذاً (مساعداً) بكلية الشريعة، درست مادة «حاضر العالم الإسلامي»، ثم مادة «الغزو الفكري للعالم الإسلامي».

وبعد عامين انتدبت فيهما إلى ألمانيا، عدت إلى كلية الدعوة، حيث درست بعض مواد الدعوة ثم كلية الشريعة، حيث درست مادة أصول الفقه.

ثم كان انتقالي من العمل بالمدينة (بعد ١٠ سنوات) إلى العمل بمكة مع الاحتفاظ بسكني وأهلي في المدينة حيث عملت برابطة العالم الإسلامي «المعهد العالي لإعداد الدعاة» (٩ سنوات)، وفي العام الأول عملت في «جامعة أم القرى» - قسم الدراسات العليا - بنات، وعملت في المدينة بالمعهد العالي للدعوة يوماً في الأسبوع إلى جوار عملي الأصلي بالمعهد العالي لإعداد الدعاة.

أما عن سبب الجمع، فهو أنني عندما انتهيت من العمل في الجامعة الإسلامية، وكان يرأسها الرجل الفاضل الصديق «د. عبدالله العبيد»، توجهت بخطاب منه إلى «د. عبدالله نصيف» أطلب الابتعاث إلى الولايات المتحدة للدعوة إلى الله تعالى؛ بناءً على طلب الشباب الإسلامي هناك في زيارة لي سابقة.. لكن «د. عبدالله المصلح»، و«د. أحمد المقرئ» كانا قائمين على إنشاء معهد عالٍ لإعداد الدعاة التابع للرابطة، فأصروا على بقائي، وإلحاقني بالمعهد، ونزلت على رغبتهما.

وفي الوقت نفسه، حمل أوراق زميل وصديق من «الجامعة الإسلامية»، فقدمها إلى «د. صالح بن حميد»، عميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى، فاستصدر قراراً بتعييني

قال لي الأستاذ محفوظ نحناح: جئتكم مرات عديدة في الصباح والظهر والمساء وفي كل مرة أجد عندك ضيوفاً فمتى تكتب ومتى تعد الدروس؟

وفي السكن كنت أستقبل ضيوفي من الطلاب ومن الخارج، فلا يكاد يخلو البيت من ضيف.

ومن الطرائف، أن الأستاذ محفوظ نحناح، رئيس حزب «حمس»، اختصار «حركة مجتمع السلم» في الجزائر بعد ذلك، كان يزورني مع الطلاب الجزائريين.

ومن تواضعه كان يحمل معه «مسجلاً»، وكان يوجه بعض الأسئلة عن تاريخ الدعوة وأمور أخرى، وكان يأتي في أوقات متفرقة، فيجد عندي دائماً ضيوفاً، فقال لي ذات مرة: جئت مرة في الصباح فوجدت ضيوفاً، وجئت مرة في الظهر فوجدت ضيوفاً، وجئت مرة في المساء فوجدت ضيوفاً، فمتى إذاً تكتب؟ ومتى تحضر الدروس؟!

وفي السكن كان يأتي أهلي من المدينة لأداء العمرة، فيستريحون ليلة، أعتذر خلالها عن لقاء الضيوف.

وفي فترة عملي في مكة، جُبت - تحدثاً بنعمة الله وفضله - أنحاء الدنيا: الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، وجنوب أفريقيا، وموزمبيق، وسنغافورة، وباكستان، والكويت، والإمارات.

وكانت تأتيني الدعوة فأرفعها إلى مدير المعهد، فيرفعها إلى الأمين العام؛ فيأمر لي بتذكرة سفر.

أما الإقامة والنفقات، فكانت أتحمّل طرفاً منها، ويتحمل الداعون الطرف الأكبر.

وكنْتُ أفيد من وقت السفر في الإعداد للمحاضرات، أو كتابة المذكرات. ■

الهوامش

(١) كنت ألقى عليه السلام فلا يرد، واضعاً ساقاً على ساق، وكررت في إلقاء السلام رغم ذلك، حتى رد عليّ لكن بصوت مرتفع، كأنه ينهني، أو كأنه يقول باللهجة المصرية: «كفاية وجع دماغ».

(٢) هو الشيخ عمر فلاتة، الأمين العام للجامعة الإسلامية في ذلك الحين، يرحم الله أبي وأمي، ويرحمه، ويرحم أمواتنا وأموات المسلمين، وقد ذكرت الاسم في مجال الفضل ثم الوفاء ثم الدعاء.



د. صالح بن حميد



د. عبدالله عمر نصيف



د. عبدالله المصلح

العام للرابطة، فأمكن عن طريقه توفير سكن لي (مجاني) مع الطلاب، مع إعطائي الحق في الإشراف عليهم. وفي السكن، ومن السكن، مارست الدعوة إلى الله تعالى عملياً وقولياً مع طلابي؛ فغير الجلسات الخاصة في السكن بين الصلوات خصصت جلسة أسبوعية مفتوحة (فوق سطح السكن) يلقي فيها محاضرة عامة شيخ كل مرة.

ثم يعقبه طالب يعرف ببلده ومواصفاته (٥٠ بلداً تقريباً)، ثم يعقبه طالب يعرف بأحداث الأسبوع، ويعلق عليها، ثم قد تكون لي كلمة خاتمة.. وقد لا تكون تبعاً للحاجة. ومن الطرائف.. أن طالباً أعد تعريفاً لبلده، ثم فاجأنا في نهاية التعريف بخطاب يوجهه إلى رئيس بلده.. يقول فيه: من عبد الله، إلى «فلان» كلب (....).

وأخر عرف اليتيم.. فقال: إذا فقد الإنسان أباهُ عُدَّ يتيماً، وإذا فقد الحيوان أمه عُدَّ يتيماً، والأمة الإسلامية فقدت أمها «وهي الخلافة»؛ فهي أمة يتيمة!

أعجبت بالتشبيه رغم ما فيه من لمز. وقلت: ونحن الأيتام على موائد اللثام! ومن قبل قلت في حفل انتخابي مقالة لأبي فراس الحمداني:

إلى الله نشكو أننا بمنازل
تَحْكَمُ فِيْ آسَادِهِمْ كَلَابُ

دروس وكتب

وفي السكن كنت أعد للدروس (في أوقات الفراغ)، ومن فضل الله تعالى، وتحدثاً بنعمته، كل ما أعدته خرج كتاباً بعد ذلك، إلا واحداً أو اثنين.

بكلية الشريعة. وكرهت أن أرد كرم الرجلين، فقبلت كذلك، وحاولت التوفيق بين «جدولي» في المعهد، و«جدولي» في الدراسات العليا كلية الشريعة.

ثم فوجئت بعميد المعهد العالي للدعوة «د. عبدالله الرحيلي» يظهر لي أسفه، فقبلت كذلك العمل في اليوم الوحيد الذي احتفظت فيه بغير جدول يوم الأربعاء.

سفر مكوكي بين مكة والمدينة

فكنت أغادر مكة بعد دروس يوم الثلاثاء إلى المدينة لأمارس في اليوم التالي التدريس فيها بالمعهد العالي للدعوة «حصص في الصباح»، و«حصص في المساء»، وكان عاماً «كيبسا» حقاً.

وقابلت الصديق «د. عبدالله العبيد»، فلما سألني عن أحوالي قلت له: «طلقتني» واحدة، وخطبتني ثلاث.. أقصد بالأولى الجامعة الإسلامية، وبالثلث: «الرابطة»، و«جامعة أم القرى»، و«المعهد العالي للدعوة بالمدينة»، وضحك الصديق وضحك!

وفي آخر العام الدراسي شعرت بأعراض «ذبحة صدرية»، نتيجة الإرهاق في أماكن ثلاثة لكل واحد منها جدول كامل تقريباً؛ نتيجة التردد أسبوعياً بين بلدين، لكن الرغبة في التحدي - إن صح التعبير - جعلتني لا أشكو، لكنني آخر العام، اكتفيت بمعهد مكة. وهناك كانت أخصب الفترات تحدثاً بنعمة الله تعالى وفضله، فقد كان تفرغاً ربانياً.. للدرس وللدعوة، وللتأليف فتح الله عليّ أن أفيد من زميل عزيز «م. ب. د» له صلاته الاجتماعية، وله دلالة على الأمين

رائد الدعوة في اليمن.. عبد محمد المخلافي (١-٢)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

طلب العلم فيها، فدرس في دار الحديث، وانضم إلى مدرسة ليلية في الصف الرابع الابتدائي، وكان في الوقت نفسه يدرس في الحرم المكي الشريف النحو والفقه، وأمّ الناس بمسجد في العتيبية، وكتب مقالات في بعض الصحف السعودية.

سفره إلى القاهرة

ثم بدا له يرحمه الله تعالى أن يكمل الدراسة في القاهرة، فارتحل إليها بالباخرة من جدة، وشجعه على ذلك أن مجموعة من أصحابه اليمنيين الذين كانوا في مكة قد غادروا إلى القاهرة لطلب العلم أو للتجارة، فكانوا يرأسونه يحثونه على المجيء إليهم، فوصل القاهرة عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، ودرس في الأزهر في الصف الثالث الابتدائي، وبقي فيه ست سنوات، وكاد يحصل على الثانوية الأزهرية لولا أنه عوجل بالطرده من مصر على يد ألام الناصرية الذين ضايقهم عمله الدعوي في القاهرة.

وكانت مدة مكثه في مصر مليئة بالفوائد، فقد التقى بأعلام الدعاة في مصر آنذاك، منهم الشيخ محمد الغزالي، والشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ سيد سابق، والشيخ أحمد الشرباصي، والدكتور عبد الصبور شاهين والأستاذ البهي الخولي يرحمهم الله جميعاً، كما التقى الأستاذ محمد قطب حفظه الله تعالى، لكن التحول الكبير في حياته كان عقب لقائه بالشهيد بإذن الله تعالى الأستاذ سيد قطب يرحمه الله تعالى ورفع درجته في عليين، ومن اللطائف أن الأستاذ سيداً أهدى إليه نسخة من كتابه الشهير «معالم في الطريق»، ثم سأله: هل قرأته؟ فقال: نعم. فقال له الأستاذ: إنك لن تفهمه حتى تقرأه ست مرات!! ومن المؤكد أن الأستاذ عبده انضم إلى جماعة الإخوان في مصر وعلى ذلك شواهد عديدة، ولقد أنشأ الأستاذ عبده المخلافي في القاهرة «حركة الطليعة العربية الإسلامية»، وهي

ولقد أتى على اليمن دهر طويل، وهي بلاد منعزلة عن أخواتها، وشاع فيها الثلاثي القاتل: الجهل والمرض والفقر، وتولى أمرها في الأعصر الأخيرة من لا يصلح أن يليها، فتأخرت البلاد عن مثيلاتها، وأوغل فيها الجهل بالدين والحياة حتى بلغت البلاد حداً لا يوصف، وقد عبر عن هذا أحد الرحالة الأوروبيين في العصر الحديث الذي زار اليمن آنذاك، فقال: إن مصر متخلفة عن أوروبا مائة عام، أما اليمن فهي تعيش في عصر ما قبل التوراة!!

ولقد منّ الله تعالى على اليمن برجال عظماء عملوا على الثورة على الأحوال القائمة آنذاك، وحاولوا الارتقاء باليمن وأهله إلى ما ينبغي أن يرتقوا إليه ويكونوا عليه من السيادة والعزة؛ وذلك لأن خلالهم وشمالهم وصفاتهم تؤهلهم لذلك، وكان من أولئك العظماء الأخ عبده محمد المخلافي يرحمه الله تعالى.

ولد عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م تقريباً، في منطقة المخلاف التي بينها وبين تعز عشرون كيلو متراً في قرية تسمى السُدريني مديرية السلام من محافظة تعز، وأسرته فقيرة كآكثر الأسر اليمنية آنذاك، وفقد أمه وهو صبي، وأراد والده للعمل على رعي الغنم لكن همته كانت ترقى به إلى التعلّق بالعلم وطلبه، فحاول حتى ابتدأ الدراسة في المعلمة (الكتاب) أو المكتب بالفصحى، فمكث أربع سنوات فحفظ نصف القرآن، وتعلم أوليات العربية والحساب، ثم إنه يرحمه الله تعالى سافر إلى مكة المكرمة لطلب الرزق، فخرج في قافلة سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، فوصل إلى مكة بعد متاعب جمة، وتعثرت السيارات في رمال الصحراء مراراً، وبحث عن عمل في مكة فلم يجد، فانتقل إلى جدة فعمل في البناء، ثم عاد إلى مكة لأنه كان يريد

لا أعلم شعباً أثنى عليه النبي ﷺ، كما أثنى على شعب اليمن، فقد تواترت الأحاديث في بيان فضائلهم من لبن القلوب، ورقة الأفئدة، والحكمة، وأنهم أهل الإيمان والسكينة، وقد كان لهم في الإسلام قدم راسخة، حتى أنهم لما ارتدت قبائل العرب ثبتوا على دينهم، وكان منهم القادة العظماء والجنود الأشداء، وكان لهم في الفتوحات حسن مشاركة، وجميل إقدام، وهم أصحاب الشجاعة والنجدة الظاهرة، وقد وصلوا إلى الأندلس غرباً وإلى الصين شرقاً، وفضائلهم لا تتسع لها هذه العجالة.

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ



ولد عام ١٩٣٧م بمحافظة تعز باليمن وأراد

والده راعياً للغنم لكن همته العالية

جعلته يتعلق بالعلم

حفظ نصف القرآن وهو صغير خلال ٤ سنوات..

وسافر إلى مكة والقاهرة طلباً للعلم

عاد إلى اليمن عام ١٩٦٥م وكانت البلاد تموج

بتيارات علمانية ويسارية والحادية وتدار من قبل

مخابرات «عبد الناصر» الذين حاولوا قتله

ج - العناية بخطب الجمعة: وقد كانت الخطب تُلقى على هيئة قديمة لم تعد مناسبة للعصر وأحداثه، فوضع خطة لتحسين الخطب المنبرية، وباشر هو بنفسه الخطبة في جامع المظفر وهو أشهر وأكبر جوامع تعز.

وأما خطب العيدين فكان الأستاذ يلقيها بنفسه في مصلى العيد بتعز.

٣- بناء المركز الإسلامي:

أقام الأستاذ يرحمه الله تعالى مقراً للدعوة سماه المركز الإسلامي، وكان للمقر أعمال دعوية جلية منها الندوة الأسبوعية بعد مغرب كل يوم جمعة، وتتناول الدعوة موضوعات إيمانية وثقافية، وفكرية مهمة. ومن أعمال المركز الإسلامي تدريب الشباب على الوعظ والإرشاد وإلقاء الكلمات.

ومنها إقامة مكتبة وفيها الكتب الإسلامية والمجلات والجرائد الإسلامية التي كانت تصدر آنذاك، منها مجلة «الوعي الإسلامي» الكويتية، ومجلة «لواء الإسلام» المصرية، ومجلة «الغرياء» اللندنية، وجريدة «الشهاب» اللبنانية، ومجلة «البعث الإسلامي» الهندية. ومنها الرحلات مع الشباب التي كان يشرف عليها بنفسه، فتكون فرصة لدعوة الشباب وتربيتهم ونصحهم. ومنها إحياء ليالي رمضان بقراءة القرآن والدروس من بعد التراويح إلى عقب السحور.

ومنها تدريس العلوم الشرعية واللغوية. ومنها إقامة فصول لمحو أمية الكبار. ولو رأى الرائي ذلك المبنى، وقد رأيته في

وألوا عليه العامة، ووقفوا في وجه إصلاحاته، لكن كل ذلك لم يزد الداعية الجليل إلا ثباتاً وقوة في مواجهة أولئك، وهذا شأن الرجال العظماء الذين لا تتشبههم المعوقات والعقبات عن بلوغ أهدافهم مستعنيين بالله جل جلاله.

إصلاحاته وأعماله

قد كان للأستاذ المخلافي أعمال جلية، وإصلاحات كثيرة، منها:

١- تكوين نواة للدعاة على منهج

الإخوان المسلمين، التفوا حوله وأزروه وناصروه، وكانوا له نعم المعين والناصر، ولما مات حملوا على عواتقهم عبء الدعوة وأثقالها، وما زالت الدعوة إلى يوم الناس هذا مدينة للأستاذ عبده في نشأتها ورعاية بذورها الأولى، فله كم من ثواب لحقه بإذن الله تعالى.

٢- إصلاح المساجد: قد كان للأستاذ

عبده جهوداً كبيرة في إصلاح المساجد التي كانت في حالة يرثى لها، فقام بالتالي:

أ - إحياء الدروس فيها كل ليلة بين المغرب والعشاء، وإقامة حلقات تحفيظ القرآن العظيم، وحلقات تعليم الحديث والسيرة والفقه والتوحيد، وباشر التدريس بنفسه في مساجد محافظة تعز ومحافظة صنعاء، وشجع عدداً من المشايخ والدعاة ليشاركوا في تلك الدروس والحلقات.

ب - إصلاح ما فسد من بناء المساجد، وبناء المراحض، وأماكن الوضوء، وفرشها بالفرش المناسب، وشراء مكبرات الصوت لها، وتعاون معه بعض التجار في هذا.

حركة طلابية إسلامية يمنية، وكان ذلك سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ولقد كان لأبي الأحرار الزبيري أثر في إنشاء الطليعة حيث التقى به الأستاذ عبده في القاهرة وتأثر به وبمنهجه، واستطاعت حركة الطليعة أن تسحب البساط من تحت أقدام قوى يمنية أقدم منها في القاهرة وأقوى، ولله الحمد والمنة.

وصل الأستاذ عبده المخلافي إلى اليمن بعد أن طرد من مصر، ولقد كان من تخطيط المخابرات المصرية صلاح نصر وأزلامه الذين كان لهم تأثير كبير ونفوذ بالغ في اليمن آنذاك، كان من تخطيطهم أن يؤخذ الأستاذ عبده من ميناء الحديدة إلى صنعاء مخفوراً مقيداً؛ ليُنقَم منه هنالك لكن الله نجاه إذ عُنِيَ به محافظ الحديدة آنذاك وخلصه من هذا المصير، وتوجه الأستاذ عبده إلى تعز حيث عاش مرحلة جديدة مختلفة تماماً عما سبق.

وصل إلى اليمن عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ولقد كان اليمن آنذاك يموج بتيارات علمانية ويسارية وماركسية والحادية استغلت جهل أكثر الشعب وفقره وخروجه من ثورة هزت أركان المجتمع اليمني، وكان اليمن يدار سياسياً من قبل مخابرات «عبد الناصر» التي أثرت أثراً كبيراً في مجريات الأحداث آنذاك، وكان اليمن يعصف به الجهل والفقر وقلة وعي الشعب بما يجري آنذاك، وكان ذلك مناخاً مناسباً لتلك الحركات الضالة لنشر ضلالها وتحريفها.

ولقد واجه الأستاذ عبده مقاومة ضارية من قبل حركات الضلال تلك، وحاولوا قتله أكثر من مرة، وهددوه تهديداً صريحاً بالقتل،

رضا العبد بطاعته

علاء صالح سعد

إن رضا العبد بطاعته دليل على حسن ظنه بنفسه وجهله بحقوق عبوديته لله، وعدم عمله بما يستحقه الرب جل جلاله، فيتولد منه رضاه بطاعته واحسان ظنه بها، ويأتي نتيجة ذلك العجب والكبر والآفات من الكبر، فالرضا بالطاعة من رعونات النفس وحماقتها، وأصحاب العزائم والبصائر أشد ما يكونون استغفاراً عقيب الطاعات، وترك القيام لله بها كما يليق بجلاله وكبريائه، وقد أمر الله تعالى وفده وحجاج بيته بأن يستغفروه عقيب إفاضتهم من عرفات وهو أجل المواقف وأفضلها، فقال: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩)﴾ (البقرة)، وكما جاء في الصحيح: أن النبي ﷺ كان إذا سلم من الصلاة استغفر ثلاثاً، ثم قال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، وقد أمر الله تعالى نبيه بالاستغفار بعد أداء رسالته، والقيام بما عليه من أعبائها وقضاء فرض ركن الحج، واقتراب أجله، فقال سبحانه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾ (النصر).

يقول بعض العارفين: متى رضيت نفسك وعملك لله، فاعلم أنه غير راض به، ومن عرف أن نفسه مأوى كل عيب وشراً وعمله عرضة لكل آفة ونقص، كيف يرضى لله نفسه وعمله؟ ولله در الشيخ أبي يزيد حين قال: من تحقق بالعبودية نظر أفعاله بعين الرياء وأحواله بعين الدعوى وأقواله بعين الافتراء، وكلما عظم المطلوب في قلبك صغرت نفسك عندك، وتضاءلت القيمة التي تبدلتها في تحصيله، وكلما شهدت حقيقة الربوبية والعبودية، وعرفت الله، وعرفت نفسك التي بين جنبيك على حقيقتها تبين لك أن ما معك من البضاعة لا يصلح للملك الحق الديان، ولو جئت بعمل الثقلين خشيت عاقبتك، وإنما يقبل الله عز وجل العمل بكرمه وجوده وتفضله، ويثيبك عليه أيضاً بكرمه وجوده وتفضله، فاللهم تقبل منا أعمالنا، واجعلها خالصة لوجهك الكريم، إنك ولي ذلك والقادر عليه. ■



الشيخ السيد سابق - يرحمه الله

الشيخ محمد أبو زهرة - يرحمه الله

أنشأها فيما بعد وتعب في إنشائها، ولكنه توفي قبل افتتاحها رسمياً، يرحمه الله تعالى.

واهتم بالمعلمين، وعقد لهم دورات تدريبية في الإجازات الصيفية، وطالب المسؤولين بإلحاح بزيادة رواتبهم فزادوها بقرار جمهوري.

واهتم بالمناهج وشارك في التخطيط لوضع مناهج ملائمة إسلامياً وتربوياً وعلمياً، وأفسح مجالاً للشيخ عبدالمجيد الزنداني حفظه الله تعالى للعمل في وزارة التربية والتعليم، فوضع مناهج مادة التوحيد التي كان لها أثر كبير في تعميق الإيمان وصد موجات الإلحاد التي كانت في اليمن آنذاك.

٥- العناية بالإعلام:

كانت وسائل الإعلام في اليمن زمن الأستاذ عبده مقصورة على الإذاعة والجرائد، فكان الأستاذ يكتب المقالات في جريدتي «الجمهورية» و«الأخبار»، وسجل عدة حلقات في الإذاعة الرسمية في صنعاء، وفي الإذاعة المحلية في تعز، وسجل بعض الفتاوى والإجابات عن أسئلة المستمعين.

فهاته الأعمال كلها عملها المخلافي في أقل من أربع سنوات ثم فاجأه الموت، فله ما أعظم الرجال ذوي الهمم العاليات الصادقات، وما أحسن صنيعهم^(١). ■

الهامش

(١) قد استقيت معظم المادة التاريخية لهذه الحلقة وما بعدها من كتاب «شهود القرآن» للأستاذ عبدالملك الشيباني.

كون نواة للدعاة على منهج الإخوان المسلمين ولما مات حملوا على عاتقهم عبء الدعوة

أنجز إصلاحات كبيرة في التعليم والإعلام والمساجد رغم مكوثه باليمن ٤ سنوات

بعد عودته من مصر وقبل أن يتوفى

الصور، لعجب كل العجب من إقامة كل تلك الأعمال الدعوية فيه على صغره وضيقه.

٤- العناية بالتعليم:

تولى الأستاذ يرحمه الله تعالى إدارة التربية والتعليم في لواء تعز، وكان ذلك عام ١٢٨٦هـ/١٩٦٦م، ثم عزل عنها، ثم أعيد إليها بناء على طلب أهل تعز وضغطهم على المسؤولين في صنعاء؛ وقد عني الأستاذ بالمدارس، فأسس بعض المدارس في بعض مناطق تعز، وزار مدارس عديدة ليقف على حالتها، وعني بالمدرسة الثانوية الوحيدة التي كانت في تعز آنذاك، فكان يلقي فيها المحاضرات والدروس يومياً.

واهتم بالطلاب الفقراء خاصة الذين يأتون من أماكن بعيدة، وأسكنهم في مباني الأقسام الداخلية التابعة لإدارة التربية والتعليم.

وافتح مدرسة مسائية لتحفيظ القرآن الكريم، وكانت أساساً لمدرسة كبيرة رسمية

عرق الجبين!



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

جلس الأمريكي «ستان مونرو» ست سنوات يبني بأعواد الثقاب تماثيل لمبان مشهورة حول العالم، منها: المسجد الحرام، كل مبنى استغرق حوالي ٦ شهور، واستخدم ٦ ملايين عود أسنان! قد ترى هذا الفعل عبثاً إذا لم تدرك الطاقة الكامنة التي كانت تحدد ذلك المبدع لفعله. كان النجار يتفحص عرقاً ويلهث، وهو يضرب الخشب بفأسه فتتطاير شظايا صغيرة منه، قبل أن يتمكن من تحويله إلى قطع صغيرة. - زاره خبير نفسي وسأله: كم تحصد من هذا العمل يومياً؟ - أجب: عشرة دولارات. - سأعطيك يومياً مائة دولار مقابل أن تضرب الخشب بظهر الفأس المحدث غير المذهب! - ولكن الخشب لن يلين أبداً؟ - لا يهم، فقط أريدك أن تضربه بهذه الطريقة. - حسناً. وبدأ النجار بتنفيذ المهمة، وسرعان ما أحس بالعبثية وبدأ يتباطأ، ثم رمى المائة دولار على الرجل، وقال: خذ مالك لا حاجة لي به، وعاد يضرب الخشب بطريقته المعتادة. سأله الخبير فقال: إنني أشعر بالنشوة والرضا كلما وجدت الخشب يلين لي، ورأيت الشظايا تتطاير والفأس يحضر كل مرة أكثر وأكثر، واللحظة التي تنقسم فيها الخشبة إلى نصفين هي لحظة فاصلة وجميلة تعودت أن أنتظرها لأشعر بالإنجاز! هل لاحظت الفرق بين كأس من الشاي تصنعه أنت، وآخر تشتريه من المقهى؟ هل أحسست بفارق الطعم بين تفاحة اشتريتها

من السوق، وأخرى قطفتها بيدك من الشجرة؟ ماذا لو كنت أنت من زرع الشجرة وسقاها وتعاهدنا وانتظر جناها؟

أجمل الثياب التي نرتديها هي ما طرزت بأيدينا. الاعتماد على الذات في غسل الملابس وكيها وحمل الأمتعة الشخصية صدقة منك على نفسك.

هل شاهدت صور «بيل جيتس» مع أولاده؟ الثري العالمي يرفض حياة التبذير والبذخ، ويربي أولاده على أهمية العمل وقدسيته لاستكمال المسيرة.

كان أحد ملوك الصين يعاقب خصومه بأن يلزمهم البقاء في بيوتهم ويسخر لهم من يخدمهم ويقضي حاجاتهم كأنه ما كانت تلك الحاجات، وسرعان ما يصيبهم الخمول والكسل، ثم المرض، ثم الموت.

الإنسان مخلوق بطاقة هائلة للعمل والإنجاز في داخله، يتفاوت الناس في مقدارها، كما هو مخلوق بطاقة الأكل أو الجنس.

يريد أن يأكل، فإن وجد طيباً أكل، والا احتاج إلى الرديء.

يريد أن يشرب، فإن وجد صافياً، والا تجرع الآسن. يريد أن يعمل، فإن وجد عملاً يعزز ذاته وينفع مجتمعه أفرغ فيه جهده، والا عمل بأي اتجاه.

حين يكثر الطفل الصخب وال حركة يقول له أهله: «امسك الأرض»!

هم يطالبونه بالمستحيل! كيف له أن يثبت جرمًا حركه ربه؟

الحركة استجابة للطاقة الداخلية، وهي في الوقت ذاته صناعة لمعنى الحياة، وتأكيد لأهمية الإنسان.

حين تُحجَم الأنظمة السياسية أو الاجتماعية تلك الطاقة تصنع أناساً مشوهين وفاقدين للتألق والسمو والمبادرة، إنها تصنع آلات صماء متشابهة يصعب عليها أن تفهم الأحياء وأن يفهموها!

الأنظمة من شأنها أن ترتب العمل لا أن تمنع الناس منه.

حرام المواطن من حق العمل والابتكار والتطوع والمشاركة هو إهدار لجزء أساس من إنسانيته.

ثلاثة أمور ينبغي أن تكون في حياتك، لتكون حياً بجدارة:

١- شيء تفعله.

٢- شيء تحبه.

٣- شيء تأمله.

حين نعمل ونكدح فسوف نحب الحياة ونحبنا. ■

البيت العتيق

والله لتدمع العين، ويقشعر البدن، وترتجف الأرجل لرؤية الكعبة (البيت العتيق)، وتزيد الفرحة لرؤية آلاف المسلمين بموقف واحد وتوجه واحد لله سبحانه وتعالى بصف واحد مرصوص «كالبنيان المرصوص»، فتسأل نفسك: لماذا البكاء؟ لماذا القشعريرة التي تنطلق من الداخل؟ فيكون الجواب هو الخشية لله سبحانه وتعالى، وتحس بقربك من الله سبحانه وتعالى، وتشعر بأن الله ينظر إليك وتنتظر إليه، وتشعر بلذة غريبة؛ لهذا تنزل الدمعة على الخد، بل يزيد البكاء والحشرجة، وهذا شعور كل مسلم قانت لله سبحانه وتعالى، ليس بملكك وليس عليك سيطرة عليه، فسبحان الله، هذه هي الفرحة الغامرة التي فيها السعادة الكبيرة، والتي هي ملاقة الله سبحانه وتعالى في الدنيا، فكيف بملاقاته سبحانه وتعالى في الآخرة؟ والتي نسأل الله تعالى أن يوفقنا لملاقاة وجهه الكريم، فهي الفرحة والسعادة العظمى التي ينتظرها كل مسلم مؤمن بالله ورسوله.

فلنبادر - أيها الأحبة - بشد الرحال إلى بيوت الله تعالى.. البيت الحرام، والمسجد النبوي، ونسأل الله سبحانه أن يرزقنا الصلاة في المسجد الأقصى، ونسأل الله أن يردده للمسلمين ويخلصه من أيدي اليهود الغاصبين المعتدين إن شاء الله تعالى. ■

منصور إبراهيم العمار

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



فن المسرح عند الإخوان المسلمين (١ - ٥)

ماذا دار في لقاء الإمام حسن البنا والفنان أنور وجدي؟!

القاهرة: بدر محمد بدر

مع الصعود السياسي للتيارات الإسلامية في عدد من الدول العربية، وعلى رأسها حركة الإخوان المسلمين، بفضل ثورات التحرر التي انطلقت في مصر وليبيا وتونس واليمن وسورية، انبرى عدد من الكتاب والإعلاميين العلمانيين، ومعظم هؤلاء من فلول اليسار وبقايا الماركسية ومدعي الليبرالية، للتعبير عن مخاوفهم وهو أجسهم من احتمالات تراجع مساحة الحرية والإبداع في مجال الثقافة والفن.

وأثار هؤلاء الكثير من اللغط والتشويش حول مستقبل الفن والإبداع في ظل حكم الإسلاميين، وصوروا للناس، زورا وبهتانا على غير الحقيقة والواقع، أن التيارات الإسلامية (الظلامية!) سوف تقطع دابر الفن والإبداع، وأنهم سيفرضون بالقوة ثقافتهم (المتخلفة!) على المجتمع.

تشويه الصورة وتضليل الناس من خلال الحديث عن نهاية عصر الفن والإبداع، ظن بعض هؤلاء العلمانيين أنها البوابة الخطيرة والمثيرة التي يواجهون من خلالها التيارات الإسلامية، لكنهم لم يتوقعوا أن هذه الحجّة الباهتة سوف تنقلب إلى العكس تماما، لسببين: الأول: أن الفن الذي يقدم الآن، سواء في السينما أو في المسرح أو حتى في المسلسلات التلفزيونية، لا يلقى قبولا لدى معظم فئات المجتمع، ولا يكاد يأسى عليه



الفنان أنور وجدي



الإمام حسن البنا

أحد، ناهيك عن الدفاع عنه، والسبب الثاني: أن الإخوان المسلمين كانت لهم تجربة عملية رائدة بالفعل في مجال صناعة الفن الهادف، امتدت لأكثر من ١٥ عاماً في زمن الإمام المؤسس حسن البنا،

وهي تجربة مهمة في عالم المسرح بالذات لا بد من الحديث عنها عندما نتعرض لرؤية الإخوان لهذا الفن.

معروف أن الإخوان منذ نشأتهم لم يتقيدوا بمذهب فقهي معين، بل تركوا للأفراد حرية اختيار الرأي أو المذهب الذي يرتاحون إليه، باعتبار أن الأمور الفرعية يسع الجميع فيها الخلاف، واعتمدوا منهج الوسطية دائما في نظرتهم للأمور العامة، ومنها مجال الفن.

لقاء البنا وأنور وجدي

ويروي الخبير الاقتصادي د. محمود عساف، عميد كلية التجارة جامعة المنصورة سابقاً (يرحمه الله تعالى)، في أحد كتبه، موقفاً تاريخياً له دلالاته، حدث في صيف عام ١٩٤٥م بين الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان وبين الفنان المعروف أنور وجدي، عندما التقيا في مكتب مدير أحد البنوك المصرية، وبمجرد دخول الأستاذ البنا مكتب المدير صاح الأخير قائلاً: حسن البنا عندنا.. يا مرحباً، مما لفت انتباه الفنان أنور وجدي، الذي استدار وسلم على الأستاذ البنا وجلس بجانبه، وقال له: أعرفك بنفسي، أنا أنور وجدي، «المشخصاتي» كما تقولون، أنا ممثل، وطبعاً أنا في وجهة نظرك كافر، مع أني والله أقرأ القرآن وأصلي.

فقال البنا: «يا أخ أنور، أنتم لستم كفره أو

عصاة بحكم عملكم، ونحن لا نقول هذا، فالتمثيل ليس حراماً في ذاته، ولكنه حرام إذا كان موضوعه حراماً، وأنت وإخوانك الممثلون تستطيعون أن تقدموا خدمة عظيمة للإسلام، إذا عملتم على إنتاج أفلام أو مسرحيات تدعو إلى مكارم الأخلاق، بل إنكم تكونون أكثر قدرة على نشر الدعوة الإسلامية من كثير من الوعاظ وأئمة المساجد».

ويذكر التاريخ أن الفنان أنور وجدي، وقد كان فتى السينما الأول في ذلك الوقت مع الفنانة ليلى مراد، قدم للسينما المصرية بعد هذه المقابلة، فيلم «ليلى بنت الفقراء» عام ١٩٤٥م، يناقش فيه مشكلات المجتمع المصري، من فقر وجهل ومرض، ويدعو إلى إصلاح المجتمع ونبذ الطبقة.

ولم يقف الإمام الشهيد حسن البنا عند حدود هذه النظرة الفقهية الوسطية المجردة للفن والتمثيل، والتي تجلت في مقولته: «حلاله حلال وحرامه حرام»؛ أي ما كان حراماً في الحقيقة يحرم فعله تمثيلاً، وما كان حلالاً في الحقيقة يباح تمثيلاً، فإذا كان يحرم على المرأة أن تكشف عن جسدها للأجنبي عنها في الحقيقة، فإنه يحرم عليها ذلك أيضاً في مجال التمثيل، وهكذا.

ولكنه كان إيجابياً في التعامل مع الفن والفنانين، وحثهم على تقديم الفن الملتزم بالقيم والأخلاق، مثلما رأينا في حوارهم مع الفنان أنور وجدي، وتذكيره بأن دوره ربما يكون أكثر تأثيراً في خدمة الإسلام والدعوة إلى الله تعالى، من دور الوعاظ في المسجد أو العالم في الجامعة. ■

واحة الشعر

من أنت؟

شعر: عبد الرحمن فرحانة

من أنت؟
ما هذا الرخصب الثابت ثاراً في
كضيك؟
سأل العز المتبختر في شطآن المجد
يا هذا الكنعاني الشامخ
من أنت؟
اهتزت غابات الإسمنت..
بـ«تل أبيب» لك
سأل الجبروت الكافر عنك
من أنت؟
ما اسمك؟
ما لون عينيك؟
اسمي أحمد
من شيخك في هذي الأرض؟
شيخ في غزة أحمد
ونبيك ما اسمه؟
ونبي في طيبة أحمد
أنا أحمد
وعلى سنة أحمد
رباني أحمد
أنا غزي العينين
وخليلي الكفين
أنا ظل الوحي
يخضب وجه الصبح
أنا لون الموت يطارد هم
أتنفس رائحة الأرض المقدسة
السمرأ
أنا القسامي الجعبري
أنا أحمد



معرض القاهرة الدولي للكتاب يختتم فعالياته في دورته الـ ٤٤

في دورته الرابعة والأربعين..
اختتم الثلاثاء الماضي معرض القاهرة
الدولي للكتاب فعالياته التي استمرت
لمدة أسبوعين.

وكان الرئيس «محمد مرسى» قد افتتح المعرض صباح يوم ٢٣ يناير الماضي بأرض المعارض بمدينة نصر، بمشاركة من ٢٥ دولة، و٧٣٥ ناشراً، من بينهم ٤٩٨ ناشراً مصرياً، و٢١٠ ناشرين عرب، و٢٧ ناشراً أجنبياً. وقد تفقد الرئيس «د. محمد مرسى» أجنحة المعرض، وتلقى هدية من د. بركات الفراء، السفير الفلسطيني بالقاهرة كتاب «أطلس فلسطين»، وذلك أثناء زيارته للجناح الفلسطيني بالمعرض.

وعقدت دورة معرض الكتاب لهذا العام تحت شعار «حوار لا صدام»، وهو المحور الذي دارت حوله عدة ندوات نظمت على هامش المعرض، بالإضافة إلى العديد من الفعاليات واللقاءات الفكرية والندوات والمناظرات والأمسيات الثقافية والشعرية والفنية، وأنشطة مختلفة للأطفال، إلى جانب ندوات للتواصل مع المثقفين العرب طرحت مجموعة من القضايا والهموم العربية.

وكانت ليبيا ضيف شرف الدورة الرابعة والأربعين للمعرض؛ حيث تم الاحتفاء بالناشرين الليبيين، خاصة مع الجهود الرامية لتوسيع حركة النشر في ليبيا بعد الثورة.

وعرضت أجنحة المعرض مجموعات متنوعة من الإصدارات الجديدة في مختلف مجالات المعرفة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، والدينية، والفنية، وكتب التراث، والموسوعات، والكتب المترجمة.

وكتب الأطفال، والوسائل التعليمية، والمجلات الدورية، بالإضافة إلى النشر الإلكتروني. كما احتفى المعرض بكتب الأطفال؛ حيث خصص عدة أجنحة للناشرين المتخصصين في هذا المجال الذين عرضوا مجموعات متنوعة من القصص والكتب العلمية المبسطة، وقصص الأنبياء، والكتب الدينية الموجهة للصغار، وسير العلماء والاستكشافات الحديثة. وكذلك وسائل تعليمية جذابة.

شهد المعرض إقبالا كبيرا على شراء الكتب الدينية وتفسير القرآن الكريم، وكانت المفاجأة الإقبال الكبير على اقتناء «الكتاب الأخضر» للعقيد الليبي الراحل معمر القذافي، ويبدو أنها محاولة من الجماهير العربية للتعرف على إنتاج الرجل الذي أثار جدلا كبيرا في العالم العربي بتصرفاته الغربية والشاذة واستبداده في الحكم لمدة ٤٢ عاماً، قتل خلالها الآلاف وشرذ عشرات الآلاف من الليبيين في أنحاء العالم.

يذكر أن معرض القاهرة الدولي للكتاب بدأ دورته الأولى عام ١٩٦٩م، ويعد واحداً من أكبر المعارض في العالم، والأكبر في العالم العربي، وأقدمها، وفي عام ٢٠٠٦م اعتبر معرض القاهرة ثاني أكبر معرض كتاب في العالم بعد معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، وقد سار هذا الحدث بخطى ثابتة واثقة، فأصبح معرضاً دولياً معترفاً به.

كان هذا المعرض يشكل تظاهرة ثقافية اجتماعية حضارية رائعة، ينتظره كل المصريين من كل الطبقات والأعمار والفئات في كل عام، فيذهبون إليه أفواجا ينهلون الثقافة والمعرفة، وكان عدد زائريه يتجاوز ثلاثة ملايين، لكنه منذ عام ٢٠١١م يعاني كساداً، بسبب حالة الفوضى التي تمر بها البلاد. ■

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ

الروضة والحجرة والمنبر والصفة

عليها القبة الخضراء التي تميز المسجد .
أما «الروضة الشريفة»: فهي بين المنبر وقبر الرسول ﷺ، ويبلغ طولها ٢٢ متراً، وعرضها ١٥ متراً، قال النبي ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

منبر النبي ﷺ

كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة من على جذع نخلة في المسجد، وكان الجذع بين مكان المنبر والمحراب أقرب إلى الأسطوانة المخلفة، ولما شق على النبي ﷺ القيام اتخذ منبراً يجلس عليه ويخطب.



المدينة المنورة: محمد عبد الله فرح (*)

وفي الصحيح أنه ﷺ أرسل إلى امرأة من الأنصار كان لها غلام نجار يقول لها: «انظري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أكلهم الناس عليها»، فعمل هذه الدرجات الثلاث ثم أمر بها فوضعت في هذا المكان فأصبحت منبره الشريف في مكانه الدائم، فلما تحول النبي ﷺ بخطبته عن الجذع إلى المنبر قام الجذع بحنين إلى النبي ﷺ مثل حنين الناقة التي فقدت ابنها، وارتفع حنينه حتى أحزن الصحابة رضي الله عنهم، فنزل إليه النبي ﷺ واحتضنه وسأره بحديث: «إن شئت عادت إليك خضرتك ونضرتك، وإن شئت دعوت الله أن يجعلك من غراس الجنة» (أو كما قال ﷺ)، فاختر الجزع أن يكون من غراس الجنة، وسكت عن الحنين.. ودفن هذا الجزع فيما بعد تحت المنبر من جهة القبلة.

وقد ورد في منبره الشريف أحاديث تدل على فضله، فقد روت أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «قوائم منبري رواتب في الجنة»؛ وهذا يعني أن هذا المنبر بذاته يعيده الله يوم القيامة على حاله، فينصبه عند حوضه ﷺ كما يعيد الله تعالى الخلائق

توجد «الحجرة النبوية» في الجزء الجنوبي الشرقي من المسجد، وهي محاطة بمقصورة (حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطبقة الأرضية) من النحاس الأصفر، ويبلغ طول المقصورة ١٦ متراً وعرضها ١٥ متراً، ويوجد بداخلها بناء ذو خمسة أضلاع يبلغ ارتفاعه نحو ٦ أمتار بناه «نور الدين زنكي»، ونزل بأساسه إلى منابع المياه، ثم سكب عليه الرصاص حتى لا يستطيع أحد حفره أو خرقه.

وداخل البناء قبر الرسول ﷺ، وقبرا أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وفي شمال المقصورة النبوية وجد مقصورة أخرى نحاسية، ويصل بين المقصورتين بابان، ويحيط بالحجرة النبوية أربعة أعمدة أقيمت

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

يوم البعث، وعن أنس رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «منبري على ترعة من ترع الجنة»، والترعة هي الروضة أو الباب أو الدرجة. وفي سنن أبي داود من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمه، ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له النار»، وقد عرف الصحابة رضي الله عنهم لهذا المنبر فضله، وأنه حظي بوقوف النبي ﷺ عليه. ولما ولي الصديق رضي الله عنه الخلافة، قام في خطبته على درجة المنبر الثانية: تأدباً مع رسول الله ﷺ، حيث كان يجلس على المنبر ويضع قدميه على الدرجة الثانية.. ولما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة قام في خطبته على الدرجة السفلى، ووضع رجله على الأرض تأدباً مع رسول الله ﷺ، وتأدباً مع الصديق رضي الله عنه.

وهكذا يكون الأدب والتعظيم لرسول الله ﷺ، وهكذا يكون التأدب أيضاً مع أصحابه رضوان الله عليهم، وكان عثمان يقوم على الدرجة السفلى، ويضع رجله على الأرض ٦ سنين من خلافته، ثم لما ازداد رواد المسجد

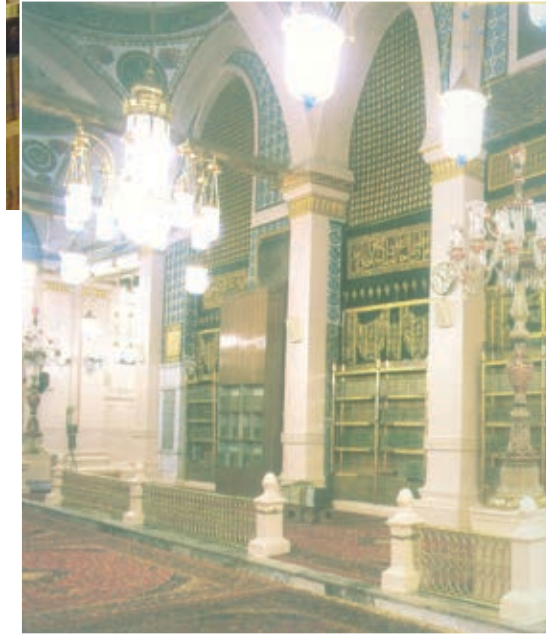
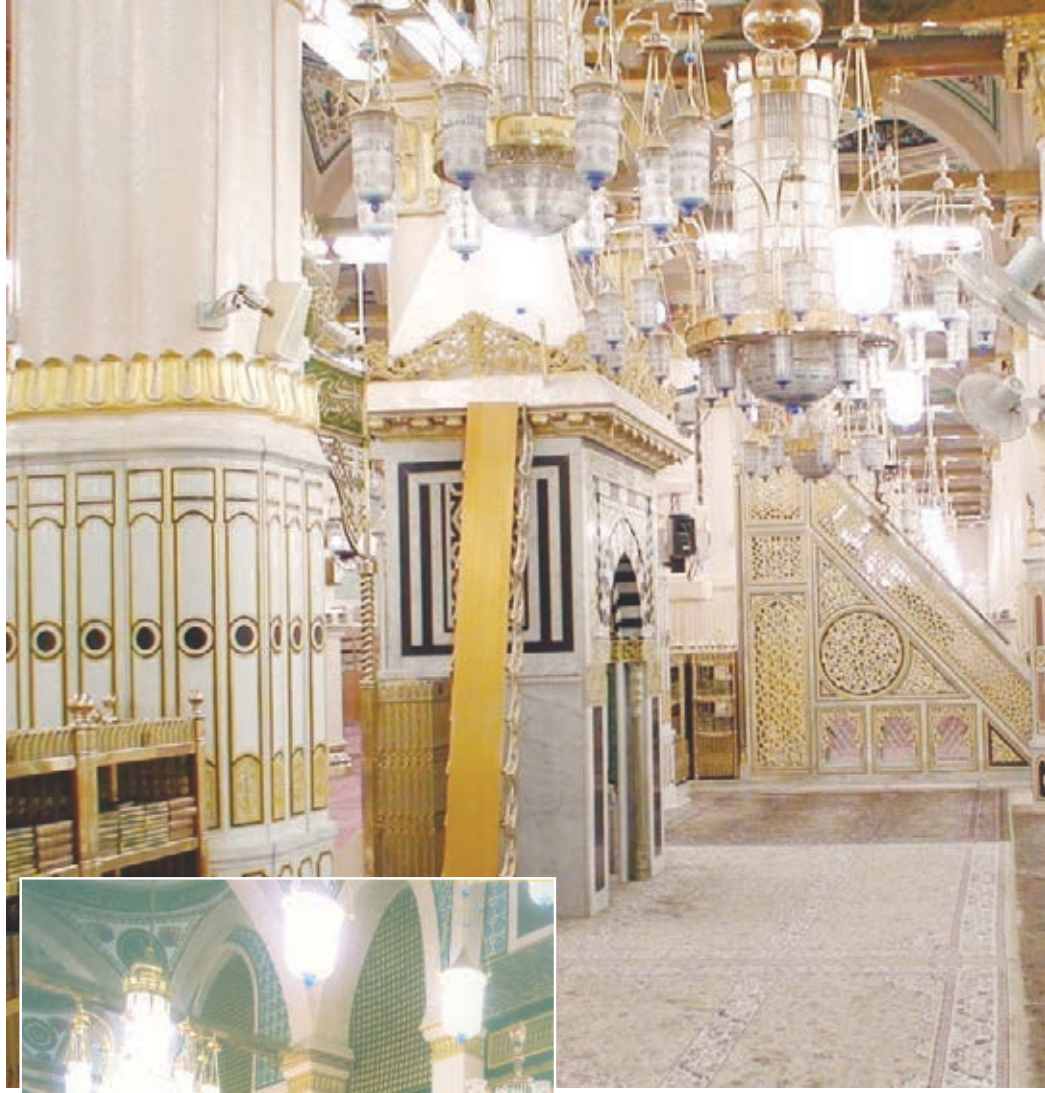
الحجرة النبوية.. تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المسجد وهي محاطة بمقصورة من النحاس الأصفر مساحتها ٢٤٠م٢.. طولها ١٦ متراً وعرضها ١٥ متراً

.. بداخل «الحجرة» بناء ذو خمسة أضلاع يبلغ ارتفاعه ٦ أمتار بناه «نور الدين زنكي» ونزل بأساسه إلى منابع المياه ثم سكب عليه الرصاص حتى لا يستطيع أحد حفره ودخله قبر الرسول ﷺ

في موضعه المنبر الرخام للأشرف قايتباي ثم أرسل السلطان مراد خان منبراً مصنوعاً من الرخام عام ٩٩٨هـ / ١٥٩٠م، وأبدعوا في تصنيعه غاية الإبداع وهو من عجائب الدنيا.

الصفة

وهي ظلة كانت في مؤخرة المسجد من الناحية الجنوبية عندما كانت الصلاة إلى بيت المقدس، وكان لها باب، ثم انتقل مكانها شمالاً بعد تحويل القبلة، واتخذت من الركن الشمالي الشرقي مكانها، وهي غربي الموضع الحالي الذي يعرف بـ«دكة الأغوات» جنوبي القبر الشريف، والصفة كانت مأوى الغرباء من المهاجرين الذين لا مأوى لهم في المدينة، وكانوا يبيتون في المسجد إلى أن يجدوا عملاً في مجتمع المدينة، فمن وجد عملاً ترك الصفة واتخذ له مسكناً يقيم فيه، وهكذا كان عدد أصحاب الصفة يقل أحياناً ويكثر أحياناً أخرى، حتى بلغ في وقت من الأوقات ٦٠٠ صحابي، وكان النبي ﷺ يجالسهم ويشركهم في طعامه وشرابه، وكان الصحابي يستضيف الواحد والاثنين أو أكثر من أهل الصفة ليطعمهم في بيته، وكانوا يأتون بالرطب يعلقونها في سقف الظلة، وقد كان من أشهر أهل الصفة أبو هريرة رضي الله عنه الذي يقول: «لقد رأيت معي في الصفة ما يزيد على ثلاثمائة، ثم رأيت بعد ذلك كل واحد منهم والياً أو أميراً، وقد بشرهم بذلك النبي ﷺ يوماً حين مر عليهم»، وظل أصحاب أهل الصفة يتناقصون كلما فتح الله على المسلمين حتى خرجوا جميعاً إلى بيوتهم في حياة النبي ﷺ، وانتهت بذلك إقامة فقراء المهاجرين في المسجد ■



صعد عثمان إلى موضع وقوف النبي ﷺ؛ حتى يراه الناس وهو يخطب، وزاد مروان بن الحكم في المنبر ٦ درجات من أسفله، وبذلك رفع المنبر النبوي لأعلى، وفسر ذلك بقوله: «إنما زدت فيه لما كثر الناس».

احتراق المنبر

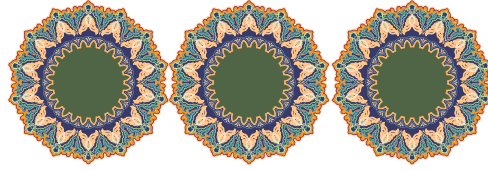
واستمر المنبر على هذه الحال حتى احترق المسجد عام ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م، ومن بعده زال ملك دولة بني العباس، ثم جدد المظفر صاحب اليمن منبراً، له رمانتان من الصندل، فوضعه موضع المنبر النبوي عام ٦٥٦هـ.

ثم أرسل بعد ذلك الظاهر ركن الدين بيبرس منبراً فوضعه مكان منبر مظفر اليمن، ثم أرسل الظاهر برقوق منبراً آخر عام ٧٩٧هـ / ١٣٩٥م، فوضع مكان منبر بيبرس ثم أرسل المؤيد شيخ منبراً عام ٨٢٠هـ / ١٤١٧م.

وقد احترق هذا المنبر في عام ٨٨٦هـ /

«الصفة».. ظلة كانت في مؤخرة المسجد من الناحية الجنوبية عندما كانت الصلاة إلى بيت المقدس وكانت مأوى الغرباء من المهاجرين

١٤٨١م، فبنى أهل المدينة في موضعه منبراً من آجر طلي بالنورة، واستمر يُخطب عليه إلى رجب ٨٨٨هـ / ١٤٨٢م، فهدم ثم بني



آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (١) آدم عليه السلام.. وابناه



إيمان مغازي الشرفاوي (*)

إنها قصة الإنسان من قديم الزمان، حين يتنكر للإنسانيته ويلقي بها بعيداً عن نفسه، فيتحوّل إلى وحش كاسر لا قلب له ولا عقل.. قصة الإنسان حين يتنكر لأخيه الإنسان فيعطي نفسه الحق أن يتخلص منه ويطوي صفحة حياته بيديه دون تردد.. قصة الإنسان حين يتنصل من مسؤوليته ويتغافل وينسى أنه مكلف مسائل محاسب عن كل ما يرتكبه في هذه الحياة من خير أو شر.

قصة صراع الإنسان حين تعلو
«الأنسا» وتسود فيختلط تراب الأرض
بدماء الأبرياء والمظلومين

حسد «قابيل» أخاه «هابيل» أن قبل
الله قربانه وهدّده بالقتل.. لكن
أخاه حاول أن يوقظ فيه روح الإيمان
ويذكره بخلق الإخلاص ويدعوه
لرضا بأمر الله «قال إنما يتقبل
الله من المتقين»

(*) إجازة في الشريعة

له حتى نسي آدم وعصى ربه فأخرجه من الجنة إلى الأرض، وأنزلت حواء، وكذلك أهبط إبليس، وعاش آدم وزوجه على الأرض، ولم يكن بها بشراً سواهما، فمن الله عليهما بالذرية فكانت حواء تحمل في كل بطن ذكراً وأنثى، هما بمثابة الإخوة الأشقاء، يحرم كل منهما على الآخر، لكن يحل لكل منهما أن يتزوج من غير توأمة.

ومن آدم وحواء خلق الله البشر «وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء».. ومن أولاد آدم كان قابيل وهابيل، وبالتأكيد كان لكل منهما أخت شقيقة هي توأمة.

القريان

اختلف أهل العلم في سبب تقريب ابني آدم القريان، وسبب قبول الله عز وجل ما تقبل منه، ومن اللذان قربا؟ فقال بعضهم: كان ذلك عن أمر الله عز وجل إياهما بتقريبه، وكان

هي إذن قصة الصراع حين تظهر «الأنسا» وتعلو وتسود وتجعل لها مكاناً في النفوس، فيختلط تراب الأرض بدماء الأبرياء والمظلومين.. قصة سَطُرَتْ وُخِلَتْ لتكون عبرة للعالمين.. تُذكر بالدم وتحمل بين حروفها وثناياها رائحة الدم!

وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في كتابه العزيز فقال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧)﴾ (المائدة).

البداية

خلق الله تعالى آدم وكرمه فأسجد له الملائكة، وفضله بالعلم، وأسكنه جنته وجعل منه زوجه ليسكن إليها، وحذره الشيطان ووسوسته وغوايته، فعاش هائناً في الجنة ما شاء الله له أن يعيش، لكن الشيطان تربص



أسباب الجريمة هي نفسها في كل زمان: حسد وبغي.. ظلم وعقوق.. قسوة وغلظة.. أنانية وأثرة.. تسلط واستبداد.. وقد اجتمع في فعل «قاييل» كل ذلك

لقد اقتدى بعض الناس - للأسف - في هذه الأيام بقاييل، وساروا على نهجه، فتلوث أيديهم بدماء الأبرياء أخذاً بالشبهة وانتقاماً للنفس واتباعاً للهوى ومؤاخاة للشيطان، وطمعاً في دنيا زائلة مهما طال، منقضية مهما امتدت، ينتزعها الله انتزاعاً من أصحابها متى أراد، وهو سبحانه يقول مذكراً: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْنَا لَهُمْ يَوْمَ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥) قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)﴾ (آل عمران)، ويقول: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)﴾ (البقرة).

حرمة الدماء

قال رسول الله ﷺ: «إن الله ضرب لكم ابني آدم مثلاً، فخذوا خبرهما ودعوا شرهما» (صححه الألباني، ضعيف الجامع). وجعل الله تعالى من قاتل النفس الواحدة قاتلاً لجميع الناس، قال تعالى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثُرَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢)﴾ (المائدة)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: المعنى: من قتل نفساً واحدة وانتكح حرمتها فهو مثل من قتل الناس جميعاً، ومن ترك قتل نفس واحدة وصان حرمتها واستحياها خوفاً من الله فهو كمن أحيا الناس جميعاً. (القرطبي).

وذكر النبي ﷺ جملة من الأحاديث تبين حرمة الدماء المعصومة وتجريم القاتل، فقال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دماً حراماً» (رواه البخاري)، وقال «من قتل مؤمناً فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» (صحيح أبي داود).

وحذر من عاقبة ذلك فقال: «يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دماً، فيقول: يا رب، سل هذا فيم قتلني؟ حتى يدينه من العرش» (صححه الألباني، صحيح الجامع)، ألا فليعد كل قاتل الإجابة عن هذا السؤال ■

عن نفسه! تلطخت يده بالدم المسفوك ظلماً وبغياً لإنسان مثله له ما له وعليه ما عليه، ليحمل قاييل القاتل وزره ووزر من يقتدي به إلى يوم القيامة! ولهذا قال النبي ﷺ: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه كان أول من سن القتل» (رواه البخاري)، فقد ترك أثراً سيئاً لا تمحوه الأيام، «ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» (صححه الألباني، صحيح الجامع).

حسد وبغي وقتل!

أما عن أسباب الجريمة فهي نفسها في كل وقت وزمن، حسد وبغي.. ظلم وعقوق.. قسوة وغلظة.. أنانية وأثرة.. تسلط واستبداد! وقد اجتمع في فعل قاييل كل ذلك فلم يترك نفسه من الخير شيئاً!

لم يرحم أخاه ولم يحفظ رحمه، والنبي ﷺ يقول: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرحم شجرة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله» (صححه الألباني، صحيح الترمذي)، ارتكب جريمته الشنعاء وأحل لنفسه الدم المعصوم، وتالله لا أدري كيف يجزؤ إنسان فيقدم على قتل نفس لها حرمتها وكرامتها، وكيف تطاوعه يده فتمتد برفع السلاح على غيره ظلماً وزوراً؟ وبأي عذر يبيح لنفسه أن ينصب منها على غيره من الناس محاسبا ورقيباً، وجباراً متسلطاً، وجلاداً قاتلاً! يكتم الأفواه إلا عن تمجيد، ويكتم الأنفاس إلا عن التاجي بحبه والتواصي بأمره؟ فله الله كل مظلوم، وهو حسبه ونعم الوكيل.

لقد هب قاييل من موته وقام وانتعش، وعاش بيننا بلا استحياء، وظهر سرا وعلانية، وصار يغشى مجامعنا ومنديتنا بجسده وبغيه، ولم يستخف بوجهه، بل لبس أقنعة محرمة بشعة تثير الرعب بين الناس وتتيح له انتهاك الحرمات وترويع الأمنيين وقتل الأبرياء، وهذا من العجب! قتل وتشريد، وقمع وإرهاب، ثكل وفقد، وترمل ويتم، فهل يورث كل ذلك أو بعضه أدنى قدر من الأمن أو الأمان أو الحرية أو الحب.

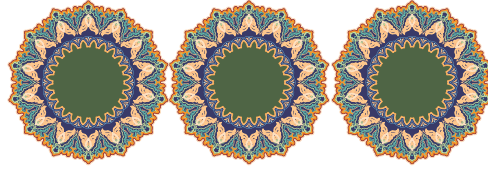
سبب القبول أن المتقبل منه قرب خير ماله، وقرب الآخر شر ماله، وكان المقربان ابني آدم لصلبه أحدهما هابيل، والآخر قاييل.

وقد ذكر في التفسير أنه ورد عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول: «أن آدم أمر ابنه قاييل أن ينكح أخته توأمة هابيل، وأمر هابيل أن ينكح أخته توأمة قاييل، فسلم لذلك هابيل ورضي، وأبى قاييل ذلك وكرهه، فقال له أبوه: يا بني فقرب قرباناً، ويقرب أخوك هابيل قرباناً، فأيكما قبل الله قربانه فهو أحق بها...»، وعن إسماعيل بن رافع، قال: «بلغني أن ابني آدم لما أمرا بالقربان، كان أحدهما صاحب غنم، وكان أنتج له حمل في غنمه، فأحبه حتى كان يؤثره بالليل، وكان يحمله على ظهره من حبه، حتى لم يكن له مال أحب إليه منه، فلما أمر بالقربان، قربه لله فقبله الله منه، فما زال يرتع في الجنة حتى فدى به ابن إبراهيم عليه السلام».

الجريمة.. واليد الملوثة

حسد قاييل أخاه أن قبل الله قربانه، وهدده بالقتل مؤكداً «لاقتلنك»، لكن أخاه حاول أن يوقظ فيه روح الإيمان ويذكره بخلق الإخلاص ويدعوه للرضا بأمر الله ﷻ ﴿قَالَ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ (٢٧)﴾.. لم يهدده بالانتقام منه إن هو حاول قتله، ولو شاء لفعل، بل قال له ﴿لَنْ يَسْطِيَ إِلَيَّ يَدُكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَتُكِّلَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨)﴾ (المائدة)، قال عبدالله بن عمرو: وایم الله إن كان لأشد الرجلين ولكن منعه التحرج، يعني الورع، لم يعبأ قاييل بكلمات أخيه ولم تهزه أو تردعه، لم ترق له قلباً أو تلت له قناة؛ ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠)﴾ (المائدة)، فقتل قاييل أقرب الناس إليه وأمسهم به رحماً وأولاهم بالمحبة، قتل بيديه أخاه ابن أبيه وأمه، سفك دمه عن عمد وسبق إصرار، فكان أول قاتل من البشر، وكان دم هابيل أول دم أسيل على وجه الأرض منذ سكنها آدم.

تلوث يدا قاييل القاتل بالدم البريء، وامتدت ظلماً لتوقف قلباً حياً كان ينبض بحب الله والإخلاص له، تلوث يده بدم أخيه الذي هو بضعة منه، ولم يعمل حساباً لصلة الرحم التي تجمع به ولا لحق الوالدية الذي أسقطه



مثاجات الصدر في هذا العصر (١)

الارتباط الوجداني بسلف الأمة



البقيع

أحمد محمد محمود (*)

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر). ما أرق هذه الكلمات بمعانيها الجميلة التي تجلي روعة الحب الراقي، النابع من الوجدان الصافي، من الحب تجاه حبيبته، إنها المحبة التي صاغها الإيمان، وجعلها من أجل مغامر هذه الحياة الدنيا، التي غمرها الحب السافل، النابع من الوجدان العكر بمعاصي الله وطاعة الشيطان.

وقد ركز رسول الله ﷺ في تربيته لأصحابه على هذه الرابطة، وتركها ميراثاً للمؤمنين من بعدهم.. إذ قال لهم في أحد الأيام: «وددت أننا قد رأينا إخواننا»، قالوا: أو لسنّا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد» (رواه

الصحابه رضي الله عنهم.. نعتبرهم نجوماً لسماء حياتنا نستضيء بأنوار محاسنهم التي أبدع القرآن الكريم في تصويرها

(*) كاتب كويتي



كم نراهم نجوماً لسماء حياتنا، وإننا لنستضيء بأنوار محاسنهم التي أبدع القرآن في تصويرها.

ومن المؤسف! أن كثيراً من أدعياء التمدن في هذا العصر يريد أن يبتز هذا الارتباط، أو يقصي مفتقره عنه، ويصيغ ذلك باسم الرجعية والتخلف.

فما أشبههم بالذين قال الله تعالى عنهم: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠)﴾ (مريم).

وأما المؤمنون الصادقون الذين يرجون فضل الله وثواب الآخرة فهم الذين يتمثلون قول الرسول ﷺ: «خير الناس قرني»، وفي لفظ: «خير أمتي قرني» (رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود وعمران بن حصين رضي الله عنهما).

ويجعلون ذلك الحديث الشريف أساساً لحياتهم، ومعياراً لعقيدتهم وسلوكهم. ■

مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).

انظر كيف يبعث الرسول ﷺ هذه الرسالة إلى ضمائر أصحابه، ليزرع فيها شجرة الحب التي تربطنا نحن بهم، وتهدينا شرف تفرعنا عنها!

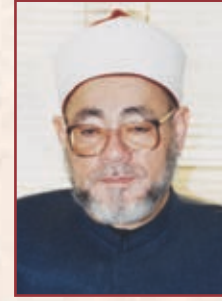
فيا ليت من يبغضهم يذوق ما نذوقه من حلاوة هذا الشعور الوجداني المترابط بيننا وبينهم.

والذي يقوي هذا الارتباط الوجداني هو التصوير الفني الرائع الذي صوره لنا القرآن، في قوله عز وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ (الفتح: ٢٩).

كم تشتمق أعيننا لرؤياهم ونفوسنا للقيامهم؟ إن هذه العبارات القرآنية لتتقش في قلوبنا اعتزازاً، وشموخاً، وطمعاً بفضل الله تعالى!



دين السكينة والسعادة



د. سعد المرصفي (*)

الاندفاع والتهور والشطط والغرور، في دفعة الحركة والحياة، وتوجه الجهد البشري في حذر وتحرج، فلا يعتدي ولا يتهور ولا يتجاوز حدود النشاط الصالح، وحين تسير الحياة متناسقة بين الدوافع والكوابح، عاملة في الأرض، متطلعة إلى السماء، متحررة من الهوى والطفغان البشري، عابدة خاشعة لله، تسير سيرة صالحة منتجة تستحق مدد الله تعالى بعد رضاه، فلا جرم تحفها البركة، ويعمها الخير، ويظلمها الفلاح، والمسألة تمثل واقعاً منظوراً إلى جانب لطف الله المستور.. واقع له علله وأسبابه الظاهرة، إلى جانب قدر الله الغيبي الموعود.

والبركات ألوان شتى.. ويطالعنا الفيض الهابط من كل مكان، التابع من كل مكان، بلا تحديد ولا بيان.

إنها البركات بكل ألوانها وأنواعها وصورها وأشكالها، والذين يتصورون الإيمان بالله وتقواه مسألة تعبدية بحتة لا صلة لها بواقع الناس لا يعرفون الإيمان، ولا يعرفون الحياة، وما أجدرهم أن ينظروا هذه الصلة قائمة يشهد بها الله سبحانه، وكفى بالله شهيداً، ويحققها النظر بأسبابها التي يعرفها الناس.

وعلى الذين يقولون: إنهم من أهل الإيمان أن يحققوا شهادة التوحيد.

وقبل الآية التي معنا نقراً: ﴿ثُمَّ بَدَأْنَا مِنْ حَقْلِ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٥)﴾ (الأعراف).

ومعلوم أن البركة قد تكون مع القليل إذا أحسن الانتفاع به، وكان معه الصلاح والأمن والرضا والارتياح.

ويطالعنا ما رواه الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك، ولا تفعل ملأت يديك شغلاً، ولم أسد فقرك»، اللهم هون علينا مصائبنا، واحلل مكان اللوعة سلوة، والحزن سروراً، والخوف أمناً وطمانينة، والشقاء راحة، واهد الحيارى إلى سبيلك، واطرد من نفوسنا القلق والحزن، ونعوذ بك من العجز والكسل. ■

بالعطاء والعدل، والخليفة الثالث عثمان بن عفان تذهب روحه ضحية لمبادئه ومواقفه في الذود عن دينه، والخليفة الرابع على بن أبي طالب يلقي ربه شهيداً بعض صفحات من الجهاد والتضحية، والقائمة تطول، لقد أسس هذا الجيل رضي الله عنهم أجمعين علاقته مع الحياة على حسن الاتباع لرسول الله ﷺ، وقيم الأسوة والمحبة، والعقيدة السليمة والسلوك الإيجابي.

وأمتنا اليوم تقف على عتبة انطلاق جديدة يجدر بها أن تتحسس مواقعها، وتقوّم مقدار إحساسها بهذه العلاقة، ومقدار علاقتها بالرسول ﷺ الذي أضاء ليل الظلام الداجي، يوم كان العالم يتخبط في متاهات الحيرة والضلال، ويئن من وطأة الظالمين، يوم كان نهبا لأولئك الذين استطاعوا ببغيتهم وعدوانهم وجحودهم وكنودهم، وفسوقهم وعقوقهم، أن يستعبدوا من دونهم من البشر بلا هوادة ولا رحمة.

إن الرسول ﷺ ترك لنا ميراثاً عظيماً من القدوات والتوجيهات والسلوكيات والآداب والأخلاق والمواقف والتضحيات لنحيا بها وعليها، ونأخذ منها مرجعية ونبراساً ومنهجية في كل شؤون حياتنا.

وتأتي العقيدة الإيمانية في ذروة كل ذلك، ليست منعزلة عن واقع الحياة، وليست بعيدة عن الإنسان واحتياجاته الفطرية، وهنا يصير الإيمان بالله وتقواه من مؤهلات فيوضات السماء والأرض ومن البركات، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٩)﴾ (الأعراف).

والإيمان بالله قوة دافعة، تجمع جوانب الكينونة البشرية، وتوجه بها إلى وجهة واحدة، وتطلقها تستمد من قوة الله، وتعمل لتحقيق مشيئته في خلافة الأرض وعمارتها، وفي دفع الفساد والفتنة عنها وفي ترقية الحياة ونمائها، والإيمان بالله تحرر من العبودية للهوى، والعبودية للعبيد، وما من شك أن الإنسان المتحرر بالعبودية لله أقدر على الخلافة في الأرض خلافة راشدة صاعدة.

وتقوى الله يقظة واعية داعية تصون من

كلما تأملت ما يشهده العالم من حولنا من تصارع الأفكار واضطراب النظريات الوضعية، وحيرة الإنسان بين أمواجه المتلاطمة، أيقنت أنه لا سبيل إلى إخراج الإنسان من هذا الارتباك، وتلك القوضى، إلا باتباع الدين الإسلامي القيم، دين القول والعمل، الظاهر والباطن، دين الحياة الطيبة، دين الضمير والروح، دين الأخلاق المفعمة بالحيوية والعاطفة، دين الواقعية والسلوك.

دين النور الصافي الذي ينفذ إلى الأعماق، فيشيع الاطمئنان في أرجاء النفس الإنسانية، وينتشي الحسن، وترقرق الروح، وينشرح الصدر، وينسكب في الحنايا والجوانح، ويظهر في السلوك والجوارح، وينشئ السكينة في الإدراك، ويفيض بالطمأنينة على القلب، ويضيف بالسعادة على الروح، ويسكب القوة في الضمير.

إننا نسمع كلمات الأذان خمس مرات في اليوم ونرددّها، وتسيطر علينا روحانية عالية، وتهون الدنيا كلها، ونحس أنها تحت أقدامنا، ونستعلي على المادة، ونهرع إلى نداء الحق، لا نكاد نقف في الصلاة حتى تزول الحجب، وتنقش الغيوم، وتأخذنا الصلاة بأنوارها إلى فضاء من الراحة والهدوء النفسي والسكون، قال النبي ﷺ: «أرحنا بها يا بلال»، ولم يقل النبي ﷺ: «أرحنا منها»، وفي الصلاة نقراً من بين كلمات التشهد: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

إن الإسلام ربي جيلًا مثاليًا عبر التاريخ، الصديق أبو بكر يتحمل الشدائد، وينقذ ماله في سبيل الله، والخليفة الثاني عمر بن الخطاب يصرح بدماثة الشريفة في المحراب بعد حياة حافلة

(*) أستاذ الحديث وعلومه



الإجابة للشيخ
عبدالرحمن
عبدالخالق

الكبائر والخلود في النار

● من المقرر عند أهل السنة والجماعة أن أهل الكبائر لا يخلدون في النار، ولكن ذلك يتعارض مع بعض الآيات كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ (٢٣) ﴿(الْجَنِّ)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ (النساء: ٩٣)، فهذه النصوص القرآنية تدل على أن بعض أهل الكبائر يخلدون في النار، فأرجو توضيح هذه النصوص.

- كل هذه النصوص مقيدة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨)، وهذه الآية محكمة تبين أن الله لا يغفر أن يشرك به، ومن مات على الشرك فلا أمل له أن يعفو الله عنه، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ (٧٤) ﴿طه﴾، وهذا مضروب منه،

- يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٨٥) ﴿آل عمران﴾، والنبى ﷺ يؤكد ذلك بأنه «لا يسمع به يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن به إلا كان من أهل النار»، انظر: ما رواه مسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فمن بلغته الرسالة ولم يؤمن بها فهذا لا ينجو



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تربية الكلاب

● ما شروط تربية الكلاب بالبيت؟ وما الحلال والحرام في اقتنائها؟

- يجوز اقتناء الكلاب إن كانت للصيد أو الحراسة، ولا يجوز أن تكون تربيتها داخل البيت، ويشترط أن يكون هناك خوف من لصوص بالنسبة للكلاب الحراسة، وإذا مست الكلاب الثياب نجستها، وإذا شربت من إناء وجب غسله سبع مرات إحداهن بالتراب، والكلاب الكبيرة والصغيرة في النجاسة سواء.

النخل في الشوارع العامة

● ما حكم قطع فحول النخل الموجودة في الشوارع لاستعمالها في تلقيح النخيل، علماً بأنه لو ترك دون قلع لفترة معينة فإنه يتلف ولا يستفاد منه؟

- النخل الموجود في الشوارع إن كانت الدولة لا تمنع من قطع الفحول أو أخذ الثمر، ويعرف المنع، بتسويره أو مخالفة من يقطعه أو يجني ثمره، فهذا يعتبر مباحاً ما لم يضر بأصل النخلة، وهذا غير موجود في مثل الحال المسؤول عنها، والمباح يجوز أخذه بالمعروف للاستفادة منه بحيث يأخذ حاجته ويترك لغيره الاستفادة أيضاً، ولا يتخذ ذلك مهنة بأن تخصص شركة أو غيرها بقلع الفحول أو الثمار وبيعها، لئلا يحرم الغير من الاستفادة؛ ولأن زرعه لم يكن للتجارة وإنما للزينة أو إفادة الناس، وعليه فلا بأس بأخذ الفحول بالمعروف.

قطع آذان الحيوان

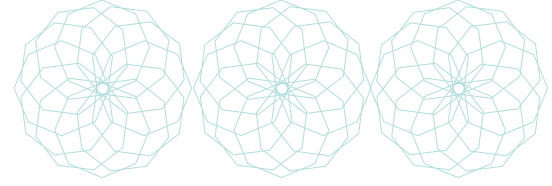
● يقوم بعض مربى الماعز بقطع آذن وقرون الماعز بحجة أن هذا نوعاً من الجمال بالنسبة للماعز.. فهل هذا العمل



الإجابة للشيخ
عبدالله بن بيه

رسالة الإسلام والكتايبون

● المشركون وأهل الكتاب الذين وصلتهم رسالة الإسلام، أو سمعوا بها ولم يؤمنوا بها، وكذلك الذين لم تصلهم ولم يسمعوا بها، ما حكم كل أولئك؟ وهل هم من أهل الجنة أم النار؟



الدعاء والصدقة والقدر

● هل الدعاء والصدقة يردان القضاء والقدر؟

- قدّر الله عز وجل ماضٍ في عباده كما قال الله سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحديد)، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال لجبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»، وقد ثبت عنه ﷺ ما يدل على أن الحوادث معلقة بأسبابها، كما في قوله ﷺ: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه وإن البر يزيد العمر ولا يرد القدر إلا الدعاء»، ومراده ﷺ أن القدر المعلق بالدعاء يرد الدعاء، وهكذا قوله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أجله فليصل رحمه»، فالأقدار تردّها الأقدار التي جعلها الله سبحانه مانعة لها، والأقدار المعلقة على وجود أشياء كالبر والصلة والصدقة توجد عند وجودها، وكل ذلك داخل في القدر العام المذكور في قوله سبحانه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر)، وجميع الآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب تدعو إلى إيمان العبد بأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، كما تدعوه إلى أن يسارع في الخيرات وينافس في الطاعات، ويحرص على أسباب الخير ويبتعد عن أسباب الشر. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

أسفروا بالفجر

● يتأخر البعض في صلاة الفجر حتى الإسفار، معللين ذلك بأنه ورد فيه حديث وهو: «أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر»، هل هذا الحديث صحيح؟ وما الجمع بينه وبين حديث: «الصلاة على وقتها»؟

- الحديث المذكور صحيح أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن رافع ابن خديج رضي الله عنه، وهو لا يخالف الأحاديث الصحيحة الدالة على أن النبي ﷺ كان يصلي الصبح بغلس، ولا يخالف أيضاً حديث: «الصلاة لوقتها»، وإنما معناه عند جمهور أهل العلم: تأخير صلاة الفجر إلى أن يتضح الفجر، ثم تؤدى قبل زوال الغلس، كما كان النبي ﷺ يؤديها، إلا في مزدلفة فإن الأفضل التكيير بها من حين طلوع الفجر؛ لفعل النبي ﷺ ذلك في حجة الوداع.

وبذلك تجتمع الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في وقت أداء صلاة الفجر، وهذا كله على سبيل الأفضلية، ويجوز تأخيرها إلى آخر الوقت قبل طلوع الشمس؛ لقول النبي ﷺ: «وقت الفجر من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس» (رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما).

وقوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾؛ أي ما دون الشرك، أما الآيات القرآنية التي وردت في السؤال والتي تتوعد بالخلود في النار، بين أهل العلم أنها مقيدة بهذا، وأن الخلود إما أن يكون بمعنى المكث الطويل ويكون مآل الموحد بعد ذلك إلى الجنة كما ثبت في الأحاديث الواضحة أن الله تبارك وتعالى يخرج أهل الكبائر من المسلمين من النار، حيث يقول الله للملائكة: «أخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»، وهذا آخر من يخرج.

وقد ثبت في أحاديث الشفاعة الصحيحة أنهم يخرجون من النار. والخلود فسرّه أهل العلم بأمرين: الخلود لمن كان مستحلاً هذا الفعل، فالآية الأولى مثلاً: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة) جاءت في الربا، وقال أهل العلم: «من عاد» أي إلى أكل الربا، «فأولئك» أصحاب النار هم فيها خالدون»، والعودة هنا ليست للوقوع في الإثم، وإنما لاستحلالها هذا الأمر، فإذا استحل الربا وسار فيه وقال مثل مقولة المشركين: إنما البيع مثل الربا، فهؤلاء هم أصحاب النار هم فيها خالدون، أو الخلود بمعنى المكث الطويل، ولكنه ليس كخلود الكفار الذي لا انقطاع له، لأن الخالد في لغة العرب هو الماكث في المكان مكثاً طويلاً. ■

بفروع الشريعة، وإنما بالنسبة لأصول الشريعة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فاختلف العلماء بشأنه، فيشبه من كان في جزيرة ولم يعلم برسالة النبي ﷺ ولم تصله هذه الرسالة يشبه أن يكون كهؤلاء، وقد بيعت يوم القيامة فيعرض عليه، كما جاء في أحاديث ذكرها ابن كثير أيضاً، فالمسألة فيها تفصيل ذكره العلماء. ■

علاقات مع هؤلاء في الدنيا بحسب مصالح المسلمين ودرء المفساد عنهم، فهذا أمر آخر، وأما من لم تبلغه الرسالة فهذا يشبه أهل الفترة، وأهل الفترة اختلف العلماء فيهم على قولين: القول الأول يقول: إنهم يعاقبون فيما يتعلق بالعقائد، ولا يعاقبون فيما يتعلق بالفروع، وهذا القول ذكر بعض العلماء عليه الإجماع كالقرافي، لأنه ليس مطالباً

من الله سبحانه وتعالى، فهو من أهل النار؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩)؛ أي: ومن بلغه هذا القرآن فهو منذر به، فرسالة النبي ﷺ ناسخة لكل الرسائل ولكل الرسائل التي سبقتها، فهو الخاتم وهو المهيم؛ أي: المؤتمن على الرسائل السماوية، فهذا هو الذي تؤمن به. علماً بأنه يمكن للإنسان أن يقيم

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٣)

الاهتمام بالعقيدة والإيمان وحسن الخلق



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

الشباب هم حاضر الأمة ومستقبلها، لذا اهتم رسولنا الحبيب ﷺ بتربيتهم تربية صالحة حكيمة، ونحن في عصرنا هذا نرى هدراً كبيراً يُفقد من طاقات الشباب، نظراً لضعف التربية وخوائها، وغياب التربويين أو تغيبهم عن الساحة، وكذلك لإبراز أصحاب الأفكار الهدامة التخريبية.

وهذا كله يستلزم أن ننقب في تراثنا التربوي، وخاصة في تربية الرسول ﷺ للشباب، لعلنا نقبض من هديه التربوي ما يفيد شبابنا، ويجعلنا نحسن توجيه طاقاته واستثماراتها، لا سيما بعد أن رأينا كيانات شبابية توجهها قوى سوداء، وتلبس ملابس سوداء، تهدم المؤسسات، وتحرق المساجد والمدارس والمستشفيات، وقد تجردت من الولاء والوفاء والانتماء لوطنها ودينها وقيمها. ولأهمية الشباب وضرورة استثمار طاقاته وقدراته، أوصانا رسولنا الحبيب بهم خيراً.. يقول النبي ﷺ: «أوصيكم بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة.. لقد بعثني الله بالحنيفية السمحة، فخالفتني الشباب، وخالفتني الشيخوخة» (رواه البخاري).

والناظر إلى الذين دخلوا الإسلام، وآمنوا برسالة محمد ﷺ وجاهدوا من أجلها، وضحووا وتحملوا في سبيل نشرها.. يجدهم شباباً.. فأول خليفة لرسول الله ﷺ وأقرب الصحابة إليه الصديق أبو بكر.. يروى

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

أنه دخل الإسلام وعمره سبع وثلاثون سنة، وعمر بن الخطاب دخل الإسلام وعمره ست وعشرون سنة، وأسلم عثمان بن عفان وعمره عشرون سنة، وكانت سن علي بن أبي طالب ثماني سنين، ودخل عبدالرحمن بن عوف الإسلام في حدود الثلاثين، وأسلم أبو عبيدة بن الجراح وعمره ٢٧ سنة.. ولعل في هذه الحقائق ترجمة عملية وتفسيراً لقوله ﷺ: «فخالفتني الشباب، وخالفتني الشيخوخة».

مواقف من تربية النبي ﷺ للشباب يربي الشباب على العقيدة:

فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).

وفي رواية الإمام أحمد: «احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

إنه هنا يربي على العقيدة وقوة الإيمان، ذلك أن الإيمان هو أقوى زاد وعتاد، يتزود به الشاب ويتسلح به، ويوجه إلى أن يحفظ الشباب حرمة الله، وأن يتجنبوا معاصيه، وأن يتقربوا إليه بالطاعات والعبادات، لأن في ذلك لهم وقاية من فتن الدنيا وعذاب الآخرة، ولذلك فمن توجيهاته وهديه ﷺ: «وسبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا

ظله، الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحاباً في الله اجتماعاً عليه وتفرقاً عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق فأخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (رواه البخاري ومسلم).

ولعلك تلاحظ اهتمام النبي ﷺ بغرس العقيدة الراسخة القوية في نفوس أصحابه من تحليلنا للمرحلة الزمنية التي قضاهما ﷺ في بعثته، فهو قد بعث في الأربعين من عمره، وعاش بعدها ثلاثة وعشرين عاماً من نشر الرسالة، قضى منها ثلاث عشرة سنة، بمكة يربي أصحابه على العقيدة، وبعث الإيمان القوي في قلوبهم، ثم تبع ذلك بعامين في المدينة حتى نزلت أول آية تأمر المسلمين بقتال الأعداء بعد أن رباهم على العقيدة والجهاد وجهزهم، وقضى بعد ذلك ثمانية أعوام، جنى فيها حصاد تربيته لهؤلاء الذين نشروا الإسلام وتربوا وربوا غيرهم على خلقه وقيمته، فلقد كانت أول آية تأذن للمؤمنين بالقتال في السنة الثانية من الهجرة، وفيها يقول رب العزة سبحانه: ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)﴾ (الحج).

وإذا كان النبي ﷺ قد حذر الناس جميعاً من إهدار نعمتي الصحة والفرغ، فإن الشباب هم الأوفر حظاً في هاتين النعمتين، ولذلك يتسلل إليهم شياطين الإنس والجن، حتى يحولوا بين الشباب واستثمار هاتين النعمتين، يقول ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفرغ» (رواه البخاري والترمذي وأحمد).

تربية النبي ﷺ للشباب على حسن الخلق:

كما ربي ﷺ الشباب على حسن الخلق فقال: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في

إن الرسول ﷺ هنا استخدم ما يسميه علماء النفس والتربية «أسلوب الإقرار الذاتي»، حيث ظل يسأل الفتى عما إن كان يحب أن يزني أحد بأمه أو محارمه، فكانت إجابة الشاب دائماً بالنفي، أي أنه لا يرضى.. والإقرار الذاتي هنا أن يضع المربي المتعلم في موقف يستلزم أن يقر بذاته بخطأ السلوك الذي يريد أن يسلكه وعدم رضاه على نفسه، ومن ثم جعله يحكم على ذاته، ويستشعر حجم الجريمة التي يستأذن فيها النبي ﷺ، فربما يتصور الفتى أن الجرم بسيط إن هو وقع بالآخرين، لكن النبي ﷺ هنا يريد أن يستثير وجدانه وحميته وغيرته على محارمه، حتى يدرك حجم الخطيئة، فإن كان لا يقبلها على نفسه ومحارمه، فكيف يقبلها على الآخرين؟!.. إنها تربية واقعية منطقية وجدانية مقنعة، لا

لكن الرسول المربي العظيم ﷺ أحسن التعامل مع الفتى برفق في وقت كان فيه القوم يزجرون الفتى، ولكنه ﷺ أدناه - أي قربه - منه، ثم وجه إليه تلك الأسئلة التي قرأناها، ثم في كل مرة كان يذكره قائلاً: «ولا الناس يحبونه...»، ثم يحتم النبي ﷺ هذا الموقف التربوي، وذلك الحوار الرائع المدهش بينه وبين الشاب بأن وضع يده الشريفة على الشاب في رفق وحنان، وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه».. إنه يدعو له بالعفة، بعد أن رباه بالإقرار الذاتي، وفي ذلك درس آخر للمربين والآباء، إنه ﷺ يعلمنا أمراً مهماً، ألا وهو أن الهداية لأبنائنا لا يكفيها المهارات التربوية للمربي، وتنفيذه لأساليب التربية الفعالة، وإنما يجب - بالإضافة إلى ذلك - أن نلجأ إلى الله في الدعاء، لذلك دعا رسول الله ﷺ للشاب، فاستجاب الله سبحانه لدعوة نبيه، ومن ثم قال راوي الحديث: «فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء!» فأين نحن من هذه التربية الواعية الحكيمة الراقية، التي لا يملك الشاب إلا الاستجابة لها؟!!

نماذج من ثمار تربية النبوة

۱- عبدالله بن عباس:

روى البخاري عن ابن عباس - رضي الله
عنهما - وكان دون الحلم، أنه قال: كان عمر
رضي الله عنه يدخلني - أي في أيام خلافته - مع
أشياخ بدر (أي في المشورة)، فكان بعضهم
وجد في نفسه (أي غضب)، فقال: لِمَ يدخل
هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من
حيث قد علمتم (أي ممن دعا له رسول الله
ﷺ)، «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»،
فدعاني ذات مرة فأدخلني معهم، فما رأيت

أنه دعاني يومئذ إلا ليربهم، قال: ما تقولون
في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
(١)﴾ (النصر)؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد
الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا.. وسكت
بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أأكدك تقول
يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت:
هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه له، قال: ﴿إِذَا
جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١)﴾، وذلك علامة أجلك،
﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢)
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾
(النصر).

۲- سمرة بن جندب:

لما خرج المسلمون إلى «أحد» للقاء
المشركين، استعرض النبي ﷺ الجيش، فرأى
فيه صغاراً لم يبلغوا الحلم، فأشفق عليهم
النبي ﷺ ورد من استصغر منهم، وكان فيمن
ردهم «رافع بن خديج»، و«سمرة بن جندب»،
وقال لزوج أمه: أجاز رسول الله ﷺ رافعا لما
قليل له: إنه رام يحسن الرماية، فبكى سمرة،
وقال لزوج أمه: أجاز رسول الله ﷺ رافعا
وردني مع أني أصرعه، فبلغ رسول الله ﷺ
الخبر، فأمرهما بالمصارعة، فكان الغالب
سمرة، فأجازه ﷺ.

٣- أسامة بن زيد:

شارك أسامة بن زيد في غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان رسول الله ﷺ يستشيريه ويطلب رأيه في المناسبات والحوادث المختلفة، وقد أمره على جيش إلى الشام، وكان بالجيش كبار القادة والصحابة من المهاجرين والأنصار، ولما استبطن رسول الله ﷺ خروجه وذكر بعض الصحابة صغر سن أسامة وحداثته نهرهم ثم أنفذ أبو بكر جيش أسامة بعد وفاة النبي ﷺ.

لقد كان رسول الله ﷺ بعيد النظر، يربي الشباب بحنكة وحكمة وإبداع، فهو الذي يعرف أصحابه، ولقد تربوا في مدرسته، وكان يرضى بعضهم صفاراً وصبية بتوجيهاته وتدريباته وتكليفاته، حتى رأيناهم يؤدون المهام العظام وهم لا يزالون فتية، فمن الذي يستطيع أن ينكر القدرات القيادية والقدرة على القيادة، واتخاذ القرار لدى من رباهم ﷺ، من أمثال أسامة بن زيد، ومعاذ بن عمرو، ومعاذ بن عفراء، وعمير ابن أبي وقاص.. وغيرهم الكثير؟ ■

جدد حياتك..

١٢ طريقة لتطوير وتغيير حياتك

ترجمة: جمال خطاب (*)

بضع ساعات في الأسبوع لمساعدة شخص مسن على القيام بالتسوق؟ وعلى أية حال، فإن شعورك بأنك أكثر حظاً من غيرك أثناء القيام بعملك الخيري التطوعي يكون له تأثير عميق ودائم عليك.

ثانياً: كن أكثر نشاطاً؛

إذا كان نمط حياتك يتألف من العودة من العمل إلى البيت والجلوس أمام التلفاز كل مساء، فقد يكون الوقت قد حان لتغيير المسار.. نحن لا نتحدث بالضرورة عن أن تصبح رياضياً أولمبياً، بطبيعة الحال، ولكن نقترح أن تصبح أكثر نشاطاً.. هل يمكن أن تدخل بعض التمارين الرياضية في يومك مثل المشي، من خلال صعود الدرج بدلاً من المصعد على سبيل المثال؟

وإذا شرعت في القيام ببعض التمارين الرياضية الأكثر صرامة، فمن المحتمل أنك سوف تبدأ في الشعور بصحة أفضل في فترة قصيرة من الزمن.

ثالثاً: ليكن دائماً لك هدف؛

حاول دائماً أن يكون لك هدف حاضر وموضوع في الاعتبار، كالادخار لشراء سيارة جديدة أو للقيام برحلة حول العالم، أو من أجل تحقيق بعض الطموح المهني أو الموازي لمهنتك. إذا لم يكن لديك أي شيء تتطلع إليه، وتأمل في تحقيقه، يمكن أن تتعثر بسرعة، وسيجعلك هذا تعيش لتعمل وليس العكس، تعمل لتعيش.

فوجود هدف تعمل من أجله يحفزك ويزودك بالدوافع، ويساعد على منعك من الانجراف فقط مع الحياة والغرق في روتينها

إذا كنت تشعر أن الوقت قد حان لتبدأ بداية جديدة قم بإلقاء نظرة على هذه النصائح، فقد تستطيع مساعدتك على التغيير للأفضل، وعلى الحصول على المزيد من هذه الحياة.

أولاً: القيام بعمل تطوعي؛

العمل التطوعي يجعلنا نشعر بالرضا عن أنفسنا عندما نفعل شيئاً عملياً لمساعدة الآخرين.. العمل التطوعي يعني أيضاً وجود المزيد من الفرص، حتماً، للقاء أشخاص آخرين.

هل يمكن أن نفكر في العمل التطوعي لمشروع في الخارج، في بلد من بلاد العالم الثالث مثلاً؟ الذي لا بد أن يكون له تأثير على نظرتك، أو هل يمكن، ببساطة أن تعطي

قم بكتابة مذكراتك وسيرتك الذاتية فسوف تساعدك على إعادة تقييم حياتك والتفكير في الاتجاه الصحيح



العمل التطوعي يجعلنا نشعر بالرضا عن أنفسنا عندما نفعل شيئاً عملياً لمساعدة الآخرين

(*) المصدر: <http://www.ynaija.com/employ-the-three-minute-rule-tips-to-change-your-life-positively>

القاتل، ولذلك يجب أن يكون لديك دائماً هدف معين حاضر في ذهن وموضوع في الاعتبار.

رابعاً: جدد شكلك ومظهرك؛

قد يكون خيالك هو الشيء الوحيد الذي تشعر بأنه يشدك للخلف، ويفقدك ثقتك بنفسك.

إذا كنت تحمل نفس النظرة القديمة المتهاكلة للحياة لفترة طويلة من العمر، فقد يكون الوقت قد حان لتغيير مظهرك بطريقة أو بأخرى.

أنفق بعض المال على نفسك، وفكر في تسريحة جديدة، واشتر خزانة جديدة للملابس، وملابس جديدة، قم بفعل أشياء يمكن أن تجعلك تشعر بالتميز.

من المدهش أن ذلك يمكنك من أن تشعر براحة أكبر وثقة في ارتداء ملابس معينة إذا بذلت جهداً في المحاولة، ولا تمل منها.

خامساً: قم بكتابة مذكراتك وسيرتك الذاتية؛

كتابة مذكرات حياتك الخاصة حتماً ستجعلك تفكر فيها، وهذا يتضمن تلك الأشياء التي مرت بك ومررت بها حتى الآن التي فعلتها والتي لم تفعلها، وعلى الرغم من أنك قد لا تنوي بالضرورة السماح لأشخاص آخرين بقراءتها - مع أنها قد تجعل الآخرين يفهمونك فهم أفضل إذا تركتهم يقرؤونها! - فسوف تساعدك على إعادة تقييم حياتك والتفكير في الاتجاه الذي تريد أن تتجهه، وقد تكون أيضاً وسيلة جيدة لطرد بعض الأرواح الشريرة من الشياطين وتعزيز معتقداتك الخاصة بك.

سادساً: قلل النوم أو زده؛

بعض الناس لا يحصلون على قسط كافٍ من النوم، في حين أن البعض الآخر ينامون أكثر مما ينبغي. النتيجة النهائية في الحالتين تكون عبارة عن شعور بالتعب المستمر.

الحصول على المقدار المناسب من النوم هو الذي يتركك أكثر يقظة وقدرة على فعل أشياء ذات نكهة مميزة والحصول على المزيد من الخبرات خلال ساعات يقظتك.

حاول دائماً أن يكون لك هدف حاضر وموضوع في الاعتبار

محض بالنسبة لك، ويحيطوك مع ردود فعل سلبية كثيرة لم تعد تريد أن تستمع لها.. إذا كان هذا هو الحال، فلا تحبس نفسك معهم، وحاول بدلاً من ذلك الحصول على بعض الصداقات الجديدة!

عاشراً: مزيد من القراءة:

الكتب غالباً ما تكون مصدراً كبيراً للإلهام، والأفكار الجديدة يمكن أن تكون في كثير من الأحيان لها تأثير كبير عليك.

وهناك من الناس من يقسم أن بعض الأفكار المطروحة في كتب هي التي غيرت حياتهم تماماً.. فالسير الذاتية للأشخاص الذين تجاوزوا الصعاب التي لا يمكن التغلب عليها أو عثرات، وما قد نعتبره سوء حظ يمكن في كثير من الأحيان أن يكون مصدراً لإلهام كبير، وربما يؤدي إلى أن تتظر في اتخاذ بعض القرارات التي قد تغير حياتك.

حادي عشر: اقهر التوتر:

يبدو بسيطاً، فإذا ما قدرت على التوقف عن الانشغال بشيء، فإن ذلك من شأنه القضاء على الكثير من الإجهاد. بعض الناس قادرون بشكل طبيعي على التعامل بشكل أفضل مع الإجهاد أكثر من غيرهم، فإذا نظرت إلى المشكلة بهدوء وسألت نفسك: هل يمكنني فعل شيء حيال ذلك؟ فإما أن يكون هناك حل لمشكلة معينة أو لا يوجد حل لها.

والخلاصة، أن التوتر لا يفيد سواء وجدت الحل أم لم تجده، فتوقف عن توتر لا طائل من ورائه يضر ولا ينفع!

ثاني عشر: دلل نفسك:

لا تستطيع دائماً أن تضع نفسك أولاً، وكثيراً ما ينسى الناس أنهم فعلاً يستحقون أن يعاملوا بشكل جيد جداً.. فإذا واصلت انتظار التدليل من الآخرين فقد لا يحدث أبداً.

اتخذ قراراتك بتدليل نفسك من آن لآخر عن طريق وضع نفسك أولاً، لكي تحصل على ما تستحق على فترات منتظمة، فهناك طريقة واحدة لضمان أن ما لا يقل عن شخص واحد في حياتك مستعد لتدليلك، وهذا الشخص هو أنت! ■



فهذا هو بالضبط الذي سينعكس على مشاعرك! ابتسم كثيراً، فالابتسام سيقوم بتحويلك إلى الإيجابية، ويجعلك شخصاً أكثر تفاؤلاً.

ولقد قيل: إن الناس سعداء فقط بقدر ما يسمحون لأنفسهم بالسعادة، وإذا كان يمكنك وضع الأفكار السلبية جانباً، وأن تكون أكثر تفاؤلاً، فإن ذلك سينتقل إلى إحساسك بالحياة بشكل عام، حتى أن هناك أدلة تشير إلى أن الذين يبتسمون أكثر يعيشون أطول!

تاسعاً: قم بتغيير وتجديد أصدقائك:

بعض الناس يسحبونك إلى أسفل أو يقومون باستخدامك كعكاز لعواطفهم السلبية، ولكنك يجب أن ترغب في أناس تعتمد عليهم حال احتياجك لهم، ليست هناك حاجة إلى أن تنزل باستمرار وصولاً إلى مستواهم الذي لا يريدون ولا يحاولون الارتفاع به.

بعض الناس يمكن أن يكونوا مجرد سوء

وبالإضافة إلى ذلك، فإن إضافة ساعة واحدة من النوم كمكافأة لن لا ينامون كثيراً يتيح لك عمل المزيد من الأشياء المناسبة في يومك.

سابعاً: غير نظامك الغذائي:

«أنت نتاج ما تأكله».. هذه العبارة تستخدم كثيراً، لأن نظامك الغذائي هو الذي يمكن أن يجعلك فاسداً جداً.

وربما يكون مجرد تغيير بعض الأشياء لها فوائد صحية إيجابية يمكن أن يوفر لك المزيد من الطاقة، ويجعلك تشعر بأنك أفضل بشكل عام، وبالطبع، هناك الكثير من النصائح وربما يكون البعض منها متناقضاً! ولكن بصفة عامة، تناول كل شيء، ولكن باعتدال، وهذه هي أفضل وسيلة، وأيضاً، تأكد من أنك تشرب ما يكفي من الماء واحصل على خمس حصص من الفواكه والخضار، وهذه من القواعد الذهبية المتبعة.

ثامناً: غير رؤاك ونظراتك السلبية:

إذا كنت تعتقد اعتقادات وأفكاراً سلبية،



هل تعاني من البواسير؟ عالج نفسك بنفسك



مرتين في اليوم، كما يمكن استخدام بعض المراهم والكريمات مثل سيديبروكت وبروكتوجليفينول وبروكتوسيديل وفاكتو، لدهان المنطقتين الخارجية والداخلية من الشرج مرة واحد قبل النوم. كما يحصل المريض على أحد أنواع الأقماص المستخدمة لعلاج المرض بمعدل مرتين في اليوم، ويفضل أن يكون عقب التبرز، مثل أقماص سيديبروكت وبروكتوجليفينول وبروكتوسيديل، وينصح أيضاً بتناول أحد الأقراص المليئة مثل ديولاكس مرة واحد في اليوم ويفضل قبل النوم. ■

البواسير أحد الأمراض الشائعة، سببها حدوث تمدد بأوردة نهاية المستقيم والشرج ويصاحبها غالباً حدوث آلام أثناء التبرز، وتسرب بعض الإفرازات والدم مما قد يصيب الإنسان بالأنيميا ونقص مستوى الهيموجلوبين.

وعلاج البواسير يكون باستخدام الحلول الدوائية في المراحل الأولى من المرض، بينما يكون الحل الجراحي في الحالات المتدهورة والمتأخرة من المرض، حيث يقوم الطبيب بربط أو تدبيس الأوردة المتمددة.

ويُنصح بالابتعاد عن تناول الأطعمة الحريفة والإقلال من شرب الشاي؛ لأنه يزيد الإمساك، وينصح بالإكثار من تناول الخضراوات والفواكه، وخاصة البقدونس نظراً لاحتوائه على مواد طبيعية تقوي جدار الأوردة المتمددة وتقلل من حدة المرض.

ومن أبرز الأدوية المستخدمة لعلاج البواسير: عقار الدافلون أو الدافركس أو الديوسيد سي، ويتناوله المريض بمعدل

تقنية حديثة قد تساعد في عمليات أطفال الأنابيب

طور الباحثون المختصون في عمليات الإخصاب خارج الجسم «IVF» تقنية حديثة تمكنهم من التمييز الدقيق للأجنة السليمة الناجمة عن الإخصاب خارج الجسم في مراحل تطويرية مبكرة، وتُعرف التقنية «Eeva» على أنها تقييم مبكر لقابلية الجنين للحياة والنمو وبالتالي الحصول على نتائج إيجابية مرتبطة بتناقص المدة الزمنية التي تقضيها الخلايا في البيئة الصناعية وعدم الحاجة إلى زرع أكثر من جنين في رحم الأم، والتي ينجم عنها الحمل المتعدد كأحد عوامل الخطر شيوعاً والمؤثرة على الأم والجنين. ■



كيف نعالج تساقط الشعر في فصل الشتاء؟

يفيد أيضاً الأحماض الأمينية الكبريتية، وخاصة السيستين والميثيونين، وهي أحماض أمينية تدخل في عملية بناء الكيراتين المكون الأساسي للشعرة. وبشكل عام، فإن مستحضرات علاج تساقط الشعر تحتاج إلى وقت طويل وربما عدة أشهر ليظهر تأثيرها. ■



الشعر أو تموجه. - يفضل استعمال شامبو لطيف «2-3 مرات أسبوعياً» عندما يكون من النوع الدهني دون الإفراط في غسله. - استشارة الطبيب المتخصص، وإجراء بعض الفحوصات الطبية مثل مستوى الحديد وبعض الهرمونات أو قياس مستوى نشاط الغدة الدرقية. - هناك منتجات قادرة على تحفيز إعادة نمو الشعر مجدداً منها:

عنصر الزنك والمعالجة بالفيتامينات، والتي تعتمد أساساً على فيتامين «ب5» والبيوتين، كما

يقول الأطباء: هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى تساقط الشعر منها التعرض لضغط عصبي ونفسي، بعد العمليات الجراحية والتخدير العام، هذا إلى جانب تناول بعض العقاقير الطبية مثل أدوية الأورام والصرع وبعض أدوية القلب أو المعادن الثقيلة مع اتباع حمية غذائية قاسية أو مع وجود حمى مرتفعة.

ومن أهم النصائح الطبية لعلاج هذه المشكلة:

- الابتعاد عن التسريحات التي تعتمد على شد الشعر بقوة. - تجنب الصبغات الكيميائية للشعر وفرد



فوائد قرصة النمل

تكوّن طبقة من الدم تكون أقسى نوعاً ما من الدم العادي؛ مما يمنح الأوعية الدموية قدرة أكثر على مقاومة السموم، وبالتالي مساعدة الكبد وتخفيف العبء عنه.

٤- قرصة النملة أفضل وسيلة للرجيم عندما تقوم النملة (الأنتي) بتوجيه قرصتها للهدف المنشود.. فإنها تفرز كمية من اللعاب الأيوني، والغريب أن هذا اللعاب يقوم بحرق جميع الدهون الموجودة في العضو المقروص.. مثلاً لو أن العضو المقروص هو الذراع، فإن اللعاب سوف ينتشر تدريجياً في كافة الذراع، وبالتالي سيقوم بحرق ٩٩٪ من الدهون التي توجد بالذراع. ■

العصبية الموجودة في الدماغ، وذلك من خلال إشارات حسية تنتقل من مكان القرصة إلى الخلايا الحسية أسفل الدماغ.

٣- إذا تعرض الجسم إلى أكثر من قرصة في الوقت ذاته، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تليف الجلد، وذلك لكون جميع القرصات في مكان واحد، أما إذا كانت في عدة أماكن فإن ذلك يؤدي إلى تخثر الدم.. والمقصود بتليف الجلد: هو أن الجلد يصبح أكثر مقاومة للبكتيريا وأكثر تحملاً لدرجات الحرارة المرتفعة، والمقصود بتخثر الدم: هو

العديد من الناس يتعرضون لقرصة نملة هنا وهناك.. ولكنهم يقومون فوراً بقتل النملة المعتدية، وهنا يأتي الخطأ.. فإن قتل النملة حرام مهما كانت صغيرة فهي كائن حي، ولكن لماذا لا نقدم الشكر الجزيل للنملة عند قرصها لنا.. وخاصة أن فوائدها كثيرة! وهذه الفوائد كالتالي:

١- قرصة النملة تؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية وزيادة عدد كرات الدم الحمراء؛ مما ينعكس على نشاط الجسم وحيويته.

٢- قرصة النملة تقوم بتنشيط الخلايا

أفضل الوسائل للتخلص من حصوات المسالك البولية



يذكر أنه ليس هناك وسيلة فعالة للوقاية من تكوين الحصوات؛ خاصة عند من لديهم استعداد وراثي، ويعانون من مشكلة في حرق السعرات الحرارية، ولكن ينصح بشرب المياه بكميات كبيرة من لترين إلى ثلاث لترات يومياً. ■

من الطرق التقليدية للتخلص من حصوات المسالك البولية تناول العقاقير الطبية التي تساعد على دفع الحصوة خلال المسالك البولية للخروج عن طريق التبول مثل عقار السترات والأدوية التي تساعد على إذابة حصوات حمض البولييك، ويقتصر هذا العلاج على الحصوات الصغيرة الأقل من ٦ ملمترات.

وقد حدث تطور هائل في الطب حديثاً، وظهر الجيل الأول من أجهزة الموجات التصادمية التي توجه إلى الحصوات الموجودة بالحالب أو المثانة؛ فتتولد موجات تصادمية تعمل على تفتيت الحصوات إلى قطع صغيرة تستطيع المرور من مجرى البول إلى خارج الجسم بعد أيام قليلة بمساعدة بعض السوائل والعقاقير الطبية، وهذا الجهاز لا يتسبب في حدوث أي جروح أو آثار، ولا يحتاج المريض للتخدير الكلي. ويعد المنظار وسيلة أخرى فعالة في جراحات المسالك البولية للتخلص من الحصوات، حيث يدخل المنظار إلى الجسم عن طريق فتحة مجرى البول، أو عمل فتحة بالمشروط في جدار البطن، فتتفتت الحصوة في الداخل، ثم يسحب الفتات من خلال المنظار إلى خارج الجسم.

التدخين السلبي يزيد أخطار الإصابة بالعتة

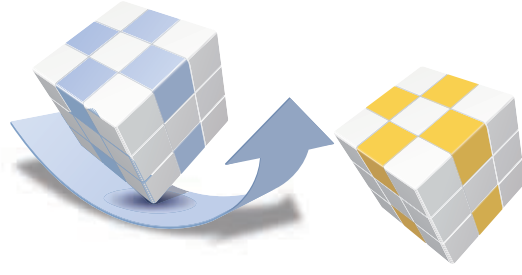
أظهرت دراسة أجريت على ٦٠٠٠ شخص يعيشون في خمس مناطق مختلفة بالصين أن الأشخاص الذين يتعرضون للتدخين السلبي بكثافة يواجهون زيادة في أخطار الإصابة بالعتة.

وقد وجد الباحثون أن ١٠٪ من أفراد العينة يعانون من متلازمة العتة الحادة؛ بسبب تعرضهم للتدخين السلبي بشكل مستمر.

يذكر أن دراسات سابقة أوضحت وجود علاقة بين التدخين السلبي، أو تلوث الهواء بدخان السجائر وبين التراكم المعرفي عند البعض.

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن ٨٠٪ من المليار مدخن في العالم يعيشون في دول ذات دخول منخفضة إلى متوسطة؛ حيث تشكل أعباء

الأمراض الصحية الناتجة عن التدخين حملاً ثقيلاً على ميزانية هذه الدول، بينما ١١٪ فقط من شعوب العالم ينعمون بحماية قوانين منع التدخين في الأماكن العامة. ■



قصيدة أبكت النبي ﷺ



فلما بلغت السن والغاية التي
إليها مدى ما كنت منك أؤمل
جعلت جزائي منك جيباً وغلظة
كأنك أنت المنعم المتفضل!
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي
فعلت كما الجار المجاور يفعل
فأوليتني حق الجوار ولم تكن
عليّ بمال دون مالك تبخل!
فبكي رسول الله ﷺ، وقال: «ما من
حجر ولا مدر يسمع هذا إلا بكى»!
ثم قال للولد: «أنت ومالك لأبيك» ■

روى الطبراني: أن شاباً ذهب إلى النبي
يشكو والده، فقال له النبي اذهب وأتني
بأبيك، فذهب ينادي والده، فنزل جبريل
إلى النبي، وأقرأه سلام الله وقال له: إذا
جاءك الرجل فسله: ماذا قال في نفسه وهو
قادم إليك بما لم تسمعه أذناه؟
فلما جاء الرجل إلى النبي ﷺ، ودار
بينهما حديث، قال له النبي ﷺ: «دعك من
هذا، وأخبرني بما قلته في نفسك وأنت
قادم إلينا بما لم تسمعه أذناك؟»
فتعجب الرجل أن النبي ﷺ عرف ما
دار في نفسه، وقال: ما يزال الله يزيدنا بك
يقينا، لقد قلت:

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً
تعل بما أدني إليك وتهتل
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت
لشكواك إلا ساهراً أنمل
كأنني أنا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني وعيني تمهل

فندق «جامبو» في ستوكهولم بـ«سويسرا»!



التي تحولت إلى جناح للمتزوجين حديثاً،
ربما لا يكون مريحاً كـفندق، ولكنك
بالطبع ستختبر إحساساً مختلفاً ■

أول فندق داخل طائرة في العالم،
تستضيفه ستوكهولم.. هذا الفندق الغريب
قائم في طائرة بوينج ٧٤٧ جامبو، وكانت
قد تم الإبقاء عليها بدلاً من التخلص
منها بعد توقفها عن العمل، فتحولت إلى
فندق يضم ٢٥ غرفة في مطار أرلاندا
في ستوكهولم، وكل غرفة مربعة تحتوي
على سرير، وخزانة للملابس وتلفزيون
مسطح، وهناك منطقة للاستقبال وكافيه
مع حمامات وغرف الاستحمام، أي أنها
مشتركة، وهناك في الطابق العلوي قاعة
المؤتمرات وأفضل الأماكن كبيت القيادة

نأمل أن تأتينا اختياركم
موقعة بحيث يُذكر المصدر
الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مجتمع) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

يومك يومك

إذا أكلت خبزاً حاراً شهياً هذا اليوم،
فهل يضرّك خبز الأمس الجاف الرديء،
أو خبز غد الغائب المنتظر؟
إذا شربت ماء عذبا زلالاً هذا اليوم،
فلماذا تحزن من ماء أمس الملح الأجاج،
أو تهتم لماء الغد الأسن الحار؟
لليوم فقط ساعيش، فيا ماضٍ
ذهب وانتهى اغرب كشمسك، فلن
أبكي عليك، ولن تراني أقف لأتذكرك
لحظة، لأنك تركتنا وهجرتنا وارتحلت
عنا ولن تعود إلينا أبد الأبدين.
ويا مستقبل أنت في عالم الغيب
فلن أتعامل مع الأحلام، ولن أبيع نفسي
مع الأوهام ولن أتعجل ميلاداً مفقوداً،
لأن غداً لا شيء؛ لأنه لم يخلق، ولأنه
لم يكن مذكوراً. ■
د. عائض القرني

ظاهرة الفقاعات المتجمدة في بحيرة «إبراهيم»!

نعرف جميعاً منذ أن كنا في المدرسة وفي أوائل دروس العلوم أن سطح البحيرات فقط هو ما يتجمد في الشتاء، وتظل البحيرة محتفظة بالمياه سائلة رغم أنها باردة؛ لكي تحفظ حياة الكائنات الحية التي تعيش فيها، ولكن بحيرة «إبراهيم» تختلف قليلاً.

فبحيرة «إبراهيم» هي بحيرة صناعية تقع شمال نهر «ساكاتشيوان» Saskatchewan غرب ألبيرتا في كندا، وقد تم إنشاء هذه البحيرة عام ١٩٧٢م نتيجة بناء سد «بيغورن»، والذي سمي فيما بعد بسد «سيلاس إبراهيم» على وادٍ غير مأهول في القرن التاسع عشر.

وتحدث في هذه البحيرة ظاهرة غريبة في الغرابة؛ حيث تتواجد بها الكثير من فقاعات الهواء المتجمدة تحت سطح المياه، يمكن أن تراها تحت الجليد الذي يغطي البحيرة في الشتاء مما جعل البحيرة مكاناً مشهوراً بالنسبة للكثير من المصورين، ورغم أنك تستطيع أن ترى الفقاعات عندوقوفك بالقرب من السطح المتجمد للبحيرة فإن سطحها قوي تستطيع أن تتزجج عليه بأمان.

ويقال: إن أحد أسباب هذه الظاهرة أن النباتات التي تعيش في قاع بحيرة «إبراهيم» أثناء عملياتها الحيوية يخرج منها غاز الميثان الذي يتجمد عندما يصل إلى درجة برودة معينة بالقرب من سطح البحيرة. ■



استخدامات جديدة للبصل (٢-٢)



- ٢- يستخدم لعلاج الإغماء والصداع.
- ٣- يخفف من آلام الحروق.
- ٤- إذا كانت لديك ندب من أي نوع يمكن أن تضع حلقة من حلقات البصل وتربطها عليها لمدة لا تقل عن ساعة، واستمر في ذلك حتى تختفي الندبة.

في الطعام:

- ١- مادة حافظة للأفوكادو: فعند تخزين الأفوكادو يجب أن تضع قطعاً من البصل الأحمر معه في الأكياس البلاستيك.
- ٢- يمكنك طبخه مع البيض في الصباح بحيث يعطيك أفضل وجبة إفطار. ■

نستكمل في هذا العدد ذكر بعض الفوائد الأخرى للبصل، والتي يمكن أن تكون مفاجئة بالنسبة للبعض:

في المنزل:

١- يستخدم لتنظيف آلة الشواء عن طريق قطع البصلة إلى نصفين، ثم تضع نصفها في شوكة، وتبدأ بفرك الشواية لكي تنظفها.

٢- صناعة الأصباغ: فشور البصل تمثل مصدراً جيداً للأصباغ بحيث تضع قشور البصل في قطعة قماش نايلون وتربطها جيداً، وتغليها لمدة ٢٠ دقيقة، يمكنك استخدامها كصبغة.

في مجال الصحة:

١- يُعد شاي البصل مضاداً حيوياً طبيعياً للتخفيف من التهابات الحلق، وتقوم بتحضيره عن طريق غلي قشر البصل في كوب من الماء، ثم قم بشرب الماء بعد إزالة البصل منه.

أغرب تنوعب العالم «تنوعب النعام»!



الفادوما «Vadoma» هي قبيلة تعيش في شمال زيمبابوي، وخاصة في المناطق Urungwe و Sipolilo على وادي نهر زامبيزي، ولديهم اتصالات قليلة مع غالبية البانتو.

وهناك عدد كبير من هذه القبيلة لديهم حالة وراثية نادرة تُعرف باسم انعدام الأصابع، حيث تغيب الثلاثة أصابع التي في منتصف القدم، ويكون الأصبعان الخارجيان منحنيين للداخل، مما أدى إلى تسمية هذه القبيلة بقبيلة باسم «ذو الأصبعين» أو «أقدام النعام». وتعتبر هذه الحالة وراثية جسمية ناتجة عن طفرة في الكروموسوم ٧، تظهر هذه الحالة على شخص واحد لكل أربعة أشخاص.

هؤلاء الناس يعيشون حياتهم بشكل

طبيعي، ولا يعتبر لديهم أي نوع من حالات الإعاقة، كما أنهم مندمجون بشكل جيد ورائع في القبيلة، حالة أقدامهم تساعد هؤلاء الناس على تسلق الأشجار.

قانون البلد أوجب عليهم الزواج من بعضهم فقط... إن هذه الآثار الجينية من عيوب وراثية وطفرة كان سببها الأول زواج الأقارب، والذي بقي إلى الآن نتيجة قوانين القبيلة، والتي بالتالي حافظت على حالة

انعدام الأصابع. ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخيرة

حول معجزة الانتفاضة

مقابل السلام.. يوم أن تجد في هذا التحدي فرصة أشد إثارة وفاعلية لرفض شامل يوازي المحاولة، فإنها ستجد إستراتيجيتها الملائمة، أن تكون بحجم التحدي، أي أن تزداد تواصلاً وانتشاراً وتصعيداً.

وحينذاك ستعرف كيف تتوجه بالخطاب إلى دائرتها العربية والإسلامية، لأنها الصيحة الأخيرة لمواجهة الاحتواء، وستمنح في الوقت نفسه إغراء أكثر لدعماً بالعطاء المادي، قد يأخذ صيغة منظومة من الإجراءات تبدأ بالعطاء الطوعي، وتنتهي بترتيب مشاركة مادية زمنية، ثابتة ومجردة، لكل من تهمه قضية فلسطين، والذي يعطي أكثر هو الذي يأخذ أكثر: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

إن ما يسمى بسلطة «الحكم المحلي» ما هو إلا سراب خادع لن يأتي بنتيجة أو يتمخض عن شيء، وسوف يتفكك بمرور الوقت، ويفقد القدرة على تقديم وعد جاد بغطاء للفلسطينيين يمنحهم الأمن والدولة، ويعيد القدس إليهم، ويرجع باللاجئين إلى ديارهم.

إنها مسائل وتحديات تكاد تكون مستحيلة، فما دامت السلطة نفسها من نتاج المكر الصهيوني، وما دام هؤلاء لا يريدون للدولة الفلسطينية أن تتحقق بأبسط المقومات وهي وحدة الأرض، ويرفضون رفضاً قاطعاً أن تكون القدس عاصمتها، وأن يؤذن للاجئين بحق العودة إلى ديارهم المغتصبة، فما الذي ستفعله إذن؟ وهل تستطيع ألف سنة من التوسل بهم، والتمسح بأعتابهم، والتنازل عن المزيد من الحقوق الثابتة، أن تجعلهم يتنازلون ولو شبراً واحداً عن ثوابتهم غير المشروعة هذه.. فما الذي ستفعله السلطة إذن؟

فليس ثمة غير الانتفاضة، واستمرارها في الأداء والتصعيد حتى يرغم العدو على قبول الحق الفلسطيني.. قصر الوقت أم طال..

ابتداءً.. فإن «الانتفاضة» الفلسطينية بصيغتها هذه، وبعملها الزمني، وبالنتائج النفسية والسياسية والاقتصادية والإعلامية التي تمخضت عنها، تعد واحدة من الظواهر الفريدة في التاريخ.

إن انعدام التكافؤ شبه التام بين المحتل والمواطن، يجعل الحدث مستحيلاً.. ولكنه تحقق فعلاً، وكان في الأسابيع والأشهر الأولى، بل ربما في السنوات المبكرة من اشتعاله، نقطة جذب مثيرة للدهشة والإعجاب لدى الخصوم والأصدقاء على السواء.

ومن أجل ألا تتعرض الظاهرة الفريدة هذه للتآكل، من أجل ألا يذهب بريقها، ويتسطح مغزها، وتفقد - بالتالي - قدرتها على الإثارة وشدة الانتباه، فإن الحل الوحيد الممكن هو أن تتواصل، وأن تمد هذا التواصل الزمني بدفعات من التصعيد والانتشار في الأرض، وأن تشعل في عصب الظاهرة نار الإيمان والاستشهاد اللذين يستمدان مفرداتهما من التعامل الجاد مع هذا الدين!

لقد كان مفهوم التواصل، وتجاوز محنة اليأس، والخفوت والتآكل، واحدة من التحذيرات التي ترددت في جنبات القرآن الكريم أكثر من مرة، وكانت تنادي رسول الله ﷺ أن عليه أن يواصل الطريق، أن يستجيب للتحدي الذي قد يفوق قدراته بكثير، والذي قد لا يتمخض في حسابات الزمن المنظور عن نتيجة حاسمة، وأن عليه أن يصبر: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُّهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ﴾ (الرعد: ٤٠).

لقد كانت هذه واحدة من أشد نقاط الارتكاز في صراع النبوات ضد الطغيان، فإنها إذ منحت الحصانة ضد القهر والتراجع والإحباط، مكنت الرسل عليهم الصلاة والسلام من مواصلة الجهد، ومن كسر القشرة الخارجية لمعادلات التكافؤ غير العادل بين الغالب والمغلوب.

ويوم أن تقدر الانتفاضة على تجاوز تحديات الخصم والتي تكاد تبلغ اليوم مداها، فيما أسمته أميركا مبدأ «الأرض